





# فهرسج ابقظت اولى الاحتبارها ودر ذكر النار واصحاب النار

صفحه	ابواب	صفحه	ابواب
٥	المقدمة في بيان ان الشرايع متفقة	٢٢	باب بعث النار واول من يدركها
٩	باب في رجوع الناس الى الان	٢٢	باب ما جاء في اول من يسير بهر جهنم
١١	باب في ان النار لا تطفى ولا يطفى ما فيها	٢٢	باب ما جاء في جهنم انها الدود وليس هي
١٢	باب في ذكر مكان النار وان هي على	٢٢	باب ما جاء في جهنم تسع مر كل
١٢	مقنعة النار وكل ما كان الجنة	٢٢	يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة
١٢	باب في آيات من كتاب الله في ذكر جهنم	٢٢	باب ما جاء ان جهنم لها سبعة
٢٨	باب في آيات كريمة في وصف النار واهلها	٢٢	ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
٥٣	باب ما جاء في ان النار لما خلقت	٢٢	باب في بعد ابواب جهنم من بعضها
٥٥	فرغت منها الملائكة حتى طارت اقدارها	٢٢	باب ما جاء في عظم جهنم واز
٥٥	باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار في حق	٢٢	وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم و
٥٥	باب ما جاء في من استجاب امر النار	٢٢	تفلقها من ايدى جهنم وفي جمع النبي صلى
٥٥	وسأل الله الجنة	٢٢	الله عليه السلام وزدها عن اهل الموقف
٥٤	باب احتياج الجنة والنار وصف اهلها	٢٩	باب في كلام جهنم وكرار اوجها
٥٤	باب في صفة النار وفي شرا الناس من هم	٢٩	وانه لا يحزنها الا من عنده جواز
٥٨	باب في صفة اهل النار	٢٩	باب ما جاء ان حرة جهنم تسعة عشر
٥٩	باب اول من يكسى من حال النار	٢٩	باب ما جاء في سبع جهنم وعظم مرادقها
٦٠	باب ما جاء في اكثر اهل النار	٢٩	باب ما جاء ان الشمس والقمر يفلان في النار
٦٢	باب ما جاء في اول ثلاثة يدخلون النار	٢٩	باب ما جاء في صفة جهنم وحرها وشدة غل

٤٣	باب في شكوى النار وكلامها وبعد تصرعها وفي قدر الجحيم الذي يرعى به فيها.....	٨٢	باب ما جاء في ان النار طاعتنا وعنق واذنان ولسان.....
٤٤	باب ما جاء في مقام مع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	٨٣	باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار ونلقى النار اهلها
٤٥	باب ما جاء في رفع يد النار اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة	٨٤	باب في نفس اهل النار ما جاء في ان شجرهم جلا
٤٦	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وخنادق واودية وجار واصلها ينج	٨٥	باب في بيان قرأه تعالى فلا اقتحم العقبة وفي ساحل جهنم
٤٧	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٨٦	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٤٨	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٨٧	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٤٩	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٨٨	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٠	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٨٩	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥١	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٠	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٢	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩١	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٣	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٢	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٤	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٣	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٥	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٤	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٦	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٥	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٧	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٦	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٨	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٧	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٥٩	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٨	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....
٦٠	باب ما جاء في ان شجرهم جلا وسجن وجسور وبيوت وقصور وارواح	٩٩	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذاب فيها.....

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٢٤	باب من دخل النار الموتي	١٠٠	باب ما جاء في خروج الموحدين
	ومات واحرق ثم يخرجون بالشفاعة		من النار وذكر الرجل الذي ينادي
١٢٨	باب في الشفاعة وذكر التحفيزات		يا احسان يا ممان وفي احوال اهل النار
١٣٣	باب في الشافعين من دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه	١٠٤	باب تفاوت اهل النار والعذاب
	الله وسلم يشفع رابع اربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك	١٠٧	باب في الاستمراء باهل النار
	خاتمة في ما يرجح من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه		قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
	يوم القيامة	١٠٥	باب ما جاء في استئناس راحة الجنة والصرف منها الى النار
١٣١	خاتمة الطبع للسيد		باب ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار
	السند نور الحسن خان زيد في عمرة وعلمه		باب ما جاء في خروج اهل الدارين وذبح الموت على الصراط
١٣٢	تاريخ الطبع الحافظ		ومن يذبحه
	خان محمد خان المتناظر بالشهيد سلمه الله القدر	١٠٩	باب في من يستحق النار
	ق	١١٤	باب في سوء الخاتمة وبيان الخوف والرجاء
		١٢٢	باب حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر اهل النار واهل الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ حَقَّقْتُ بِالْمَكِّ وَحَقَّقْتُ بِالشَّهْرِ

الشَّاهِدِ وَالْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ يَنْفُضْ طَبْعُ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ الْمُبِينِ الَّذِي



طبع في دار القلم بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هـ

الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩ هـ  
في المطبع الشهابية في دمشق

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR15354

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة المطهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق  
 فاجي وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل القضاء تجري  
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا انه من يات به مجوما فان له جحما يبوئ فيها  
 ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدار العلى جنات عدن تجري  
 من تحتها الانهار خالدون فيها ما رزقوا من تركى والصلوة والسلام على خير من افيضت  
 عليه بهار الكارم والندى ولاحت عليه لوائح الصديق والصفاء اهتدى بها ائمة على  
 من به واليه امته هدى وانقذها من شرك الردى ولم يرتكها سدا فمن اطاعه وواه فقد  
 ردت نجا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى اله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما  
 دائمين على طول المدى ولعل هذا كتاب في احوال النار واصحابها واهوال الجحيم  
 واربابها نسجته على منوال كتابي في احوال الجنة واصحابها وحقايق نعمها ومواليها وآلياتها  
 جمعه ان الحافظ الامام ناصر السنة والاسلام محمد بن ابي بكر بن القيم بواه الله في دار السلام  
 الف كتابا جامعا لم يسبق اليه في ما جاء في نعيم الجنان ومدارج الرضوان والغفران وهو

باب من ابواب الترغيب قد سبقت رحمة الله سبحانه وتعالى على غضبه كما ورد ذلك في  
 صحيح الأحاديث وكم اتفق له ولا نعيم على كتاب مستعمل في ذكر النار واهوال الجحيم وما  
 يقابل الراحة والعيش الآخري دار النعيم وهذا باب من ابواب الترغيب وحاجته المسلم  
 اليه اشد من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والربوبين الشدة والرخا  
 والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الربا في الراجي والخشية تميز بين الدنيا والآخرة  
 لها لك والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات كحاجب بالمنجيات وان النبي صلى الله  
 عليه وسلم وشره انذره والخبر الصادق بكلام الامرين اخبار لا يخفى على ذي عينين وان  
 الشيطان الرجيم غرهم بالغفران والاحسان وكاد قهر النفس الامارة بالسوء ووعدهم بالارض  
 والجنان ودخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طريق الهدى فقالوا سيئ فقلنا  
 كما قال من قبلهم من الهم ولم يعلموا ان بطش ربه لشد يد الهم وان الدار الآخرة منقصة  
 الى قسمين ديار الجنة وحفر النار والعبد بين محافتين اما ان يصليح الله النعيم بفضله سبحانه  
 واما ان يصاربه عدل الله الى دار البوار وكل من قنع بالرجاء ولم يبال بالخوف لم يعلم بواقعة  
 امرة وكم يعرف نفعه من ضره واما المؤمن الناجي من امن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل  
 صالحا واقلم نفسه في هذه الدار عن ما يورثه ويهلكه عز كان او ضاها وفي حديث اشداد  
 بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من اتبع  
 نفسه هواها وتمنى على الله قال في جالس الا بوا هذا المحل يثمن احسان المصايح في الجنة وما  
 احسن ما قال بعض العارفين رحمه الله

عجبت من شيعي ومن نهده وذكره النار واهوالها

يكده ان يشرب في فضية وليسرق الفضة اذ ناله

ودعد المغفرة في كتابه منوط بالايان والعلل الصالح جميعا فمن اقرى الله به ان الاشوة خير  
 انقى ترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المغفرة دين بالنبي والمسلمين بها والحسين والمهديين  
 التي خيفة فوات لذاتها لا خيفة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فقولهم الذين غرهم  
 الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون واما الذين غرهم بالله الغرهم لانهم يؤمنون بالاعمال و



يشتغلون بالبنكرات ويقولون ان الله رحيم رزق رحمة وكريم غني غنائه ومنه التقي  
هو الغر الذي غير الشيعية كان اسمه وسماه رجاء حتى خلج به كثير من الناس قل شرح  
الله الرجاء بقوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله  
وقيل الحسن قوم يقولون رجوا الله ويضيعون العمل فقال ميهكات ميهكات ملكات اما بينهم  
يتدرون فيهم رجاء شيئا طاهر من رجاء وشيئا هرجاء كما لا يثبت في الدنيا من الاكابر حتى لا لا يحصل  
في الآخرة اجر وواب الا لايمان الخالص والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى  
كما كان غافا الذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رجاءا خلج الله  
في النار ابد الايام مع ان كفرهم لا يضره بل سلط العذاب والحج الامراض والعمل والفقر والجوع  
على عبادك في الدنيا مع كونه كريما كما قد ادخل اهل النار من كان سنته في عبادة كن لا كيف  
يغتر به العهد لا يخافه وقد خوف عبادة ورجاء اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب فتورهم  
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واهلها هو السعي الآخرة وهم لا يعلمون  
انه غر وليس رجاء وقد طلب الغر على اخر هذه الامة كما خال البطاعة على اولها قال الغرالي  
قد كان الناس في الزمان الاول يواظبون على الطاعات والعبادات وينالون في الاحترام  
عن الشبهات والشهوات ومع ذلك كانوا يخافون على انفسهم وسيكون في الخلوات واما الاكابر  
فغري الخلق امنين فحين غير خائفين مع اصرارهم على المعاصي واهلهم في الدنيا واعراضهم  
طاعة الله ويرغمون انهم وانثون بكرم الله تعالى وفضله وراجون لغفوه ومغفرته ويقولون  
ان نعمته واسعة ورحمته لها ملة واي شيء معاصي العباد في بقاء مغفرته ويسمون نبيهم  
اخترارهم رجاء ويقولون ان الرجاء مقام موجود في الدين فكاهم بزمعهم انهم عرفوا من كرم الله  
وفضله ما لم يعرفه الانبياء والصحابة والسلف الصالح انتهى هذا وكان يخطر في خلدي قد يما  
منذ الفت كتاب كثير ساكن الغرام الى دوصات دار السلام ان اولعت كتابا في احوال النار  
واهلها وصفة التحجير عنها واهلها مقتصر في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز وادلة  
السنة المطهرة البيضاء فلم يبق لي هذا المراح لعوائق عاقتني وضائقها على الغرام ان  
حصل الآن فرصة نادرة فانتدبت لغيري من الغرام ظنا مني انه لم يسبق الي مثل هذا التأليف

قبل احد من الاحلام ولو كنت وقفت على مثل هذا البيع لاحد منهم لم اكلت نفسي لجمع  
 هذا الكتاب للوجود ولو ادخلها في هذه العقبة الكثرة ولكن الله يوفق بما يشاء من شاء من عباده  
 وكنه في ايامهم نفحات الافئدة والها في بلادهم وسميت **هذه نقطة اول الاعتبار**  
**في ذكر النار واصحاب النار** ودنته على مقدمة وابواب وخاتمة انما  
 الله تعالى عن النار الحاطة **المقدسة** في بيان ان النيران متفردة بحيل اثبات الدار  
 الآخرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في ازل التوراة عند  
 الكلام على ابتداء خلق العالم ولفظها نفوس جناتنا في عيشنا وبقاها آدم الذي خلق  
 ثم كان منها خرج النيل وجحش والرجلة والفراش فمن هي الجنة التي ورد ذكرها في  
 القرآن الكريم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله هذه الابدعية الانها حاطة منها ثلثي دواوير الارض  
 وغيرها واحترق بها راس زنادقة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاذ لم يسم في التلغيف الديني  
 في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عيشنا هو التلغيف والتلغيف  
 قال ان تلك هي جنات النعيم وفردوس السعادة والصالحون باقون فيها ليستلذوا من نور الله  
 قال النبي شعيبا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر تراه انتبه والتوراة ايضا حاصرت باسم  
 النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين هذين وهما غير ذلك من اللفظين  
 كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحقة اورسومي واحكامي فان جزاء  
 من عمل بها ان يحيا في الدائرة التي تسمى ولا حياة في الدائرة التي تسمى في الآخرة وفي الانفس الحيا  
 من وصايا سليمان عليه السلام ويجعل الموت الى الجنة يدرك وفي الفقه السالكين  
 والعشر من ثبوت الله عما لفظه بضم المرات وفيه تيقظ الذي في القيوم انتهى وفي كتاب  
 دانيال ما لفظه وكثير من الهاجسين في توالي الارض دينة ظنون هولاء الحيا ابدية وهو  
 لتقدير وخزي ابدية الله واما الزبور ففيه انصوص كثيرة فمنها في التصريح بذكر النار قال  
 في المزمور الثامن اريد ان يكون ما لفظه الله بضم المرات في الجحيم احمش مثل الغلوم والذين يوعا لهم  
 الى قوله ان الله ينفذ انفس من يد الجحيم ان الله في انفسه وفي المزمور الرابع والخمسين  
 ايات الموت عليهم ويخول والى الجحيم اريد ان الله في المزمور وفي وسطه راسه

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب فالي متى قد عد يا رب وجه نفسي خلصني من اجل  
 رحمتك لانه ليس في الوقت من يذكرك ولا في الجحيم من يعترف لك انتي وفي الزمور التاسع  
 الخاطي يعمل يديه يوحن ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور الخامس عشر جسد يسيكن  
 على الرجل انك لا تترك نفسك في الجحيم ولا تدع ضيقنا يري فسادا وفي الانجيل  
 ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الاحشاح الاول ومن قال لا خيه  
 يا احق وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدا كله في جهنم وفي الفصل الثامن  
 والعشرين ولكن خافوا من يقد ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم انتي وفي ذلك  
 تصرح بجسد الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملاذكة يجمعون كل اهل الشوك وفاقا  
 على الاثم فيلقوهم في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه  
 تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تموت وتنادهم لا تظفي وفي الفصل السادس عشر  
 ثمرات ايضا ذلك الغني وقبر فوقع عينيه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الخامس  
 صرح بذلك دخول النار الموبدة وبذلك دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين لفظه  
 ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة انتي فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى  
 التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفي بهذا ادعائي وجه من نعم ان اثبات  
 القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمة عليه فان يقال له  
 بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة السابقة كما  
 انكر زنادقة في هذه الشريعة المحيية وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب  
 يقول لاهل الميسرة يوم القيامة اذهبوا بنا ملاعين الى النار الموبدة للعدة لا بليس وملائي انتي  
 وفي هذا التصريح بما يحتاج الى زيادة وهذه النقول من الانجيل الذي جمعته ونحوه  
 ايضا في الانجيل الاخرى التي جمعها يوحنا والقدس وغيرهما وفي انجيل لوقا في الفصل  
 العشرين منه فاما ان الوقت يقومون فقد انبأ بذلك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين  
 لفظه ان المسيح قال للاصواب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس انتي وفي الانجيل  
 الذي جمعها يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه سناتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبر

صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة النوبة الموبدة وانا اقيمهم في اليوم الآخر وفي الفصل السابع عشر منه ما لفظه الحق والحق اقول ان من يؤمن له حياة دائمة انتم واذ اعرفت هذا المصريح به في الانجيل فكم كذا صرح المحاريرون من اصحاب المسيح عليه السلام في رسالهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابى الحديد المعترف في شأخ فحج البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد الوعيد فهو منافع الدنيا ومضادها ولم يأت فيها ما يتعلق بما بعد الموت وأما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعثه لا يهلك ولكن جعل العقاب في جانيه وكان لك الثواب انتهى وكان لك ترد على رئيس الملائكة ابن سبيلا حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الأبدان وخطوها عن المطم والملبس المشرب والمنع انتم قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة المدونة والرواية عن التوراة والانجيل المذكورة مقالات قالها جماعة من متذقاة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه واهمراي اليهود كفروا به ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملعون التحريف لما في التوراة وتلف في ذلك عنهم زنادقة الملة الاسلامية استروا حاتمهم لما يتضمن من القبح في شرائع الله سبحانه انتهى ثم نقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في النقول في رسالته التي سماها ارشاد الشفقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والعباد والنبوات وهذه الكتب الثلاثة الاولية موجودة عند بابا الاسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني في كلام ابن ميمون وابن ابى الحديد ووضح فساده ثم قال واسانصوص القرآن فهو من فاحته الى خاتمته مصححة باجنة والنار وبعثة الاجسام ثمها او تدعى بها ما اشغل عليه القرآن من انواع ذلك ومن تتبع ما في كتاب الله سبحانه من حكاية نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الملل السالفة وعن كتب الله المنزلة عليها وجد اكثر ارجاء لا يتسع المقام لبسطه وقد بعث النبي صلوات الله عليه واله الملة النصرانية في الاثر بقاع الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل في سكن النبي صلوات الله عليه واله في المدينة الشريفة وتول عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متوافرين فيها

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسوله صلوات من القرآن  
ويذكرون ما ورد في القرآن في التوراة ويحادلون ابلغ مجادله كما حكى ذلك القرآن الكريم  
وتضمنته كتب السيرة والتاريخ ولم يسمع ان قائلًا قال انك تحكي عن التوراة ما لم يكن فيها من العيش  
وتغير الجنة وعذاب النار وفكناواتها لكون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا  
في بعض الحكايات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالرحم فكيف يسكتون عن هذا  
الامر العظيم مع سماعهم حكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يجزؤون عند ان  
يسمعوا ما حكاه الله عنهم من قوطهم وقالوا ان تنسنا النار ايا ما مودة ان يقولوا ما قلنا  
هذا ولا تعتقده ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا الفى  
الصوم الاولى صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا  
النصارى الا في عصر واس الزنادقة ابن ميمون عليه لعائن الله تعالى لتسب كلامه وكلام  
ابن ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولم جاءت به التوراة ولما قاله علماء اليهود هو  
ايضا مخالف للملة النصرانية ولم جاء به الانجيل وقاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما  
جاءت به الشريعة الازدية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية  
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما  
حكى ذلك عنهم القرآن فنحن وان لم نقف على غير التوراة والزبور والانجيل من شرائع الانبياء  
السابقة فقد حكاها لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا ان يدخل الجنة الامم كان  
هود والنصارى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله دني وبركم ان من ليشرك بالله فقد حرم  
عليه الجنة وماواه النار وقوله حاكيا عن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد الى قل  
وان الآخرة هي دار القرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يردون فيها بغير حساب وقوله  
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى ابي قال وجادل الذين استعجبك فوق الذي يرفعنا  
الى يوم القيامة الى اخر الآيات بطولها وتحاصل ان هذا الامر اتفقت عليه الشرائع ونظفت  
به كتب الله عز وجل سابقها ولاحقها ونظا بقت عليه الرسل اولهم واخرهم ولم يخالف فيه احد  
وهكذا اتفق على ذلك اتباع جميع الانبياء من اهل الملل النحل ولم يسمع عن احد منهم طرد انكر

ذلك الا ما تقدم من ابن ميمون الملعون وافرأخه فانه وقع منه كلام في انكار المعاد ثم  
اختلف كلامه في ذلك فتارة يشبته وتارة ينفيه واما انكران يكون فيه لذات حسية  
جسمانية بل لذات عقلية روحانية فترتلف ذلك عنه من هو شبيه به من اهل الاسلام  
كا بن سينا فقله ونقل عنه ما يفيد انه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية  
اثبات المعاد تقليداً لذلك اليهودي الملعون الذي يقي مع ان اليهود قد انكروا عليه هذه  
المقالة وسهوه كافرا وتبع ابن سينا ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة وهلم جسرًا

## بَابُ فِي بَيَانِ جَوَالِ النَّارِ الْآنَ

اصحوا انه لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة  
ونقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك  
الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كالمؤمنين لهم  
الى اخرهم كما تقدم في المقدمة فالهم دعوا الهم اليها واخبر بها الى ان نبعت نابغة من اهل  
البيع والاهواء فانكرت ان تكون الآن مخلوقة موجودة وقالت بل الله ينشئ يوم المعاد  
وان خالق النار قبل الخلق عبت فانها تصير عطلة مدح امتطاوله ليس فيها سكانها فودوا  
من النصوص الاصول والفرع وضلوا اكل من خالف بدعتهم هذه بما ليس من ولا ينبغي  
يجوز ولهذا صار السلف الصالح ومن تلمذهم يذكرون في عمة ائمتهم ان الجنة والنار مخلوقتان  
الآن موجودتان في الحال وينكر من دعت في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحد  
كافة لا يختلفون فيها منهم ابا الحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين  
واختلاف المضلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة بتعديد درجاتها ورفوها  
عدها ووصفها وانعبر بها على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ولقنها فقال عز من قائل فلقوا النار التي وقودها الناس والحجارة  
اعتد للكافرين وقال اتقوا النار التي اعتد للكافرين وقال اتقوا النار التي اعتد للكافرين وقال اتقوا النار التي اعتد للكافرين  
انا اعتد لاجنهم الكافرين نكروا اعتد النار التي اعتد بالسامة سمير او قال اتقوا النار التي اعتد للكافرين  
جهنم ساءت مصير او قال فانا اعتد النار التي اعتد للكافرين سمير او قال اتقوا النار التي اعتد للكافرين

عليها غدا وعشيا إلى غير ذلك من الأدلة القطعية التي كلها أصبغ موضوعها للضيقة حقيقة  
فلا وجه للعدول عنها إلى المجاز إلا بصريح آية أو صحيح دلالة وإن لم ذلك في الصحيحين من حيث  
ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعدا بالعدا  
والعشير كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار قيل هذا مقعدك حتى يبعثك الله  
يوم القيامة وفيها أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في صاوة الكسوف النار فلم ير منظره أنفزع من ذلك  
وفي البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء وفيه  
دلالة على وجودها حال اطلاعها ورواه الترمذي والنسائي أيضا وفي الصحيحين بإضافة النار  
وانها مخلوقة الآن وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أبرد وأبالي صاوة فان شدة الحر من فيج جهنم  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب  
أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجد من من النار  
وأشد ما تجد من من الزهر ير رواه البخاري أي من ذلك التنفس وعن ابن عباس وابن جهم  
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحر من فيج جهنم فأبرد وها بالماء رواه البخاري في  
رواية من فودهم رواه عن أنس بن مالك وكل ذلك يفيد وجود النار الآن وفي مسند  
وسنن أبي داود والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ولقد أذيت النار مني حتى جعلت  
أثقبها خشية أن تشاكلكم كبريت وفي صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه أنه صلى  
قال لو رايتكم تمهلتم قليلا وكبكم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار  
وفي مسند أحمد ومسلم والسنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت  
لأهلها فإنهم ينظرونها وإلى ما أعددت لأهلها فإنهم يرجعون وقال عن أنس رضي الله عنه أنه رايت الجنة فوجدت  
بالمحارة فقال فرجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها قال فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت  
أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار قال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فإنهم يرجعون  
فوجدت بها فإذ هي بركب بعضها بعضا ثم رجعت فقال وعزتك لا يدخلها أحد ثم رجعت فوجدت بها فإذ هي  
بالشبهوات ثم قال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فإنهم يرجعون فقال وعزتك لقد خشيت

ان لا يخرج منها احد الا دخلا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه  
ايضا يرفعه مجتبت الجنة بالمكاثرة ومحجبت النار بالشهوات وفي الباب ايضا حديث كثير وقد  
قال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي هلوي في عقائد الجنة والنار حتى وهما مخلوقتان اليوم باقيا  
الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكتب الاخرى المؤلفة في اصول الدين

### باب في أن النار لا تطفى ولا يفسد فيها شيء

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم  
وقال تعالى يدخله نار خالد فيها وقال تعالى نجاؤهم خالد فيها وقال  
تعالى اولئك جبطوا اعمالهم وفي النار هم خالدون وقال تعالى فان له ناديهم  
خالد فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال  
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلميح وجوه  
النار وقال ان الجحيم في عذاب جهنم خالدون وقال فكانت عاقبتهم الهوى النار  
خالدون فيها وقال في ناد جهنم خالدون فيها ابد او قال وما هم بناديين من النار وعن  
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يبقون  
مؤذنين بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيها هو فيه اخبر الشيخان  
وفي رواية عنه عند ما يزداد اهل الجنة فحالي فهم ويزداد اهل النار حزنا لحرهم  
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء بال موت في صبر كبر  
المع في وقت بين الجنة والنار فريقال يا اهل الجنة فيطعون مشغفين ويقال يا اهل النار  
فيطعون فحين فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعم هذا الموت فيخرج بين الجنة والنار  
ويقال يا اهل الجنة خلوا ولا موت فيها ويا اهل النار خلوا ولا موت فيها اخرجوه اليها  
وفي هذا الحديث عن ابي هريرة عن الترمذي وصححه والحاكم وابن ماجة وعنه النسائي  
عند ابي يعلى والبيهقي والطبراني وفيه فيخرج كذا في الجنة فيا من هؤلاء وبه قطع رجاء هؤلاء  
فثبت بما ذكر من الآيات الصريحة واخبار الصحيحة خلوا اهل النار من اهل النار



فيه من نعيم و عذاب اليم وعلى هذا اجماع اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان عذاب  
الكفار لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب في السنة وزعمت الجهمية  
ان الجنة والنار تغنيان قال هذا جهم بن صفوان امام المعتزلة وليس في ذلك سلف قط  
لا من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة  
نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **الاول**  
قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها يخلد فيها  
ابد اباد **الثاني** قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى  
طوائفهم من ابدية يتلذذون بالنار ولو افقتهم لطبائعهم وهذا قول محي الدين بن عربي **الثالث**  
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعذبون  
فيها الى وقت محدّد ثم يخرجون منها ويختلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليعقوبي  
للنبي صلى الله عليه وسلم فكذبهم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا ان نسينا النار الا اياما معدودة  
قل اتخذ الله عند الله عهدا قلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب  
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول انما هو قول  
اعداء الله اليهود وهم شيوخ اربابه والقائلين به وقد حل القرآن والسنة واجماع الصحابة **والثاني**  
وائمة الدين على فساد **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار ايجالها ليس فيها  
احد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الفرق قال والقرآن  
والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تغني النار بنفسها لانها حادثة  
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حديثه استحالة بقاؤه وابديته وهذا قول جهم بن صفوان **والثاني**  
ولا فرق عنده بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تغني حياهم وحرركاتهم وليس من  
جماد الا يخرجون ولا يحسون بالمر وهذا قول ابى الهذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردا  
لامتناع حوادث لانهاية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول  
ان الله تعالى يغنيها لانه ربها وخالقها لانه تعالى على زعم ادباء هذا القول جعل لها اهل **الثاني**  
اليه ثم تغني ويؤول هذا بما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من طائفة الضعفاء

والتابعين والشيخ الاسلام وتليذه الامام المحقق الكاظم ابن القيم رحمه الله تعالى ركن  
الى هذا القول وذكر على تائيد بضعة وعشرين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من  
نفس الله وهو الثبات به وما كان من خطا فني ومن الشيطان والله ورسوله بريان من الله  
عن لسان كل قائل وقصده والله اعلم انتهى وقد الف العلامة الشيخ مري الكرمي الحنبلي  
رسالة سماها توفيق الفريقين على ما ورد اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن  
اسماعيل الامير رسالة للقاضي العلامة الجليل محمد بن علي الشوكاني حاصلا بقاء الجنة والنار  
وطولها فيهما وهو الحق الذي دلت عليه اداة الكثرة في السنة واجماع الاثمة والامامة  
والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة صلوات الله عليهم اهل النار يدخلون فيها غير خارجين  
منها كالبليس ونوعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى وتجبّر فان له نار جهنم  
لا يوت فيها ولا يهيى وقد اعد لهم الله عذابا ليلما فقال عز وجل كلما نفخت جلودهم بدلنا  
هم جلودا غير لها لئلا يعلم العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مؤمن ولا يجاهد  
فيها الا كما فوجاهد فاعلمه وقد نزل هنا بعض من ينتهي الى العلم والعلامة فقال انه يخرج من  
النار كل كافرو مبطل وشيطان وجاهد ويدخل الجنة وانه جائز في العقل ان تنقطع صفة  
الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جائز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان  
تدخل الانبياء والاولياء النازعون فيها وهذا فاسد مردود بدوعد الحق وقوله الصدق  
قال تعالى في حق اهل الجنة عطاء غير محذوذ اي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين وقال  
لهما اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالد فيهما ابر او قال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة  
حتى يلج الجحيم في سم الخياط وقال اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالجمل فلا مدخل  
للعقول فيمن انقطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا لنهت  
ولعل القرطبي اذا سبق له ذلك هنا بعض الشيخ عجي الدين بن عربي صاحب الفتوحات فانه ذهب  
الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجح في انظارهم  
سبق رحمة الله على غضبه كما وجد في الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلاف  
في الوعيد جائز وفي الوعد لا يجوز لكل وجهة هو موليها ولكن لا ينبغي ان يظهر انظم القرآني

روا صحيح النص السني خلود كل من اهل النار والجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق المطابق بالادلة الشرعية البصيرة المصادق بها والله اعلم وعلمه اتم واحكم مسئلة  
سئل شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح عن حديث روي عن انس بن مالك الشامي النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال سبعة لا توب ولا تقنى ولا تنزق الفناء النار وسكانها والجنة وسكانها والوح  
والقلم والكسي والعرش قل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب رح هذا الحديث بهذا اللفظ  
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانا هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمة وائمة وسائر  
اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يقنى بالكلية كالجنة والنار  
والعرش وغير ذلك ولم يقل بفناء جميع المخلوقات الا طائفة من اهل الكلام المبتدعة كما يحرم  
بصغوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله  
واجماع سلف الامة وائمة فان ذلك لادلة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقاء غير ذلك وقد  
استدل طوائف من اهل الكلام والمفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بادلة عقلية  
انته ولا يتسع المقام لذكرها هنا

## باب في ذكر مكان النار وبن حبه على مقتضى الآثار كذا مكان الجنة

فأعلم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في حكم القرآن ولقد  
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند ماوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء  
السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقا الناس  
رواه ابن ابي نجيم وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاية ابن المنذر في تفسيره وعن عبد الله  
بن سلام قال قال اكرم خلقه الله ابو القاسم صلوات الله عليه ان الجنة في السماء اخرجه ابو نعيم وعنده  
ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و  
يجعل في الارض السابعة عمن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان  
يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله  
حيث شاء اخرجه ابن منذر وقال مجاهد قلت لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فابن النناد قال تحت سبعة اجحور مطبقة رواه ابن منذة قال الشوكاني في فتح القدير والاول  
 الحمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزاء الاعمال مكتوب في السماء والقدور والقضا ينزل  
 منها الى الجنة والنار فيها النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم يحيط  
 بالذياد ان الجنة وذاها فلان المكان الضراط على جهنم طريقا الى الجنة اخبره ابو عبد الله في  
 تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين ياتي  
 بهنم يوم القيامة قال يجاء بهنم من الارض السابعة لها سبعون الف ذراع مائة مائة كل ذراع مائة  
 سبعون الف ملك تصيح الى اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد على سبع مائة سنة زفرت  
 زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي اخبر  
 جويش في تفسيره وعن يعلى بن امنية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخبره  
 اخوه البيهقي بسند له ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق بهنم اخبره  
 احمد في الزهد عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت بهنم ذرا اصدق من فلان  
 زعم ان تارة الله الكبري هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم  
 بعث عليه الدبور فبعثته اخبره ابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن طريق سعيد بن المسيب  
 وعن كعب بن زهير قوله تعالى والحر المسجى قال البحر المسجى فيصير بهنم اخبره ابو الشيخ وعن وهب  
 بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالفتق فيكشف عن سقر وهو عظماء بها فتخرج منه  
 ناد فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير هدم وهو بحر الجوى لسفينة ادم من حرفة الدين  
 وهو حاجر بين جهنم والارضين السبع فاذا انشفت انشغلت في الارضين السبع فتنزع  
 جهنم واحدة اخبره البيهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء والجنة في الارض  
 من حديث حماد بن عيسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فيمطر اهل الجنة  
 وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وفتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار اخرج ايضا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري في الجنة والنار في السماء وقرا هذه الآية وقولنا  
 دن تكمرو ما ترون نكاني لم اقرها قال السقادي في وليس في هذا وشي حجة على النصارى  
 في السماء كجواز ان يراها في الارض وهو في السماء وهذا الميث يرى وهو في قعر الجنة والنداء

وليس الجنة في الأرض وثبت أنه صلما وأما وهو في صلاوة الكسوف فهو في الأرض قال الحافظ  
 ابن رجب حديث حذيفة أن ثبت فالسما ظرف الرؤية لا المراتي وفي حديث ضعيف  
 جد أنه صلما رأى الجنة والنار فوق السموات فلو صح حل على ما ذكرنا والحاصل أن الجنة  
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وإن النار في الأرض السابعة على الصحيح للعتن وبالله  
 التوفيق انتهى أقول قال السيوطي في إتمام الآية شرح النفاية ونعتقد أن الجنة في السماء  
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق  
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح صلوا الله الفرد  
 فانه أعلم الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تجرأها الجنة وفي صحيح مسلم أرواح الشهداء  
 في حواصل طيور خضر تخرج من الجنة حيث شاءت فترتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش  
 وتقف عن النار أي تقول فيها بالوقف أي محلهما حيث لا يعلمه إلا الله فلم يثبت عند رجب  
 اعتماد في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر ضعفه من حديث ابن عمرو  
 مرفوعا لا يركب البحر إلا ما زادوا حجاج أو معتز فان تحت البحر أروى عنه أيضا موقونا أيضا  
 بناء البحر لانه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب أيضا قال أشرف  
 ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحتها جبالا أصغارا إلى أن قال يا قاف أخبرني عن عظمة الله  
 فقال إن شان دينا العظيم إن وراثي أرضا مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال تلج  
 يحطم بعضها بعضا ولو لا هي لأحترقت من جرحهم وروى البخاري ابن أبي اسامة في مسنده  
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محلهما في السماء انتهى كلام  
 السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على أن جهنم على وجه الأرض والله أعلم  
 بوضعها وابن أبي عمير قال انتهى وقال الشيخ أحمد ولي الله الحديث الذي هو في عقيدته ولم  
 يصرح بتعيين مكانها بل حيث شاء الله تعالى إذا لحاظنا لنا بخاق الله وعوالمه انتهى أقول  
 وهذا القول ادعج الأقوال وأحوطها إن شاء الله تعالى

بَابُ عِيَايَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَرَدَتْ فِي جَهَنَّمَ

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها وخبر بها على لسان نبيه  
صلام ونعتها وادعى بها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من الوحد  
ليزجر واعمالها هو والأي في هذا المعنى كثيرة انتهى وهذا الكثير اذ ذكره في بابين في هذا الباب  
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه باب آخر اذ ذكر فيه ما ورد في  
صفة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض التكرير وبالله التوفيق  
**قال نحالي** فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الوقت بالفتح  
المحطوب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها في هذا من التهويل ما لا  
يقادر على من كون هذه النار تنقد بالناس والحجارة فاوردت بنفس ما يرا داحوا قد بها و  
معنى اعدت جعلت حرة لعل ايهم وهيت كذلك قاله ابن عباس وعمن انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت و  
الف عام حتى اسودت في سواد مظلم لا يطفأ فلهيها اخرج ابن مردويه والبيهقي  
في شعب الايمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا  
مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ناديني ادم  
التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نارهم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها  
قد فضلت عليها تسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وعن ابي هريرة قال اترونها حرام  
مثل نادكم هذه التي يوقدون انها لاشد سوادا من القادر قال الشوكاني في فتح القدير والاية  
دللت على انها مخلوقة اذا اخبر عن اعدادها بلفظ الماخير دليل على وجودها والاولى كذلك  
في خبره تعالى فيما ذهبت المعتزلة من انها تخلق يوم الجزاء مردود وقاد يلمر بانها يعجز المستقبل  
بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بانها مخلوقة لا يصاد اليه الا بقرينة  
والاحاديث الصحيحة المتقدمة تدفعه انتهى **وقال نحالي** والذين كفروا ولذي اباياتنا اولئك  
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها والخالدون الخلود البقاء الدائم لأن  
لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام اوله يديم والمراد هنا الاول لما تشبه له الأيات والاشياء  
وعمن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل النار انكموا كثرن في النار عدد كل

حصاة في الدنيا فخرجوا ولو قيل لاهل الجنة انكم ما كنتم من كل حصاة فخرجوا ولكن جعل  
 لهم كبد يخرجها الطبراني وابن مردويه وابو نعيم وقال ابن عباس يخبرهم ان الثواب بالحجر والشجر  
 مقيم على اهلها ابد الا انقطع له **وقال تعالى** وقالوا لن نؤمن بالناار الا ايماننا معددة آي قد  
 مقد ان يحصرها العدد ويلزمها في العادة القلة تثير فعنا العذاب قاله اليه في سبب  
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدون فخلدون فيها قاله صكرمة  
 وهذه الآية في مواضع من القرآن **وقال تعالى** ولا تسئل عن اصحاب الحجر وهي النار الشديدة  
 الناجح وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك البخيري ما عظم من النار **وقال تعالى**  
 ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبش المصير آي سارزة في الدنيا مدة حياته  
 ثم اذله المضطر الى عذابها **وقال تعالى** وما هم بغارجين من النار فية دليل على خروج  
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يفيد الاختصاص ويجعله الرخصي للتقوية لغرضه  
 يرجع الى المذهب الجب في هذا يطول وعن ثابت بن مبدل قال ما زال اهل النار يامون  
 يخرج منها حتى نزلت هذه الآية **وقال تعالى** اولئك ما ياكلون في بطونهم النار ذكر  
 البطون دلالة وتأكيدا على ان هذا اكل حقيقة **وقال تعالى** فما اصبر على النار مناه  
 التجب والمراد نجيب الخلق من حال هؤلاء الذين بالشره الاسباب الموجبة لعذاب النار في هذه  
 المباشرة الاسباب صبر واعلى العقوبة في نارهم **وقال تعالى** وقنا عذاب النار **وقال تعالى**  
 واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس للمهاد آي كافي معاقبة وبنزله  
 وسميت معاد الانها مستقرة لكفار وقيل انها بدل لهم من مهاد والمهاد الفراش قال مجاهد  
 بشما صمد الانفسهم وقال ابن عباس بش المنزل وهذا من باب التكميل والاستهزاء **وقال**  
**تعالى** اولئك يدعون الى النار اى الى الاعمال الموجبة للنار فكان في مصاهرة الشركين معاصيهم  
 ومصاحبتهم من الخط العظيم ما لا يجوز للمؤمنين ان يتعرضوا له ويدخلوا فيه **وقال تعالى**  
 اولئك هم وفق النار اى حطب جهنم الذي تسع به **وقال تعالى** قل للذين كفروا  
 ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبش للمهاد الجملة مستأنفة تقوي لا تقطعا اى بش ما هم  
 فيها **وقال تعالى** وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والله فاعل شيء حرره آي كنتم

على طرفها من ماب منكم وقع في النار فبعث الله محمد صلى الله عليه وآله واستنقذ كبريه من تلك الحفرة  
**وقال تعالى** وانتقل النار التي احدث الكافرين قال بعضهم ان هذه الآية اخبرنا ان النار  
 حيث اودع الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم تقوه ويحتملوا حارمة **وقال تعالى**  
 ما ادهم النار وبشئ مشغول الظالمين أي مسكونهم الذي يستقرون فيه وكلما بقيت تسمل  
 في جميع المذام وفي جعلها مفرقا بعد درجاتها ما ادهم رمزالى خلوصهم فان الماتوى مكان الاقامة المنبهة  
 عن المكث والماوى المكان الذي يادوي اليه الانسان وقدم الماتوى على الماتوى لانه على الترتيب  
 الوجودي يادوي ثم يثوي **وقال تعالى** وما اواه جهنم وبشئ المضير أي المخرج يعني الغفال  
 او التخلي عن قبول الله صلواته **وقال تعالى** ذو قوا عذاب الجحيم والحق اثم النار المصيبة  
 واطلاق الذوق على احسان العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن يخرج عن النار  
 وانتهل الجنة فقد فاز الزخرفة التخيية والابعاد **وقال تعالى** سبحانك فقنا عذاب النار  
 ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال الفضل اخزيته اهلكته  
 وقيل فضيخته وابعدته قال سعيد بن المسيب هذه الآية خاصة بمن لا يخرج منها **وقال تعالى**  
 انما ياكلون في بطونهم نار المراد باكلها ما يكون سببا للنار تنبيها بالاسباب عن السبب قيل به  
 او عية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالجواز الاول اولى **وقال تعالى**  
 سيصاؤون سعيرا أي باكلهم اموال النيام والصلوات الشئ بقراب النار او بها شرها والسيير  
 الجحيم المشتعل وقيل النار الواقعة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله  
 نارنا لا فيها وله عذاب مهين أي وله بعد ادخاله النار عذابا في هواه لا يتركه ولا  
 دليل في الآية للعترة على ان العصاة والفساق من اهل الايمان يخلدون في النار **وقال تعالى**  
 سوف نصليها نار ابي عظيمة يحترق فيها **وقال تعالى** وكفى بهم ذمرا عذرا أي انما هم  
 من لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليها نار اكلنا نصيحت جلودهم ولناهم جلود انهم في النار  
 العذاب اثم انما هم مكان كل جلد عذق جلد اخر عذق فانهم في النار لا ينفصلون عن جلودهم  
 لعل النار في الجلد الذي لم يحترق ابلغ احسانا لعلها في الجلد المحترق قالوا بل في ساعته مائة مرة حتى لا يسمع  
 ان غلظ جلد الكافر اثنان في اربعين ذراعا وقال الحسن تاكلهم النار في كل يوم سبعين مرة **وقال تعالى**



ومن يقتل مومنا ممن آلحزواؤه جهنم خالدين فيها وليس وراء هذا التشديد تشديداً كالمثل  
 هذا الوعيد بعيد **وقال تعالى** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير  
 سبيل المؤمنين فاولئك ما تولى ونفصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدلل جماعة من أهل العلم  
 بهذه الآية على حجية الاجماع ولا حجة في ذلك كما قرره الشوكاني في كتابه وقرره انا في فتح البيان  
**وقال تعالى** اولئك ما واهم جهنم ولا يجد من عنها محيصا أي معدلا وقيل لمجا ومخالصا  
 ومجيدا ومهرا والمحيص اسم مكان وقيل مصدر **وقال تعالى** الم تكن ارض الله واسعة  
 فيها جردا وفيها فاولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا أي مكانا يعجزون اليه والاية تدل على  
 ان من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب باي سبب كان وحلم انه يتمكن من اقامته في غيره  
 حقت عليه الهجرة وفي الباب حديث ذكرناها في خاتمة كتاب العبرة بالجاه في الغزو والهجرة فرأى جماعة  
**وقال تعالى** ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر  
 والاستهزاء **وقال تعالى** ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا أي في التلويح  
 اليهم في قعر جهنم والدرك الطبقي والنار دركات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها دركات  
 لانها متراكمة متتابعة فالمنافق في الدرك الاسفل منها وهي الهاوية لغلاظ كفره وكثرة غوائله  
 واعلى الدركات جهنم ثم نطى ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الحجير ثم الهاوية وسيأتي تفصيل ذلك  
 وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا اعاد الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم تتوقف في النار  
 من فوقهم ومن تحتهم وانما كان المنافق اشد عذابا من الكافر لانه من السيف في الدنيا فاستحق  
 الدرك الاسفل في الآخرة تعدى لاولئك مثله في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالاسلام واهل قال  
 ابن مسعود الدرك الاسفل ثوابيت من جديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهم عليهم أي مغلقة  
 لا يهتلك مكان فتحها وعن ابي هريرة نحوه **وقال تعالى** ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله  
 ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدل والمعنى يدخلهم جهنم لا يخرجهم عنها فواسا  
 يوجب لهم ذلك ليسم اخذناهم وفوطشقا هم وحملوا اوضح وعائد والبين **وقال تعالى**  
 والذين كفروا ولكن بوايااتنا اولئك اصحاب الجحيم أي ملابسوها والحيلة مستأنفة اتي بها اسمية  
 دالة على الثبوت والاستقرار وهذه الآية نص قاطع في ان الخاوي في النار ليس الا الكفار لان

المصلحة تقتضي اللازمة وقال تعالى اني اريد ان تبوء بالشئ واثمك فتكون من  
 اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين أي من الملامين لها وقال تعالى يريدون ان يخرجوا من  
 ديارهم بخارجين منها وهم من اهل النار لا يزول عنهم ولا ينقل ابدًا وقد تواترت  
 الاحاديث ان النار لا يخفى على من ادى اللام بعلم الرواية بان عصاة الموصليين يخرجون من النار  
 فمن انكروا فليس باهل النار لانه انكروا ما هو من ضروريات الشريعة وقال تعالى  
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار اتي مصيره اليها في الآخرة و  
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اتي حبسوا فيها فويل ادخلوها وقيل يقربها بنيران  
 لها والنقل يراد به منظرها لا حلا فطبعًا وامرًا مجيبًا وقال تعالى الذين اساءوا كسبوا  
 لهم شرًا ثم عذبهم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون والتحميم الماء الحار البالغ نهاية الحرارة ومثله  
 قوله تعالى يصيب من فوق رؤسهم الحميم وهو هنا شراب يشربونه فبقطع امعاءهم  
 وقال تعالى لاملأن جهنم منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقاد رده وقال  
 تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش جمع غاشية أي تديران تحيط بهن من تحتهم  
 وتغشاهن من فوقهم كالخطية قال ابن عباس الغواش اللحف وبه قال القرطبي والحقك  
 والسدي وقال تعالى ولقد خذنا جهنم كثيرا من الجن الانس لهم قلوب لا يفقهون بها  
 ولهم عيون لا يبصرون بها وهم اذ ان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك  
 هم الغافلون أي جعلهم سباعا للنار بعد ما يعمل اهلها يعاون وقد علم ما هم عاملون قبل  
 كونهم كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله لما خذنا جهنم من ذر كان ولدا الزنا من ذر جهنم اخرجناه ابن جرير وابن ابى حاتم و  
 ابو الشيخ وابن الجارود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله خلقا لاجنة اهلها  
 خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم اخرجوه  
 مسلم وقال تعالى وان المكافير عذاب النار اشارة الى العقاب لاجل الذي اعد الله لهم  
 في الآخرة وقال تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون أي يساقون اليها الا الى غيرها والمراد  
 المستمرن على الكفر وقال تعالى فيجعلهم اي الطريق الحديث في جهنم اولئك هم المكافرون

٢٠  
 قال  
 في جهنم

أي الكاملون في الخسران **وقال تعالى** ذو قنود **البحر** أي المحرق والذوق قد يكون  
 محسوساً وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار **وقال تعالى** أولئك جحطت أعمالهم  
 وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبير تأكيداً لمضمونها  
**وقال تعالى** والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ذبشرهم بعدل  
 اليوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثر ذكره لنفسه كذا  
 ما كنت تكثر ذكره والبشارة بالعذاب من باب التهكم وهو أن النار ترقد على ما ذكر من الأعضاء  
 وهي ذات حمى وحر شديد **وقال تعالى** إن جهنم محيط بالكاثرين أي شتملة عليهم من  
 جميع الجوانب لا يجرون عنها خلاصاً ولا يمتكنون من الخروج منها بحال من الأحوال وهذا وعيد  
 لهم على ما فعلوا **وقال تعالى** الرزيع لم يعلم أنه من يجاد داهه ورموله فإن له نار جهنم خالداً فيها  
 ذلك الخزي العظيم أي يخالفهما وأصل الحادثة وقوع هذا في حد وذلك في حد **وقال**  
**تعالى** وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله  
 ولهم عذاب عظيم أي نوع آخر من العذاب غير النار دائراً لا ينفك عنهم كالزهرير والمنفذين  
 مقيمين فيها مقدرين الخلود والنار كما فيهم جزاء وعقاباً لا يحتاجون إلى زيادة على عذابها  
**وقال تعالى** قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون أي حراً أكثر من كبريل غير متناه أبداً  
 الأبدية ودمر الداهرين **وقال تعالى** وما دأبهم جهنم بما كانوا يكسبون والماوى كل مكان **أي**  
 إليه ليلاؤهم **وقال تعالى** انفس انفس بنيانهم على تقوى من الله ورضوان خيرام  
 من انفس بنيانهم على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والشفا الشفا الشفا يقال اشفى على كذا  
 اذا دنى منه وقرب ان يقع فيه والجرف ما ينحرف بالسيول وهي الجوانب التي تنحرف بالماء  
 وقيل المكان الذي اكل الماء تحته فهو السقوط قريب وقيل البئر التي لم تظو وقيل هو الهوى  
 والاجتراف اقتلاع الشيء من أصله والهار الساقط قال ابن عباس أي صيدهم نفاقم النار  
 وجاء بالأنهيال الذي هو الجرف تشبيهاً لما ذهب عن الله ما ابلغ هذا الكلام واقرى تراكيبه  
 وادق معناه وانصح مبناه **وقال تعالى** من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم فية الله  
 عن الاستغفار للمشركين الذين هم اهل النار **وقال تعالى** لهم شراب من حمير وعذاب

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حرقه وكل مسخى عند العرب فهو حمير وقال تعالى ان لنا  
 الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية صفة  
 بالكفاد وقال تعالى ومن يكفر به آبي بالنبي او بالقرآن من الاحزاب لما روى  
 آبي هو من اهل النار لا محالة وفي جعل النار موعدا للشعار بان فيها ما لا يحيط به الوصف  
 من افانين العذاب سخن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 سخن مبدل لا يسمع بي احد من هذه الامة الا يهودي ولا نصراني وما دلت امرؤ من بالذبي  
 ارسلت به الا كان من اصحاب النار اخرجه البغوي بسند قال سعيد بن جبيرة ما بلغني  
 حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه الا وجهت مصداقه في كتاب الله حتى بلغني هذا  
 الحديث فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تركبوا  
 الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفيه ان الظلمة اهل النار ومصاحبة النار وجعل محالة  
 مسما وهذا فمن كن الى من ظلم فكيف بالظالم نفسه وقال تعالى وتنت كلمة ربك  
 لا ملأ من هدم من الجنة والناس اجمعين آبي من يستحقها من الطائفتين وقال تعالى  
 اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون جمع غل بالضم وهو  
 طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد الى العنق آبي يغاون به يوم القيامة كالكفاد  
 الاسير ذليلا بالغل وقال تعالى وعقوب الكافرين النار آبي ليس لهم عاقبة ولا منية الا  
 ذلك وقال تعالى من وراءه جهنم آبي من بعده وقيل من امامه وكسفى من ماء صفة  
 آبي ما يسيل من الجلود واللحم وهو دم مختلط بقيح يسيل من جلد الكافر وجمعه وقال مجاهد  
 هو القيح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من فروج الزناة يسفاه الكافر يتجرعه ولا يكاد يسقيه  
 آبي يبتلعه وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا اذن منه  
 شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا اشر به قطع امعاءه حتى يخرج من دمه يقول الله وسقوا  
 ماء جحيم فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب  
 ساءت مرتبنا اخرجه احمد الترمذي واستغربه والنسائي وابن ابي الدنيا وابن عبيد وابن  
 مردويه والبيهقي وابن عديم في الحلية وياتيه الموت من كل مكان آبي من كل جهة من الجهات

الست او من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالبلاء الذي يصيب الكافر في  
 النار سماعه موتا شديدا وما هو بميت حقيقة فيستريح وقيل تعاق نفسه في خنجره فلا يخرج  
 من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيحيى مثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما  
 يميت لتناول شدة البؤس به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ أي  
 شديد يستقبل في كل وقت عذابا شديدا هو عليه قيل هو الخلق في النار وقيل حبس النفوس  
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اذا قوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبأس  
 القرار أي قوارهم فيها وبأس المقر جهنم والبوار الهلاك وقال تعالى لا جرم ان لهم النار واضم  
 مقرطون أي مقدون الى النار وقيل مذكرون منسيون فيها وقيل مجنون اليها وقيل  
 مسرفون في الذنوب في أي بكسر الراء أي مضيعون امر الله وقال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين  
 حصيرا أي سجنا ومحبسا لا يخرجون عنها ابدا وقيل فاشادهم بها وقال تعالى ثم جعلنا  
 له جهنم يصلونها فمواضع حور أي ملوامة من الخلق مطروحة من رحمة الله مبعدا عنهم  
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوامة محذورة ومعناه ما تقدم انفسا  
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاء كجزاء من فور أي وافواكم لا وقيل موقفا باضمار  
 تجاوزون وقال تعالى وعرضنا جهنم لكاثرين عرضا أي اظهرناها حتى شاهدوها يوم  
 لهم وفي ذلك وعيد للكفار عظيم لما يحصل معهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة  
 وقال تعالى انا عتدنا جهنم للكافرين نزلا يمتعون به عند ورودهم والنزل المادى والمنزل  
 والمعنى ان جهنم كالمعدن للضعيف وقال تعالى ثم نخضعهم حول جهنم حثيا  
 أي جانين على كبرهم لا يصيبهم من هول الموقف وروعة الحساب وقيل حثيا أي جماعات  
 وقال ابن عباس فخرج اوقال تعالى وان منكم الا وادها أي النار كان على ربك عتمة مقضيا  
 أي امرها حتى ما لا زما قد قضى سبحانه انه لا بد من وقوعه لا محالة مقتضى حكمته لا باجابه  
 عليه وقد ردت احاديث تدل على اخراج المؤمن الموحد من النار وهي معرفة وقال تعالى  
 ونسوق الجحيم الى جهنم ورواها أي مشاة عطاشا قيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف  
 كاهنهم عطاشا شاقا الى الماء وقال تعالى انه من يات ربه مجريا فان له جهنم لا يموت فيها

ولا يحى وهذا التحقيق لكون عذابه ابقى **وقال تعالى** ومن يقبل منهما في الله مردونه  
فذلك الخبز به جهنم كذا البخري الظالمين أي الواضعين الالهية والعبادة في غير حق  
**وقال تعالى** لا يكون عن جوههم النار ولا عن ظهورهم أي لا يقدر على دفعها من  
جانب من جوانبهم **وقال تعالى** انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
واردون أي وقود النار وحطبها وكل ما اوقدت به النار وهي حطبها فحصب قاله البخري  
وقال ابو صبيدة كل ما قد فته في النار فقد حصبته به **وقال تعالى** ونذيقه يوم القيامة  
عذاب الحريق أي هذا النار المحقة **وقال تعالى** اولئك اصحاب الجحيم أي النار الموقدة  
**وقال تعالى** افانبتكم بشر من ذلك النار وعدوا الله الذي يرفع اوبش المصير أي الموضع  
الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** في جهنم خالدون تلغ وجوههم بالنار وهم فيها كالخيل  
أي تحرقها والكاظم الذي قد شمرت شفته وبدت اسنانه **وعن** ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في الآية قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه  
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب  
**وقال تعالى** وما واهم النار وابش المصير أي المرجع **وقال تعالى** واعندنا لمن كذب بالسكرة  
سعيادهم النار المشتعلة والنار موجودة اليوم هذه الآية **وقال تعالى** فكبت وجوههم  
في النار أي طروا عليها **وقال تعالى** ليس في جهنم مثوى للكافرين أي مكان يستقر فيه  
والاستنباهم للتقريب وهذه في مواضع من القرآن **وقال تعالى** اولو كان الشيطان يدعونهم  
الى عذاب السعير أي النار المشعة **وقال تعالى** واما الذين فسقوا فمما واهم النار أي منزهة  
الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالد يرفها ابدا  
أي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استفهم من خالدين **وقال تعالى** ومن يرغب منك مرفقا  
نذقه مرهنا السعير قال اكثر المفسرين في الآخرة **وقال تعالى** ونقول للذين ظلموا  
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون أي في الدنيا **وقال تعالى** انما يدعون جزية لئلا يكونوا  
من اصحاب السعير أي من اهل النار **وقال تعالى** الذين كفروا هم النار جهنم لا يقضى حليهم  
فيها ولا يخفف عنهم من عذابها كذا البخري كل كفور **وقال تعالى** هؤلاء الذين كفروا

تؤعدون أي بها في الدنيا على السنة الرسل **وقال تعالى** فاهدوهم إلى صراط الجحيم أي  
عزفواهم إلى المشورين طريق النار وسدوهم إليها **وقال تعالى** فاطلعوا فيه آيات الجحيم أي  
وسطها **وقال تعالى** ثم إن مرجعهم إلى الجحيم أي بعد شرب الخمر واكل الزقوم **وقال**  
**تعالى** أبواله بنيانا فالقوة في الجحيم أي النار الشديدة لا تقاد **وقال تعالى** الأمن هو  
صالح الجحيم أي من أهل النار والصلح الدخول **وقال تعالى** وإن للطاغين لشر مآب  
جهنم يصلونها فبئس الهاد أي الفراش **وقال تعالى** لا ملأ من جهنم منك ومن تبعك  
منهم أجمعين أي من ذرية آدم **وقال تعالى** قل متبعكم كقليل أنا مشرك مع أصحاب النار  
أي مصيركم إليهم عن قريب وإنكم ملازمها ومعدن من أهلها على الدوام وهو تعديل  
لقلة التمتع وفيه من المهدد أمر عظيم **وقال تعالى** فأنتم تتقدمون في النار أي من حقت عليه  
كلمة العذاب **وقال تعالى** الذين في جهنم مثوى للتكافرين يعني مقر ومقاما والكبر هو بطر الحق  
وعظم الناس كما في الحديث الصحيح **وقال تعالى** وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم  
أصحاب النار أي لأجل أنهم مستحقون للنار **وقال تعالى** وقهم عذاب الجحيم أي احفظهم  
منه واجعل بينهم وبينه الوقاية **وقال تعالى** إن السفاكين هم أصحاب النار أي المستكفرون  
من معاصي الله وقيل السفاكون الذين يغتصبونها وقيل الجبارون المتكبرون **وقال تعالى**  
إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي ذليلين صاغرين  
وعيد شديد لمن استكبر عن عباد الله **وقال تعالى** ثم في النار ليخرج من أي تؤعد لهم النار أو  
تلاهم **وقال تعالى** ادخلوا أبواب جهنم فبئس مثوى المتكبرين وتقدم نحو هذه الآية **وقال**  
**تعالى** ذلنا جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد أي دار الإقامة التي لا انقطاع لها ولا انتفاء  
عنها **وقال تعالى** أفسر يلقي في النار خيرام من يأتي أمنا يوم القيامة الاستفهام للتقرير والعزم  
منه التنبيه على أن المخددين والآيات يلقيون في النار **وقال تعالى** إن الجرمين في عذاب  
جهنم خالدن أي أهل الأجرام الكفرية **وقال تعالى** أحل لهم جهنم وساءت مصيرا وقد  
تقدم نحو هذه الآية **وقال تعالى** أنا اعتدنا للكافرين سعياء أي النار الشديدة **والجحيم** **وقال**  
**تعالى** يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ليدفع بعنف جفوة قال مقاتل تغل أي يهيم إلى عذابهم

من  
دبر نار الدنيا  
يؤعدون النار  
نقطة ١١

ولجميع نواصيهم من الاقدام مثيرين فعون الالهة فمما علم وجوههم وقال تعالى فما آتاهم  
 من مولاهم وبشر الصبر أي في ما وليكم وقيل في ناصركم على طريقة قول الشاعر غنيتهم  
 ضرب رجب وقال تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس الصبيح تقدم هذه الآية وقال  
 تعالى ولهم في الآخرة عذاب النار أي وأن لهم عذاب الدنيا وقال تعالى فكان عاقبتهم  
 في النار خالدين فيها وقال تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير الذي كفوا به عنهم عذابهم وبشر  
 الصديق وقال تعالى اغرقوا فادخلوا ناراً وهي نار الآخرة وهذا من التعجب على الاستقبال بالماضي  
 الحق وقوعه ومثله قوله النار يعرضون عليها غدو وعشيا وقال تعالى والله القاسطون  
 فكانوا لهم خطافية دليل على أن الجني الكافر يعذب في النار وقال تعالى ومن يعص الله  
 ورسوله فإن له ناهتهم خالدين فيها أبداً وقال تعالى أنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً  
 وسعيراً وقال تعالى وبرئتكم البصير لمن يرى أي أظهرت النار الحق اظهرها بينا مكشوفة  
 لا يخفى على أحد قال قتادة كشف عنها الغطاء فينظر إليه الخلق والظاهر فاتهتبر لكل شيء  
 قال تعالى وإذا البصير سمعني أي اجتمعت أو قدت لأعداء الله ايقاد أشد لها أو زيد في  
 أحاطها وقال تعالى أن النار في سبعين وما أدراك ما سبعين كتاباً يدرى ويل يومئذ للمكتذبين  
 وفي تفسير سبعين أقوالاً ذكرناها في تفسير فتح البيان وأدناها مفسرته سبحانه في هذه الآية  
 وقال تعالى ويتجنونها الأشقي الذي يضل النار الكبر أي العظمة الغضبية لأنها أشد حراً  
 من غيرها وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى من أطباق النار وقيل إن في  
 في الآخرة نيراناً ودركات متفاضلة فكأن الكافر أشقى العصاة فكذا يصل إلى أعظم النيران وقال  
 تعالى جحيم يومئذ جهنم يومئذ كذا الإنسان وإن له الذكرى قال الواحلي قال المفسرون جحيمها  
 يوم القيامة من مومة يسبعين الف نام مع كل نام سبعون الف ملك يجرونها حتى تنضب  
 بنار العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جحيماً كبقية يقول يا رب نفسي نفسي قلت  
 من الذي نقله فتداني مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الباب وقال تعالى عليهم  
 أرمودة أي مطبقة متعلقة الأبواب وقال تعالى سنذع الزانية أي الملائكة اللا



الشداد وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال قتادة هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى  
نار حامية أي قد انتهى حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى لا تدرون الجحيم ثم لا تدونها  
حين اليقين أي الروية التي هي نفس اليقين

### بَابُ فِي آيَاتِ كَرِيمَةٍ فِي النَّارِ وَأَهْلِهَا

قال تعالى بل من كسب سيئة وأحاطت بخطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون  
المراد بالسيئة هنا الجحش لا بد أن يكون سببها محبطا به من جميع جوانبه فلا تبقى له حسنة  
وسدت عليه مسالك النجاة والخروج في النار هو الكفار والمشركون فيعين تفليس السيئة والخطيئة  
في هذه الآية بالكفر والشرك وهذا يبطل تشبث المعتزلة والخوارج لما ثبت في السنة تواترا  
من خروج عصاة الموحدين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة و  
قال تعالى ولا تستل عن أصحاب الجحيم أي عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فإها شنيعة  
ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا في متخوف لهم وتسليية له صلح وعن مجمع  
بركمت القرظي قال قال رسول الله صلح ليت شعري ما فعل ابواي فذلت هذه الآية أخرجه  
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الأسناد  
ثم رواه عن داود بن أبي عاصم مرفوعا وقال هو معضل الأسناد لا تقوم به الحججة ولا بالذي  
قبله قلت واخبارا رسلا أبو النبي صلح اضعف من ذلك وقال تعالى ان الذين كفروا  
وما توادهم كفارا أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم  
عذاب العذاب ولا هم ينظرون واستدل به علي بن الحسن الكفار على العموم قال القرطبي لا خلاف  
في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي المعين لا يجوز باتفاق وقال تعالى والذين كفروا  
أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون  
وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئک هم  
النار وقال تعالى فاما الذين اسودت وجوههم ان كفرتهم بعد ایمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم  
تكفرون فبئس اهل الكتاب وقيل المردون وقيل المبتدون وقيل الكافرون فبئس اهل النار

وقيل هم المنافقون وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين فيه انه يكفر من استحل  
 الربا وهذه الآية اخوف اية في القرآن حيث ادعاه المؤمنين بالنار افسد للكافرين ان الله  
 يتقوه ويجتنبوا محارمه وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ائتما باكلون في بطونهم  
 ناراً وسيصلون سعيراً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الفياضة قوم من قلوبهم ناصح افعالهم ناراً فويل يا رسول الله من هم قال البرق ان الله يتقوا  
 الآية اخرجهم ان ابي شيبه وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم  
 وعنه ابي سعيد الخدري قال حدثنا الذي لم يمر به قال فظنتم فاذا ابقوا لم يسم  
 مشاؤكم مشاؤنا بل وقد وكل بهم من يابن مشاؤهم ثم جعل في افعالهم عجزاً من ناراً فيقذفون  
 في في اهلهم حتى يخرج من اسافلهم ولم يبق وار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء  
 الذين ياكلون اموال اليتامى طلباً الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم وقال قتادة  
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين والآية في  
 قسمة الميراث فاذا الميراث في القسمة الله وتدرى حكمة كفاذا الربيب وقال تعالى  
 ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً اخرى ايذوا  
 العذاب آي كلما احترقت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد عذرت جلود اخرى حتى تروق  
 فان ذلك ابلغ والعذاب للشخص وقيل المراد بالجلود السراويل ولا موجب لذلك المعنى الحقيقة  
 هنا قال ابن عمر بن الخطاب جلود ايضاً امثال القراطيس تقدم هذه الآية في الباب السابق و  
 قال تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا تكثر بايات ربنا و تكثر من الوحيات  
 وبدلهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين  
 كذبوا بلفظ الله اذ جاءهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا صلنا فوطنا وبيعناهم بآياتهم وازادهم  
 على ظهورهم الاسماء ما يزدون وقال تعالى كما دخلت امرأة البيت ايتها حتى اذا داركوا  
 فيها جميعاً قالت اخراهم ولا هم يسمعون فاضلوا فاقهرهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف  
 ولكن لا تعلمون قال السدي يلعبون المشركين والمسلمين واليهود والنصارى انما يلعبون  
 والصائبون الصائبين والمجرمون الجحش تسمى الآخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف في الدنيا

اما القادة فبكفروهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفروهم وتقليد هم قاله الكرخي وقال  
 تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جدنا ما وعدنا ربنا حقا هل وجدتم ما  
 وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مودن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون  
 عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وهذه المناذرة لم تكن لقصد الاخبار  
 لهم باناداهم به بل لقصد تبكيتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم عن ابن عمر ان النبي لم  
 لما وقف على قليب يد رتلى هذه الآية اخبره ابن ابي شيبه وابو الشيخ وابن مردويه و  
 قال تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء وما رزقكم الله قالوا  
 ان الله حرمها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهما ولعبا وغرهم الحيلة ان ينافيوا  
 نسايم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يحزنون قال ابن عباس بنادى الرجل اخاه  
 فيقول يا اخي اغشي فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرمها  
 على الكافرين ومعنى نسايم نزلهم والنار وقال مجاهد لو خرهم جيا عا عطاشا وقيل نزلهم  
 فتر الناسي بالنسي من صدم الاعتناء بهم وتركهم في النار كما كليا قال ابن عباس نسيم من الخبز  
 ولم ينسهم من الشر وسمي جزاء نسيا لهم بالنسيان مجازا لان الله لا ينسى شيئا وقال تعالى  
 ولورث الذين كفروا ملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب بحرير آتي  
 جهة الامام وجهة الخلف يعني استاهم كفى عنها بالادبار وقيل ظهورهم بمقامع من حديد  
 وهذا نص في ان ملائكة الموت عند قبضها لروح الكافر تضربه بما ذكره وتقول له ما ذكره  
 ان كنا نجويين عن رؤية ذلك وسماعه واختلفوا في وقت هذا الضرب فقيل يكون عند  
 الموت تضربهم بسيطا من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسرون بهم الى النار قال ابن  
 جرير ما قبل من اجسادهم وادبر وقال تعالى يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى  
 جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تملكون لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون آي ان النار  
 لو قد عليها وهي ان يحى وحش شديد وخص الثلثة لان التاليم يكسها اشد لما في داخلها من  
 الاعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجهات الاربع من قدام وخلف وعن يمين ويسار  
 وقيل لان الجحش في الوجه والقوة في الظهر والجنيين والانس انما يطل اليك بالقوة والجحش

وقيل يخرج الكمال عن تكلف وبعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء  
 سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانوا أشقيت ويخوهم ذلة طعما من الليل  
 مظلمة أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أكراد بالسيئة أما الشريك والمعاصي والحق  
 النشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالفتح جمع قطعة أي طائفة من الليل وقيل  
 ظلمة آخر الليل وقال الأخفش سواد الليل وإطلاق الخلود هنا مقيد بما توافرت السنة  
 من خروج عصاة الموحدين وقال تعالى يقدم قومه أي فوعون يوم القيامة أي يصير  
 متقدما سابقا لهم إلى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاذا وردهم النار وبش الوتر  
 المودود أي المدخل المدخل فيه وهو النار واتبوا العنة أي طردوا بعداد من الاسم  
 بعد يوم القيامة بش الرفد الرفد أي العون المعان أو العطاء المعطى وقال تعالى  
 فاما الذين شقوا في النار فهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا  
 ما شاء ربك قال الزجاجة الزفير من شدّة الأدين وهو لم ترفع جدا قال وزعم اهل اللغة من  
 البصريين والكوفيين ان الزفير من زلة ابتداء صوت الحجير والشهيق بمنزلة آخره وقيل  
 الزفير الحمار والشهيق للبغل وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل  
 الزفير اخراج النفس والشهيق ردّها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير  
 تردد النفس في الصدر من شدّة الخوف حتى تنفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل  
 الممتد وبعد النفس إلى الصدر والمراد بها الدلالة على شدّة كبرهم وتوهمهم وتشبيه حالهم بالسلح  
 الحارقة على قلبه وانحصار فيه روحه وقال الليث الزفير ان يلا الرجل صدره حال كونه  
 في الغم الشديد من النفس يخرج به والشهيق ان يخرج ذلك النفس هو قريب من قوله تنفخ الصلابة  
 واختلاف اهل العلم في معنى هذا التوقيت والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علم بالادلة  
 القطعية تأييد عذاب الكفار في النار وعدم انقطاعه عنهم والكلام على ذلك يطول جدا  
 فارجع الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي لفهم هذا المقام وقال تعالى وتري المجرمين  
 يومئذ مغررين في الاصفاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليحزى الله كل نفس من  
 كسبت ان الله سريع الحساب المراد بالمجرمين المشركون ومعنى مقرنين مشركين مجمل

بعضهم مقرقة نام بعض اي بحسب شيكادتهم في العقائد وقرنوا مع الشياطين واجعلت  
 ايديهم مقرقة الى ارجلهم والمقرن من جمع في القرن وهو الحمل الذي يربط به والاصفا  
 الاخلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكبول وعنه يقول في وثاق وقال سعيد  
 بن جبيرة السلاسل والسريل القمص قاله السكت وعن ابن زيد مثله واحل هاسر بال  
 والمعنى قمصناهم من قطران تطل به جلودهم حتى يعرج ذلك الطلائع السرايل وخص القطران  
 لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع تنن رائحته ووحشة لونه وقال جماعة هو النحاس  
 المذاب به قال عسر وابن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نار او قال  
 سعيد بن جبيرة القطر الصفرة الآن الحار وعن عكرمة فوه والقطران فيه لغات وهو  
 يستخرج من الشجر فيطبخ ويطل به الابل لينجد بها كونه وقيل هو دهن يخلط من شجر الابل  
 والدمج والقرنث كالزفت تد من به الابل اذا جرحت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في الحر  
 بنيزير الله لقدح واكتفه صديهم بما يعرفون وسحقن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله اذ المرن تبيل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع  
 من جرب اسفرجه مساهرو وغيره ومعنى لغشى تملوا اي تضرب النار الوجوه وتخلها وتلقوا لهم  
 ايضا وخص الوجوه لانها اشرف ما في البدن وفيها الحواس المذكورة اعاد الله منها وقال  
 لعمري وان جهنم اوسعهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي مع  
 الغاوين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها ولكل باب من الانبياء النوة  
 نصيب قل من ادركهم يومئذ من غيرهم واجتزأ بعض الشيء والمراد به هنا الحزب الطائفة والفرق  
 وقبل المراء بالابواب الاطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير النار سبع دركات وهي جهنم  
 ثم لطي ثم الحيلة ثم السمير ثم ستر ثم الجحيم ثم الهاوية فاما ملاها للوجدين والثانية لليهود  
 والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للنجس والسادسة للمشركين  
 والسابعة للمنافقين فيهم من اهل الطبقات ثم ما بسواك فتهاقر لك والمعنى ان الله تعالى  
 يجزي اتباعه ليس سبعة ابتداء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب في ان مراتب  
 الكفر والمعادى مختلفة قل الله ان الله تعالى ما ياتيهم في النار قال الخطيب تخصيص هذا العدد

لان اهلها سبع فوق وقيل جعلت سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن  
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لانها مصادر السيئات فكانت مواردها الابواب  
 السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية والنية من اعمال القلب  
 الاعضاء واحد فجعلت ابواب الجنة ثمانية انتهى اقول الحكمة في تخصيص هذا العدد بالتخصيص  
 فيما ذكر بل الاولي تفويضها الى جاء لها سبعة وهو الله سبحانه الا ان يرد به خبر صحيح عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيبه اليه عن علي قال اطلبنا وجهنا من سبعة بعضها فوق بعض  
 فيملى الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملى كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبعة ابواب باب منها من سل السيف على امتي اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي  
 واستغفره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزء اشركوا بالله وجزء  
 شكوا في الله وجزء غفوا عن الله اخرجه ابن مردويه واخطيب في تاريخه وقد ردت في  
 صفة النار واهو لها احاديث واثار كثيرة تاتي في علمها وقال تعالى فادخلوا ابواب  
 جهنم خالدين فيها فليس منى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر  
 الابواب ان جهنم درجات بعضها فوق بعض آي ليس كل صنف الى الطبقة التي  
 موجود بها وانما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والغم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم  
 اشد عن با من بعض والاراد تكبرهم عن الايمان والعبادة كما في قوله تعالى اهلهم كانوا اذا  
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجههم  
 عبيدا وبكيا وصما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك ليجزاهم بانهم كفوا باياته  
 وهذا الحشر فيه الوجهان المفسران الاول انه عبارة عن الاسراع بجمع الجن جهنم الاثني في اهلهم  
 ليسعوا يوم القيامة على وجههم حقيقة كما يفعل في الدنيا من يبالغ في اذاته وتعديه  
 وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يسعون في النار على وجههم ولما جزم في السنة على  
 انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجههم قال الذي احشاهم  
 على ارجلهم فادبر على ان يشهد بهم على وجوههم اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث اصناف

صنف مشاة وصنف ركباناً وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يشنون على  
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يشيدهم على وجوههم اما  
اظهر يتغنون بوجوههم كل حبيب وشوك اخرجه ابوداود والترمذي وحسنه والبيهقي  
والحبيب ما ارتفع من الارض في الجاهلية والاعشى الذي لا يبصر ولا يكلم الله نبي لا  
ينطق والاصم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في اقيم صورة واشنع منظر  
قد جمع الله لهم بين عي البصر وعدم النطق وعدم السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم  
وقد ثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأى المجرمون النار فذروه  
هناك ثبوراً وقوله سمعوا لها نغيظا وزفيراً فالمعنى هنا عمية لا يبصرون ما يسيرهم كما لا  
ينطقون بحجة صفا لا يسمعون ما يلد مسامعهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسثوا فيها ولا  
تكلموا وقيل يشنون على ما وضعهم لفرع اعد اليهم هذه الاشياء بعد ذلك ثم من  
وراء ذلك المكان الذي يأودون اليه كما سكن لها البنا ربان اكلت جلودهم وشحمهم  
زادهم الله شعراً وهو التهاب والتوقد اي فتوح ملتهبة ومستمرة فالله لما كان بواباً لا  
بعد الاقناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والاقناء وقد قيل ان في جوار النار تخفيفاً  
لعذاب أهلها فكيف يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد  
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بان الخبوء والتسرع وقيل انها تخبؤ من غير  
تخفيف عنهم من جوارهم وقيل ضعفت وهذا من غير ان يوجد نقصان في اياهم  
لان الله تعالى لا يفت عنهم وقيل معناه ارادت ان تخبؤ وقيل فضحت جلودهم واحترق  
واميد والى ما كانوا عليه وزيد في سعي النار لتحرهم احادنا الله تعالى عنها وقال  
تعالى انا احترق الظالمين نار الحاطط بسرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهطل  
يشوى الوجوه بشب الشراب ساءت مرتفعاً السرادق الذي يمد فوق صحن الدار وكل  
بيت من كرسف اي تطن فهو سرادق فارسي معرب يقال بيت مسردق وقال ابن  
الاعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول القسطاط والمعنى  
انه احاط بالكنف سرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيط ببيت

قال ابن عباس جاثط من نار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال سراق النار اربعة جال كنافه كل جال منها مسيرة اربعين سنة اخرجه  
والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان البحر من جهنم ثم قل ان الجاثط هم سراقها اخرجه احمد مطولا وزجالة ثقاته  
في جمع الزوائد ورواه البخاري والحاكم وصححه وان يطالبوا الانقاذ من شدة العطش  
يصرفوا ويعدوا بالحر يد النار وهو المهل قال الزجاج انه يعني ثوب ماء كالصباغ المذوق  
والصفر وقيل هو دودي الزيت أي ما بقي في اسفل الأناء ووجهه الشبيه بوجود الثخن  
والرداءة في كل منها وقال ابو عبيدة والاقمش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض  
من حديد ورمصاص ونحاس قيل هو ضرب من القطران وعن ابي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فاذا اقر باليه سقطت ذرة وجهه اخرجه احمد الترمذي  
وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء غليظ  
كدودي الزيت وعن ابن مسعود انه سئل عن المهل فذكرى بذهب وفضة  
فاخا به فلما ذاب قال هذا الشبه شي بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء  
غير ان شراها شدخ من هذا وعن ابن عمر هل تدبون ما المهل هو مهمل الزيت  
يعني اخسره فانه اذا اذلم اليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته والشئ الاضاح  
بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا أي متكأ وقيل محاسا ومذكرا وقيل مجتمعا وقال  
بجاهد وقال تعالى وراى الجرمون النار فظنوا هم مواقعها ولم ينجوا عنها مصرا  
أي عاينوها من مسيرة اربعين عاما وايقنوا هم اهل النار وواقعون فيها والواقعة  
المخالطة بالوقوع فيها وقيل ان الكفار يدرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك فظنوا  
ولم ينجوا عنها معد لا يعدون اليه او انصرفوا لان النار قد احاطت بهم من كل جانب  
وقيل ملأ الجحيم اليه والمعنى متقارب وقال تعالى ونفخ في الصور فجهنماهم جهنما  
عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعيُنهم في غطاء عن ذكرى وكانوا  
لا يسمعون طبعون سمعنا الفحسب الذين كفروا ان يقنوا واعبادي من دوني اوليا انا اعتدنا



جهنم للكافرين نزاع قل هل انبئكم بالآخسين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات بيهر ولقائه فحبطت اعمالهم  
فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا  
الصور القرب والمنم فيه البعث وهي النخلة الثانية ويكون جمع الخلاق بعد ذلك في ابد لهم  
ومصيرها ترابا ويكون جمعنا تاما على اكل صفة وابدع هيئة واعجب اسلوب في صعيد واحد  
وفي عرض جهنم لهم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند مشاهد قيام الفزع والروعة  
والغطاء الغشاء والستر وهو ما خطي الشيء وستره من جميع الجوانب والمراد بالذكريات  
وكأنه لا يقدر على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لتغلبة الشقاوة  
عليهم ولشدق عدل وقهر لها والحسبان الظن والتمل الذي يعد للضعيف وفيه تكلم  
بهم كقولهم فبشرهم بعدذاب العذاب ان الاعرابي يقول العرب ما القلان عندنا وزن اي قد  
كحسته ويوصف الرجل بانه لا وزن له بخفته وسعة طيشه وقلة تثبته والمعنى انهم  
لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد عمن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضه وقروا  
ان شئتم فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا اخرجه البخاري ومسلم وقال تعالى  
فربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم نجيا ثم لننزعن من كل شيعة ائمة  
اشد على الرحمن جتيا ثم لنحشرنهم اهلهم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم لا ادرها كان  
على ربك حكمة قضيا المعنى نسوقهم الى الحشر من احوالهم من قبورهم احياء كما كان اوضاع  
شياطينهم والذين اخروهم واصلهم في سلاسلهم حول النار من خارجها قبل  
دخولها او من داخلها جانبا على اكلهم لما يصيبهم من احوال المواقف ودون الحساب  
ثم لننزعن من كل امة وفرقة واهل دين وملة من الكفار قال الزحشرى الشيعة هي  
الطائفة التي شاعت ما تبعت غاويا من الخوافة قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم  
وكافوا شيئا مما استمنهم في شيء انتم بغيره من كل طوائف التي كالوا فاضلوا  
والنواصب في المقالة لآراء الرجال والمتبعة الفلاسفة الضلال وغيرهم اعصاهم

اعتبروا فاذ الجحيموا طرهم فجهنم وهم اولي بصايتها اوصالها يمد الى النار وما من  
احد مسلم كان او كافرا الا وصايتها وداخلها شربني الله الذين اتقوا واولي الظالمين  
فيها عيشا وهذه اخوة **وقال تعالى** ومن اعرض عنه فانا اجمع له يوم القيامة ذرا  
اي اثما عظيما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة  
يوم ينفخ في الصور ونحشر الجحيمين يومئذ ذاك المراد بالجحيم من المشركين والنكافين  
والعصاة الماخوذون بذنوبهم التي لم يذبحها الله لهم والزرقة الخضرة في العيون كغير السواد  
والعرب تتشبه بها لان الروم كانوا اصدى محلهم وهم زرق وهي اسود الوان السايين  
وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي عميا وقال الكاهن يحمي عطا شاور هو قول الزباج  
وقيل انه كناية عن الطمع الكاذب اذا تعقبه الخيبة وقيل هو كناية عن شغف البصر  
من شدّة الحرص والقول الاول اولى واجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة  
عميا وبكما وقيل من ان ليوم القيامة حالات ومواضع تختلف فيها صفة الظم  
ويتنوع عند هاهنا لغير فيكونون في حال زرقاء في حال عميا **وقال تعالى** لو كان  
هؤلاء الهة ما وردوا على كل في السماوات لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا  
تبكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يتخذ من دون الله اربابا والافيد هو صوت  
نفس الممضوم والمراد هنا الكافرين والبكاء والتنفس الشديد والعويل ولا يسمع بعضهم  
بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذا بقي في النار من يجازيها جازا في ثوابه  
من نار لم جعلت تلك الثواب في ثوابه اخو طيلها مسامير من نار ولا يسمعون شيئا  
ولا يرى احد منهم من في النار احد لا يذبح غيره وقيل لا يسمعون شيئا الا لغيرهم يشهدون  
صحا وانما سلبوا السماع لان فيه بعض تروح وتأنس وقيل لا يسمعون ما يسمعون بالسمع  
ما يسمعون **وقال تعالى** فالذين كفروا قطعوا طرثيبا من نار يمشون على فوهة  
رؤسهم كالجوارح يجرهم بها في بطونهم والجوارح وطرقها مع من حذر كل اراخا  
ان يخرجوا منها اعيانها وذوقوا هذا كحرق آي قدرت طرثيبا جحيم  
لان الثياب الجدة تقطع على مقل الذين من يلبسها شبه احد النار واحاط طرثيبا

بتقطيع ثيابهم وجمع الثياب لان النار لا تأكلها صلبهم كالثياب الملبوس بعضها  
 فوق بعض وقيل انها من نحاس قد اذيب فصارت كالنار وهي السراويل المذكورة في آية  
 اخرى قاله سعيد بن جبلة وزاد ليس من لانية شي اذا حكي اشده حرأمنه والحق  
 اجزاء النظم القرآني على ظاهرة ولا ترضي تاويله بما يخالف ظاهره لفظه وداخيم معناه  
 والحكيم الماء الحار المغلي بنار جهنم انتهت حرارته يذاب به هذا الحكيم ما في بؤله و  
 تسيل به ماء وهم ويتناثر جلودهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحكيم ليس به سائل ولا رقيب فقل الحكيم حتى يخلص  
 الى خوفه فبسلت ما في خوفه حتى يرق من قد صبه وهو الدهر ثم يبعث كما كان اخرجه  
 الترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يمشون  
 امعا وهم تتساقط وعنه قال يسقون ماء اذا دخل في بطنهم اذا اكلوا والجماد مع البطون  
 والمقعدة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقام لانها تقع المضرب ابي تلى الله وحسن  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقبلا من خيل  
 في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقع من حديد لتفتت  
 حاد كما كان اخرجه احمد وابو يعلى والحاكم وصححه البيهقي وحسنه سليمان قال النار  
 سوداء مظلمة لا يضئ فيها ولا جمرها ترقو كما اراد والآية والمراد اعاذهم من معظم النار  
 لا افرق بفصلون عنها بالكلمة لثريد دون اليها وقيل لهم ذوق اسذاب المحرق الغليظ  
 المنتشر العظيم الاهلاك البالغ نهاية الاحراق وقال تعالى والذين سبوا في اياتنا معاً  
 اولئك اصحاب الجحيم ابي اجتهد في ابطال ما حديث قالوا القرآن شمر وشعر واساطير  
 الاولين او التلاوة دون العمل خطاين ومقدارين ان يعجزوا الله ويفوقوه وقيل معان  
 او مراغين ومشاقين فهم اصحاب النار والوقدة وقال تعالى اخسثوا فيها ولا تكلمن اي  
 اسكتوا في جهنم سكوت بهوان ولا تكلمن راسا او في اخر اجكم من النار او في رفع العذاب  
 عنكم قال الحسن هو اخوك لا يترككم به اهل النار وما يدركك الا الزفة الشنيعة وعواء  
 كعواء الكلاب وقال تعالى واعتد للمن كذب بالساعة سعيراً اذا رآهم من مكان بعيد

سمعوا لها تعظوا زفير اي اها را اقم وهي بعين عنهم قبل ايها وبينهم مسيدة مائة عام وقيل خمسمائة  
 عام وذلك اذ اتى بهم فقاموا يسبحون الف مائة مائة يسبحون اكل مائة مائة يسبحون الف مائة  
 لو تركت كانت على كل برو فاجرة ترى ترفو فوة لا تبقى قطرة من مائة مائة لا بدت ثم ترفو الف مائة  
 فتقطع القلوب من اكلها وتبلغ القلوب احتاجوا وعن رجل من الصحابة قال قال النبي  
 صلواته من يقل علي ما لم يقل او ادعى الى غير ما لم يدعي او انتفى الى غير ما لم ينتف  
 به فانه مقدر اقبل يا رسول الله وهل لها من عيبان قال نعم اما سمعتم الله يقول اخذ  
 را اقم من مكان بعيد اخبره عبد بن حميد وابن جرير بن طريق قال ابن ديارك و  
 هو عند رزين في كتابه وصححه ابن الغضائري في نفسه واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلواته يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيبان يجهلان واخنان  
 يسهمان واسنان ينطق يقول ايزم كلت بثلث بكل جبار عبيد بكل مرجع عامع الله  
 وبالمضودين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غير صحيح  
 والتعظيم الغليان اخذ اخبره من النضيب يعني ان لها صوتا يزل على التعظيم على  
 الكفار ولغليها صوته يشبه صوت المختاظ وتقدم الكلام على زفير وقال في  
 واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا  
 ودعوا ثبورا كثيرا وعن يحيى بن اسيدان رسول الله صلواته سئل عن هذه الآية  
 والذي نفسي بيده انه لم يستكرهون في النار كما يستكره الموتى في الحياط وعن ابن عباس  
 انه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرح والنبوا الهلاك والمراة هذا الجواب عليهم السلام  
 على خروج عذابهم واقفا لهم من حصول ما يمتنع من الهلاك النبي لهم فاهم في عيون  
 انزل ضياءه عنه قال قال رسول الله صلواته ان اول ما يكس حلة من النار ابدن في  
 على حاجبيه وليس بها من خلفه وذريت من بعده وهو بناحي يا ثبورا و يقولون يا ثبور  
 حتى يقف على الناس فيقول يا ثبورا و يقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا  
 ودعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكبوا فيها اي القواني جهنم على رؤسهم وقيل قلبوا  
 على رؤسهم وقيل التي بعضهم على بعض قيل جمعوا قاله ابن عباس وقيل طحروا

وقيل انكسواهم والغاؤون اي المعبودون والعابدين وجنود ابليلس اجمعين  
وقال تعالى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول  
الذي وجب من الله وحق على عباده ونفل فيه قضاؤه وانما قضيه عليهم بهذا الانبياء  
قد علم انهم من اهل الشقاوة وانهم من يختار الضلالة على الهدى وقال تعالى يوم تقلب  
وجوههم في النار يعني تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهر البطن وتغير  
الوجه بالوجه النار فتسود تارة وتخضر اخرى او تبدل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه  
لان اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا  
الافلال في اعناق الذين كفروا اهل يجزون الا ما كانوا يعبدون اي جعلنا الافلال من  
البحر يد في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى هم يصطرون فيها من الصالح وهو الصياح  
اي وهم يستغيثون والنار دافعين اصواتهم والصائخ المستغيث وقال تعالى  
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم فخرتم على افواههم و  
تكلما ايدهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل  
فانذروها وقاسوا حواشيها قال المفسرون انهم يذكرون الشرك وتكذيب الرسل فيختم الله على  
افواههم ختما لا يقدرون معه على الكلام وتكلم ايدهم بما كانوا يفعلونه وتشهد ارجلهم عليهم  
بما كانوا يعملونه باختياؤها بعد انذار الله تعالى بالحكم على الكلام ليكون اهل على صدور الرسل  
منهم واخرج احمد ومسلم والنسائي والبيهقي وغيرهم عن انس في الآية قال كنا عند النبي  
صلواته فخطب حتى بدت نواجزه قال تدرون ما ضحكتم قلنا لا يا رسول الله قال من  
مخاطبة العبد رب يقول يا رب اخرجني من الظلمة فيقول بلى فيقول اني لا اجيز علي الا  
شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم حليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم  
عليه فيه ويقال لا دكانا نطقي فتتطرق باعماله ثم يغلق بيته وبين الكلام فيقول بمدا  
لكن وسحقا فتملك كمننا ناضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن  
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد يلقى الله فيقول  
الله قل الم اكرمك واسودك وازوجك اسخرك الخيل والابل واذا ذك تراسل تربع

فيقول يا اي رب فيقول افضلت انك ملاقي فيقول لا فيقال اني انسان كما تسميتني  
 ثم يلقى الثاني فيقول له مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول اصمت ياك  
 وبكتا ياك وبرسواك وصليت وصمت وتصدقت وبنيتي بخيرها استطاع فيقول لا  
 نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيجده علي فيه ويقال  
 لفخذه انطقي فتنطق فخذه وفمه وعظامه بعمله ما كان وتلك ليعذب من نفسه  
 وذلك المناق وذالك الذي يسخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث  
 ابي موسى خوة **قال تعالى** قل اذ انزلنا من السماء ماء فاجعلنا من فيه ماء فاما قوله  
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلحها كانه رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها ماء الا  
 منها البطون ثم انهم عليها الشويام من جحيم ثم ان مرجعهم كالي الجحيم قال الواحد الزوم  
 شيء مركبه يكره اهل النار صلى تناوله فمهر يترقونه هي على عذام شنتقة من الزفر وهو السبع  
 على جحد كراهمنا فتنها قال قطرب انها شجرة مكرهية الرائحة تكون بهتامة من اخشب الشجر  
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة ميتة مسست جسدا حل تولد من مات  
 جعلها الله محنة لهم كلفهم يعذبون بها والبراد بالظالمين هذا الكفار واهل المعاصي  
 الموجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واسفلها واعصافها ترفع الى دكاها  
 عن ابرعاس قال لوان قطرة من مخ قوم هذه انزلت الى الارض لا نضدت على الناس  
 معايشهم وشرها وما تحمها في تنامي قبحه وهو له وشناعة منظره رؤس الشياطين  
 قال الزجاج والعرا الشياطين حيات هائلة لها رؤس اطراف وهي من افهم الحيات  
 اخبثها واخفها جسما وقيل هو شجر خشن منان مرمز للصورة يسمى شره رؤس الشياطين  
 والشوب الخلط والبرج والحديد الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ماء حيا فتنالهم  
 وقيل ان الزوم والحديد زل يقدم اليهم قبل دخولها اعادنا الله تعالى وانزلنا اليهم  
 من هذا الطعام والشراب **وقال تعالى** فليذوقوه حمير وخساق تقدم تفسيرهم  
 مراد والنساق ما سال من جلود اهل النار من القبح ومن الصدريد الغسق ان تصبها  
 قبل هو ما قتل برده وقيل هو الزمهرير وقيل المنان وقيل هو عين في جهنم ليل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن بن  
 كحيم الكفرة وجاحهم وقال القرظي هو عصاة اهل النار وقال السدي هو الذي ليس من  
 دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو الثلج البارد  
 الذي قلن تتجروده وتفسد الخساق بالبائر النسب تنقضه لغة العرب وانسب ايضا  
 بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي ابن جريروان ابني خاتروان حيان والحاكم وصح  
 ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لو امن غساق يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الترمذي لانهم الام من حديث  
 رشدين بن سعد قلت ورشدين هذا فيه مقال معروف واخر من شكله اذ واج  
 اي وعد ابنا واذ من ذوق اخو اذ من شكل ذلك العذاب او المذوق  
 او الذوق الاول والشكل الثلث اذ من ذوق اخو انواع اخر من شكل ذلك المذوق  
 او النوع المتقدم ومعنى اذ واج اجناس واذ من ذوق اخو اشباهه ونظائر قال المفسر هو ان يهرى  
 هذا نوع من جنسهم أي بالاتباع داخل معهم الى النار بشدة والافتحام باللقاء في الشئ  
 بشدة فاهم بغيره يرون بما تمنع من جدي حتى يقتلهم بها بانفسهم خوفا من تلك المقامع وقيل  
 الافتحام ركوب الشدة والدخول فيها وفي المختار قم والامر دعى بنفسه فيه من غير روية  
 لا مرحبا بهم أي لا انتفعت من اذ لهم في النار والرحب السعة والمعنى لا اكرامة لهم وهذا اخبار  
 من الله تعالى بانقطاع الموحدين الكفار وان الموحدة التي كانت بينهم تصير عداوة لهم صالوا  
 النار أي كما صليناها قالوا بل انتم لا مرحبا بكم أي قال الاتباع عند سماع ما قاله الرسول  
 والقادة بل انتم احق بما قلتم لنا ثم صالوا ذلك بقولهم انتم قد آمنتم لنا أي العذاب الصل  
 واو قعتم ثابيه ودعونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء  
 غير ما قلنا فيما جاؤا به قبس القرار أي بكس القرع جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قد لنا هذا  
 فذه عدا باضغاف النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعد منهم من الاشارة أي الا داخل النار  
 لاخير لهم ولا جدي اتخذناهم بخرايا في الدنيا فاحطانا ما زاحمت عنهم الابصار فلم نعلم  
 مكافهم ان ذلك أي ما تقدم من حكاية حالهم الحق واقع ثابت في الدار الآخرة لا يخاف

البتة تخاصم اهل النار وقال تعالى لهم فرقتهم ظل من النار وموت تحتهم ظل آي  
اطباق من النار وفراش ومهاد وسراقات وقطع كبار من النار تلهم عليهم واطلاق  
الظل عليها حكم والا في محروقة والظلة تقي من البحر وقال تعالى ولوان الذين ظلموا  
ما في الارض جميعا ومثله معه لا تذبذبه من سوء العذاب يوم القيامة من الله  
ما لم يكونوا يحتسبون وبل لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا يستهترون  
وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراءها قال سفيان الثوري وبل  
لاهل الرياء وبل لاهل الرياء وبل لاهل الرياء هذه ايتهم وقصتهم وقال تعالى وتري  
الذين كذبوا على الله ويحكمهم مسودة آي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوا  
مر غضب الله ونقمته وقال تعالى حته اذا جاءوها فتحت ابوابها آي ابواب النار ليلها  
وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنتها المر يا كبر رسل منكم يتلو  
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على  
الكافرين قبل اي لهم يوخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم والام فيه  
للجنس وقال تعالى النار يعرضون عليها غدو وعشيا آي صباحا ومساء وعرضهم  
عليها احرقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم كذا ما  
عرض عليه مقعد بالعداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان  
من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعد لك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اخرج  
الشيخان وغيرهما وراى ابن مردويه ثروة النار الآية واستخرج بعض اهل العلم بهذه الآية  
على اثبات عذاب القبر اعاد الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرطبي ان ارواحهم  
في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذا السعير صها وذهب  
الى ان هذا العرض هو في البرزخ وقال تعالى قال الذين في النار آي من الامم الكافرة  
مستكبرهم وضعيفهم جميعا خزنة جهنم وهم القرامون يتعذب اهل النار وانما يقل  
خزنتهم لان فيهم كرههم فهو لا تفضيها اوليان محاسنهم فيها فان جهنم هي اهل النار قتل  
وفيهما اعنة الكفار واطعام فلعل الملائكة الموكلين لعذاب اهل النار ليجوز عوة لزيادة



ويظهر من الله فلن اتعلم هم اهل النار لطلب الدعوة منه مراد عواربكم يخفف عنا وما من  
 العذاب قالوا ولم تتركنا تترككم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما داء الكاوين  
 الا في ضلال اي في ضياع وبطلان وخسار وتيار وانعدام وفيه اقتناط لهم عن الاجابة  
 وقال تعالى فسوف يعلمون اذا الاضلال في عنانهم ليسبون في السحير قال ابن عباس  
 فيسبى كل شيء عليه من جلد لحم وعرق حتى يصير في عقبه حتى ان لحمه قد طواه  
 وطواه مستون ذراعا ثم يكسى جلد اخر ثم في النار ليسبون عن ابن عمر قال تدبر رسول  
 الله صلى الله عليه وآله فقال لو ان رصاصة مثل هذه واسار الى حجة ارسلت من السماء  
 الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من  
 دار السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال فعرها  
 اخرجه اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور  
 وقال تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون اي يحبس اظهرهم على اخرهم  
 ليتلاحقوا ويجمعوا حتى اذا اما جاؤا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجوارحهم بما كانوا  
 يعملون في الدنيا من المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله يخلق القوم  
 والقردة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيها انه تعالى يخلق في تلك  
 الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظفر في تلك الاعضاء  
 احوال تدل على صدق تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادته  
 وقالوا الجوارح لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول  
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جوارحكم  
 ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم  
 فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فلنا رضى لهم وان يستعبدوا فلنا هم من العتدين  
 اي ان يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار تمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا  
 فتح البيان وقال تعالى فوقي في الجنة وفوقي في السعير عن عبد الله بن عمر قال  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقال تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا

الا ان تجربا رسول الله قال الذي في يد النبي هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل الجنة  
 واسماء ابا لهم وقيامهم لشمس اجل على اخرهم فلا يزال فيهم ولا ينقص منهم ثم قال الذي في  
 شماله هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل النار واسماء ابا لهم وقيامهم لشمس اجل على اخرهم  
 فلا يزال فيهم ولا ينقص منهم ثم ابدى فقال اصحابه ففهموا ان رسول الله كان امر قد فرغ  
 منه فقال سدد واوقادوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اهل  
 النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اهل الجنة كان له صلوات الله عليه  
 فنبذها ثم قال فرغ ربكم من العباد في الجنة وفي النار في السبعين اخرجته الترمذي وقال  
 هذا حديث حسن صحيح غريب واحسن النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه و  
 روى ابن جرير طرأ منه موقوف على ابن عمر قال هذا الموقف اشبه بالمصواب قال الشوكاني  
 بل المرفوع اشبه به فقد دفعه الثقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقوى الرفع  
 ما اخرجته ابن مردويه عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وفي يده كتاب ينظر فيه  
 قالوا انظر واليه كيف وهو امي لا يقر قال فعلم رسول الله صلى الله عليه فقال هذا كتاب من  
 رب العالمين باسم اهل الجنة واسماء قيامهم لشمس لا يزال فيهم ولا ينقص منهم وقال في الجنة  
 وفي النار في السبعين فرغ ربكم من افعال العباد اتمه قليلة ايضا لا يقال مثل هذا من قبل الرب  
 وقال تعالى ان الجحيم ان في ذاب عنهم خال دون لا يفر عنهم وهم فيه مبلسون  
 آي ايسون من النجاة وقيل لها كثر من سكوت ياس وقال تعالى ونادوا يا مالك  
 ليقتض علينا ربنا اي بالموت قال انكم ما كنتم ايم مقومون في العذاب هانت والله  
 دعوتهم على مالك وعلى ربك قال البخاري سنكت من اجابته مراربعين سنة ثم  
 والسمنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون قاله القرطبي وقيل ثمانين  
 سنة وقيل مائة سنة وقال ابن عباس يركب عنهم من السمنة وقال تعالى ان شجرة  
 الزقوم طعام الاثيم كالمهل ينفذ في البطون كغلي الحديد وذهبا فاعتلوه التي هي الاثيم  
 ثم صوبوا فوق راسه من عذاب الجحيم اناس انة الذين لا يذوقون نفس مثل هذه  
 الاية وقال تعالى ويل لكل افاك الاثيم اي لكل الذاب كثيرا لا تم موكبها يوجب ويل

واد في جهنم كلمة عذاب وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم  
 طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون  
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عرض الشخص على النار اسند في اهانتهم من عرض  
 النار عليه عرضهم عليها يفيد انه كالخطب الخلق للاحتراق وقيل في الكلام قلب آي  
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب والهون ما فيه ذل وخزي وما الخوف هذه  
 الآية في شأن المتقين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات  
 والعكس والمستمتعين بالذات الفانية من المنافع والملابس والمراكب المساكن النفسية  
 وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بانق قالوا بلى وربنا قال  
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة هنا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على  
 النار وفي الاكتفاء بمرح الاشارة من التحويل من المشار اليه والتخفيف لشأنه بما لا يخفى كان  
 امر لا يمكن التعبير عنه بلفظ يدل عليه وقال تعالى وسقوا ماء حميا فقطع امعاء  
 اي مصادرهم فخرجت من ادهام لفظ حرارته وقال تعالى الظالمين باهظظظ  
 السوء عليهم دأوة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا  
 وهذا اخبار عن وقوع السوء لهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام وقال تعالى  
 الفيا في جهنم كل كفار عنيد مناع الخير معتد مرير الذي جعل مع الله الها اخر الفيا  
 في العذاب الشديد قال قوينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تعصوا  
 لدي وقد تمت اليكم بالوعيد ما يدل القول الذي وما انا بظلام للعبيد الخطاب  
 للسائق والشهيد والملك من خزنة النار اذ لو اعد على تنزيل تنبيه الفاعل منزلة  
 تنبيه الفعل تكريره والمعنى كفار للنعم بجانب الايمان سمعوا لاهل لا يبذل خيرا ولا يودي  
 ذكوة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ذل لا يقر بتوحيد الله شك في الحق وفيها  
 في عن الاختصاص في موافقة الحساب في نفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا يفهم  
 لقوله ظلام وقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد جعله  
 الزمخشري ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجنة و

اشتكت النار الى بها قال النسخي هذا على تحقيق القول من ههنا عن النبي صلى الله عليه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال جهنم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها  
قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكومات ولا يزال في الجنة  
حين ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرجه الشيخان وهذا الفظاسم  
واخرها من حديث ابى هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله عليها رجلا  
ويقول لها قط قط وفي الباب احاديث ومذهبهم بجهنم والسلف الايمان بالقدم والرجل  
من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا  
هو الحق الذي لا يحيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون آي يحرقون بعد  
فيها واصل الفتنة اذ اباء الجحيم يظلم غشاه ثراستعمل في التعذيب والاحراق  
وقال تعالى ان الجحيم في ضلال وسوم يوم يسبون في النار على وجوههم وذوقوا  
مس سقر آي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي النار تسعير عليهم وسقر علم الجحيم خاير  
منصرف ومسامقاسة حرها وشدة من اباء وقال تعالى يعرجون الجحيمون يسماهم  
فيؤخذ بالنواصيح الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصيح وتلقيم الملائكة  
في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقد صم في سلسلة من وراء ظهره وقيل لتجبرهم  
الملائكة تارة الى النار باخذ النواصيح وتارة تجبرهم على الرجوع تارة باخذ اقدمهم وتارة  
تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزانية بناصيته وقد صم في سلسلة من وراء ظهره  
في النور وقال تعالى يطوفون بين يدي ربهم فتنهم فتنهم ودين حميم ان آي في صيد  
وجوههم فيجرقون بها والآن الذي قد انتهى حوزة وبلغ ضايعة وقيل هو ذوات من اوداية  
جهنم يجمع فيه صديداهل النار فينمسون فيه باخلاهم حتى تخلى اوصالهم قال قتادة  
يطوفون اي يترددون ويسعون مرة في الحمير ومرة بين الحمير وقال تعالى اوجعوا  
الشمال ما اصحاب الشمال في سهم وحميم وظل من يحمون لا بارء ولا كير اليهم ربك ان قبل ذلك  
مترفين السهم حوال النار ويقدم تفسير الحمير مراد اليموم الشديد السواد والغميم  
يفزعون الى الظل فيجد منه ظلا من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء

واهلها اسود كل ما فيها اسود قال ابن عباس يحوم دخان اسود وفي لفظ دخان  
 جهنم وقيل واحد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر النعتان لقوله ظل اليجوم  
 وهذا الظل اشجى محاورتهم واشد لحسهم وفي الامم الثلاثة اشارة الى كونهم في العذاب  
 دائما وفيها ذم الترفه لانه منهم من لا تزجار وشغلهم عن الاعتبار **وقال تعالى**  
 ثم انكم ايها الضالون المكدون لا تكونن شجرة من زقوم فالثون منها البطون فشا  
 عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزله يوم الدين وتقدم تفسير هذه الآية  
 والهيم الابل العطاش التي لا تروي الماء يصيدها وفي الصحاح الهيام اشد العطش والزل  
 الرزق والغذاء وفي هذا حكمهم لان الزل هو ما يعد للاضياف تكملة لهم ومثل هذا  
 قوله تعالى فبشروهم بعدذاب اليم **وقال تعالى** واما ان كان من المكدنين الضالين فزل  
 من حميم وتصلية تحميم ان هذا الوحن اليقين آي محضه وخالصه والمعنى واضح **وقال**  
**تعالى** لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة آية في الفضل والرتبة اصحاب الجنة هم  
 القارئون آي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه للناس  
 وايدان بالهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وثقل الكسر على ايثار العاجلة واتباع  
 الشهوات كما هو لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار واليون العظيمين اصحابها وان  
 الغون العظيمين مع اصحاب الجنة والعذاب الدائم الا ليم مع اصحاب النار فمن حقه ان يعلموا  
 ذلك وينبهوا عليه **وقال تعالى** اذ القوا فيها سمى لها شهيقا وهي تجود نجا تدبير  
 من الغيظ كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير وقبلنا ما كننا  
 الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعتزوا  
 بذنوبهم فشققوا لاصحاب السعير المعنى اذ اخرجوا طرعا خطيب النار سمعوا لها صوتا  
 منكرا صوت الحجر عند اول هيقها وهي تعلي هم غليان الرجل ما فيه تكاد تنقطع من  
 الغيظ على الكفار وكما التي في جهنم جماعة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية  
**وقال تعالى** خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوا ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا  
 فامسكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم شهنة

جميع ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حلق متصلة  
 كل حلقة منها في حلقة واسما علم باي ذراع هي وقيل بل ذراع الملك قال زوف الشامي  
 كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعدا بينك وبين مكة وكان زوف في رحب الكوفة  
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على ذروة جبل لدا بكين وب الرصاص قال  
 ابن جريج لا يعرف قد ها الا الله وهذا العذر حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها  
 تدخل في ذراع حتى تخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجيح بلغني ان جميع اهل النار في تلك  
 السلسلة والغسلين صدي اهل النار وما يغسل من ابد الله من القيمة والصديقين  
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضمك والبيع بن انش هو  
 شجر ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله  
 تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصديق الذي يسيل من كونهم  
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال لو ان غسليان يهراق في الدنيا لانت  
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمه  
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من خرب وقوله الزقوم وقوله ما ياكلون  
 في بطونهم الا النار انه يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك وان العذاب انواع والمية  
 طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم  
 اكلة النار لكل باب منها جزء مقسوم وقال تعالى يوم الحزم لو يفندي من عذاب جهنم  
 بنيه وصاحبته واخيه وفضيلته التي تقيه ومن في الارض جميعا ثم يخيه كلالها  
 لظي نزاع للشوى تدعو من اذ بر وقلى وجمع فارعى كظي علم جهنم وهو التلهي وقيل  
 في الآية الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلدة الراس ومكارم الوجوه  
 قال قتادة تبرى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك فيه شيئا وقال الكسائي هي المفاحيل  
 وقال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا  
 ذم لمن اذ بر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فاذعاه واكثره ولم ينفقه في سبيل الخير  
 ولم يوجز زكوة وقال تعالى ان لنا انكالا وحما وطاما اذا خصه وعلا بالياء

جمع نكل وهو القيد وقيل النخل من الحديد والاول اعرج في اللغة قال مقاتل في  
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسوغ في الحاق بل ينشرب فيه فلا يزل ولا يخرج قيل  
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوسج والغصاة الشجي في الحاق وقال  
 تعالى ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحده للبشر عليها تسعة  
 عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا  
 السقر النار او من اسمائها او دركة منها لا تبقي الحما ولا تذر لهم عظام الا تبقي من فيها  
 حيا ولا تذر ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى  
 وقيل لواحده مغيرة لهم ومسوحة وهذا النج من الاول واليه ذهب جمهور المفسرين  
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجلود فتمرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل  
 وعنه محرقة والمراد بالبشر ما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله الاكثرون والمراد به اهل النار  
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها واصناف  
 الملائكة او من صفوفهم وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول  
 اولى قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سلكم  
 في سقر قالوا الم نك من المصلين ولم نك نطم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين  
 وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين والصحيح ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان  
 الجمل وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تقدم تفسير هذه  
 الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحد يث الى رسول الله  
 صلوات الله عليه سحابة لاهل النار سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اياي شيء تطلبون  
 فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون ربنا الشارب فتمطرهم اغلالا يزيد في اغلالهم و  
 سلاسل في سلاسلهم وجرات تلعب عليهم رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع  
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه قال تعالى انطلقوا الى ظالم  
 ذي ثلث لشعب لا ظليل ولا ينجي من اللهب انها ترمي بشر كالعصر كانه جالة صف  
 قيل يومئذ للمكذبان هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون اي يقول لهم

خزانة جهنم انطلقوا الى ظل من دخان جهنم قد سطع ثم افترق ثلث فرق يكفون  
 فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شان الدخان العظيم اذا ارتفع تشبه شجيرة وقيل ان  
 بالظل هنا السوادق وهو لسان من النار تحيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الثلث  
 هي الضريع والزقوم والغسلان لانها اوصاف النار وكل شجرة منها كالقصر في عظمها  
 ثم شبه الشجر باعتبار لونه بالجبال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال  
 ولكنها مثل الدرائن والحصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين  
 ما بالاثنتين فيها احقبا لا يزفون فيها برد ولا شربا الاحياء وغساقا جزاء وفاذا أي جهنم  
 موضع رصد يرصد فيه مخزنة النار الكفار ليعذبهم فيها وهي في نفسها متطامنة  
 لما ياتي اليها من الكفار والاحقاد الذي هو جمع حقب قال الواحدي قال المفسرون انه  
 يصنع وثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي  
 مرفوعا عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 الباري حديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بالآية التاميم والتقيد قال الحسن  
 واسمه ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى  
 وانزاحية الدنيا فان الجحيم هي المادى أي انها منزلة الذي ينزله لا غيرها وقال تعالى  
 واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسنحيد عيوبه او يصلي سبع ايام في ينادي هلاكه  
 ويدخل النار ويقاسي حرها وشدتها وقال تعالى فصل نار سامية أي متناهية  
 في الحر تستقي من عين امنية التي انتهى حرها ليس لهما طعام الا من يضرب هو نوع من الشوك  
 لا ترعاه دابة تحبسه يقال له الشديق في لسان قرشي اذا كان طبافاذا ليس فهو  
 الضريع قيل هو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في ارجهه وقال ابن كيسان هو  
 طعام يضرعون عنده ويزنون وقيل هو الزقوم وقيل واحد في جهنم وقال الحسن وبعض  
 ما انشفاه الله من العذاب لا يمس ولا ينبغي من جوع اي كلاهما منفيان عنه وقال تعالى  
 ثم رد دناه اسفل ساقين قال مجاهد ابو العالية والحسن المعنى ثم رد دنا الكافر الى النار  
 وذلك ان النار درجات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدرجات السافرة



ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الاسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين في نار جهنم خالدون فيها اولئك هم شر البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين عاصوا الرسول اوصلاهم والاول اولى وشر افضل تفضيل في هذا تنبيه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فاما هو اديه وما اهداك ما هي به نار حامية آي فسكنه جهنم وسماها امه لانه يادي اليها كما يادي الى امه والهواية من سما جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع بعد قترها عن النسيخ والله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين ليسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياتهم قالوا خلف به الى ام الهواية فبشيت الام وبشيت البرية اخرج ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايوب الانصاري نحوه ايضا وابن المبارك من حديثه نحوه ايضا وقال تعالى ثم لا تدفعنا من اليقين وهو المشاهدة والمعاناة قيل هو اخبار عن دوام بقائه في النار اي هي روية دائمة متصلة وقيل المعنى لو تعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لتردون الجحيم بعين قلوبكم وهو ان تصوروا امر القيامة واهو الهوى وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في جهنم والمبني ليظهرن في النار وليليقين فيها وسميت حطمة لانها تحطم كل ما يلقى فيها وقسمته قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار ينخلص حرها الى القلوب فيعلوها وينشأها وخص الافئدة مع كونها تنقش جميع ابدانهم لانها محل العقائد الزائفة او يكون الالتماد وصل اليها مات صاحبها اي انه في حال من يموت وهم لا يوتون وقيل المعنى انها تعلم بقدر ما يستحقه كل واحد من العذاب وذلك بما رأت عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلفة وهم موثقون في عمدهم من جهة قال مقاتل الحقيقت الابداد عليهم ثم شدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب لا يدخل عليه روح ومعنى من جهة مطلوبة وقيل العمل اخلال في جهنم وقيل قضي

وقال تعالى ثبت يد الي لهب تب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصل نار اذا لهب  
أي سيصل هو بنفسه نار اذا اشتعال ووقد في نار جهنم اجارنا الله منها برحمته  
وكرمه انه علم ما يشاء قدر وبالاجابة جدير وهذا آخر الآيات الكريمة الواردة في  
احوال جهنم واهوال النار وذكر اصحابها وبقية آيات مكررة جاءت في ذلك ولا  
حاجة تدعوى الى ايرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة  
ابواب جهنم وما بابا فيها وفي احوالها واسماءها ثم ذكر ذلك في ابواب متفرقة واتفق  
بالاحاديث واثار وردت في هذه الابواب فيها انا احذ وحذرة في تحرير ذلك مع زيادة  
على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في باقي الآيات مع الاشارة اليه لتلايطوا خيل  
الكلام وبالله الاعتصام \*

### باب ما في ان النار لما خلقت في عنت الملائكة طاروا فيها

عن محمد بن النكدي قال لما خلقت النار فزع الملائكة وطارت افترقا فلما خلق  
ادم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجردون اخبره ابن المبارك وقال ميمون  
بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فوفرت زفة لم يبق في السموات السبع ملك الاخر  
على وجهه فقال لهم اجبا رجل جلاله ارفعوا بؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي  
وعبادتي وخلقته جهنم لاهل مصيبي من خلقي فقالوا ربنا لاننا مني احقر نرى اهلها  
فذلك قوله تعالى وهم من خشيتهم مشفقون قالنا رعد الله فلا ينبغي لاحد ان يعذب  
بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعد اب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ذر تكمل النار ان ذر تكمل النار فما زال يقولها حتى لم يبق في مقام  
هذا سمعه اهل السوق وحتى سقطت خميصه كانت عليه عند جلبيه رواه الدارقطني  
وعن يزيد بن سورة قال بايت عباد قن الصامرت وهو على حائط السجل الشريف  
على وادي جهنم واضعاصد به عليه وهو يكي فقلت يا الوليد ابيكم قال  
هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في مجمع الزوائد ويزيد لم يعرفه وفيه ضعف قد وثقوا وعن عثمان جبريل عليه السلام  
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حزينا لا يرفع رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اذ انك يا جبريل حزينا  
 قال اني رايت الفجر من جهنم فلم ترجع الي وحي بعد رواه الطبراني في الاوسط وفيه  
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عثمان الخطاب قال جاء جبريل عليه السلام  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في حين غير حيتته الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا جبريل مالي اذ انك متغير اللون فقال لجنتك حتى امر الله عز وجل بمفاتح النار فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صعدت النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك وتعالى  
 تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت في سوداء مظلمة لا تضئ شرها ولا يطفى  
 لها والادخ بعثك بالحق لو ان قد ثقب ابرة فمخ من جهنم لانت من في الارض كلهم  
 جميعا من حره والادخ بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فظفر  
 اليه لما من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن ثقب ريقه والادخ بعثك بالحق لو ان  
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعمت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا  
 لارفضت وما تقادرت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا  
 جبريل كاي تصدع قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل وهو يبكي فقال  
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا حق باليك  
 لعلي اكون في علم الله صلى الله عليه وسلم على غير الحال التي انا عليها وما تدري لعلي استلبي البتلة به ابليس  
 فقد كان من اللاتكة وما تدري لعلي استلبي البتلة به هاروت وما دوت قال فبكي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا جبريل فماذا لا يبكيان حتى نوديا ان يا جبريل ويا عجلان الله  
 عز وجل قد امكنك ان تعصيه فان تقع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمريم من الارض  
 يتحكرون ويلعبون فقال اتضحكون ووساء لكم جهنم فاودعتمون ما اعلم لضعفكم قليلا  
 ولبيكم ثم كثرا واما اسغتم الطعام والشراب فيخرجتم الى الصمدات تتجادون الى الله  
 عز وجل فتودي يا محزون لا تقطع عبادي انما بعدت انصايبا او الاربعه انصايبا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وادوا قد برأ رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

و هو مجمع على صنفه كن اقل المئتين في مجمع الزوائد

باب ثانی جاء فی الکتاب عند ذکر النار الخ

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سلما على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لك اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال احبته انفاك حين هبطت لحيمة من جهنم فذالك الذي يتركس طرفه رواه ابن وهب وعنه محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الانصار دخل ثوبه شيتة من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعذقه الفتى فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابكم فان الفرج من النار في ذلك اليوم رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان وعليهن من اروع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي يغير الوانكم معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غيّر الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق فيها بردا ولا شربا ذكره الحريطي في كتاب النشور وروى ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز وجل ان جهنم لو عد هم اجمعين وثلاثة ايام هارباً من الخوف لا يعقل فيجئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتزلت هذه الآية وان جهنم لو عد هم اجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فا نزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الاية ذكره الثعلبي وغيره والله اعلم باسنادها ولم يتكلم عليها القرطبي في التذكرة

بَابُ الْجَمْعِ فِيهِ اسْتِجَارَةُ الْمَرْبُوعِ وَنَسْأَلُ الْوَيْسَةَ

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الجنة ثلاث ايراد قال قلت  
الجنة الله ما دخلها الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجعل من النار  
اخرجه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري وعن ابي جحيفة الكلابي عن ابي هريرة رضي الله  
عن احد هاهنا ثمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار اتقى الله سمع وعذره

الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجري من جر  
 جهنم قال الله عز وجل جهنم ان عبد من عبادي استجار بي منك واني اشهدك اني قد اجرت  
 واذا كان يوم شديد البرد القى الله به ونبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد  
 لا اله الا الله ما اشد بر هذا اليوم اللهم اجري من زمهرير جهنم قال الله عز وجل جهنم  
 ان عبد من عبادي استجار بي من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرتك فقالوا وما زمهرير  
 جهنم قال جب يلقى فيه الكافر قد تميز من شدة برده بعضه من بعض واه البيهقي  
 قال القرطبي في التذكرة تقرر من الكتاب السنة ان الاعمال الصالحة والاخلاق فيها مع  
 الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك بكثرة ايراده والقطع بجمع الموافقة  
 على ذلك يعني عن ذكر ذلك ويكفيك الان من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد لي صوم يوما في سبيل الله الا  
 باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت اخبرني السنة واخرج النسائي  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله اخرج الله  
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين  
 المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة  
 واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاك حتى يشبعه  
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعدي الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة ايام  
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بخمس الوضوء  
 وعاد اخاه المسلم بعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام واه  
 ابو داود في كتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع  
 منكبر ان يستتر من النار ولو بشق ثرة فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ مسلم

بَابُ احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَطَيْفَةِ أَهْلِهَا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع النار والجنة فقالت  
هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال  
الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء  
ولكل واحد منكما ما هو له واه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف  
قال الترمذي يابى نفسه من الجحيم والقول يعني في اليوم والليله عشرين مرة او خمسين  
قال القرطبي في مثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله اعلم واما المساكين فالمراد  
بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنني مسكينا و  
احشرنني في نفره المساكين ولقد احسن من قال هذا اذا ردت ثريد الناس كلامهم  
فانظر الى ما في مسكين في ذلك الذي عظمت في الله رغبته في ذلك يصح  
الدين والدين

له بطاعة ولم يزل له عن معصية رواه ابن ماجه وعنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله اهل النار من ملأ الله اخيه من ثناء الناس شراد هو ليعم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ثناء الله عليه شراد حبه له النار انتم شهداء الله في الارض رواه مسلم بطوله قال قلت لعائشة النار دار الجلاء وقال زيد بن اسلم هناك الله ان تكون لثيما فتدخل النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انبئكم بشئ اركم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وحدا ومنع رفده وجلد عبدا فانبتكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال فانبتكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يجي خيرة ولا يؤمن شره اخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق محمد بن كعب القمي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي صلى الله اهل من حديثهم عن ابن عباس

## باب في صفة اهل النار

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله اهل النار كل سفية جعظري رواه احمد وفيه البرابن عبد الله وهو ضعيف وعن ابن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند ذكر اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جاع متاع اهل الجنة الضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجال رجال الصحيح وعن ابن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب قال بلغني عن سراقته بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجال رجال الصحيح الا ان فيه روايا لم يسم قاله في مجمع الزوائد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يحب الله نبيا الى قوم نقبضه الاجعل بعدة فترة يملأ من تلك الفترة جهنم رواه الطبراني

له  
سنة من الفضل  
اذا اثنى عليه  
الفضل والفضل  
والمد والثناء  
والتشجيع على  
فعله في كل  
مكان  
وذلك كونه  
الفضل فيه  
او كونه في  
الان شدة  
جاء في حديث  
ابن عمر  
في قوله  
الضعفاء  
المغلوبون

في الأوسط ورجال الصبيح غيرة قن سابق وهو ثقة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى لمرأته فقام معها حراماً من الزنا كان ثوابه الجنة يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مؤسفات مبهمات كاسية البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحهن وإن ريحهن لتوجد من مسيرة كذا وكذا أخرجه مسلم قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والأوسط اسم المعدل وإن لم يكن ثم ضرب قال الفراء قال القرطبي وهذه الصفة للسياط مشاهد عندنا بالمغرب إلى الآن انتهى قلت بل هو مشاهد في كل مكان وزمان ويزداد يومافيهما عند الأمل والأعيان فتعوز بالله من جميع ما كرهه الله والمعناه كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشفن وأبدن إحسانهن وقيل كاسيات ثياباً بارقاً يظهر من تحتها وما خلفها من كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بألوان الزينة من الحرام وما لا يحسن لبسه ومائلات معناه زائغات طاعة الله وطاعة الأهل والأولاد وما يلزمهن من صيانة الفروج والستر عن الأجنبيات ومائلات معناه يعلمن خبرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات مبتخرات في شئتهن ومائلات يملن رؤسهن وأعطافهن الخيلاء والتجذرو مائلات لقابوب الرجال اليهن بما يبدين من زينةهن وطيب لثمنهن وقيل يتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والمائلات اللواتي يتشطن غيرهن المشطة الميلاء يُنظن رؤسهن بالحمر والمقانع ويحملن رؤسهن بشيئين يسمى عندهن النانة لأعقب الشعر الذي واثب السباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيحين عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إنني امرأة أشد ضغراً مني الكهنة

### بَابُ أَوَّلِ مَنْ يَكْسِي مَلَأَ النَّارَ

عن انس بن مالك أول من يكسى ملاء من النار إبليس فيضرب على حاجبيه أو حاجبيه وليسبحها من بعدة وذريته من بعدة أو من خلفه وهو ينادي يا ثوراه وينا دون يا ثوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثوراداً واحداً وادعوا ثوراداً كثيراً وادعوا إجماع البرار قال في جمع الزوائد ورجال الصمد رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق هـ



## باب جاء في أكثر أهل النار

عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على النار إذا أعمته من جملتها  
النساء أخرجه مسلم ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس إذا دبت النار فلم  
منظر كاللحم قطور رأيت أكثر أهل النار. قالوا يا رسول الله قال بكفر من قبل أن يقر  
بالله قال يكفر من الحشيرة ويكفر من الأسمان لو أحسنت إلى أحد من الدهر كما أنه شر وأعداء  
شيتا قالت فما رأيت منك خيرا قط وعن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل  
ساكني الجنة النساء أي لا يغلب عليهن من الرجال والميل إلى ما جعل نية الدنيا لئلا يفتنوا عن طهور  
أن تنفذ بهما نواها إلى الأخرى فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لهما لهما من الدنيا والآخرة  
بها ترفع ذلك من أي أسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الأخرى لما ظهر فيهن من الهوى فأكثرن  
معرضات عن الآخرة بأنفسهن صار فأتى عنهما الغيرة من ربيات الأخلاق لداخيلهن من البغضاء  
عن الدين عسيدات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الآخرة وأما الحسن التميمي عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة رأيت أكثر أهل النار أرا وأطلعت في النار ورأيت  
أكثر أهلها النساء رواه الترمذي ورواه عن عثمان بن عفان أيضا وقال فيه هذا حديث  
حسن صحيح وكلا الحديثين ليس فيهما مقال وعن حاذق بن وهب الخزازي يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل من سقى نفسه من ماء أو قضم على الله ليرة إلا  
أخبركم بأهل النار كل من فعل جواظا متكبرا أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والنقل  
الشديد الجاني وآجواظ الجوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطن  
وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الفاسق أهل النار قالوا يا رسول الله  
ومن الفاسق قال النساء قال جل يا رسول الله أوليس أمهاتنا وأخواتنا إذا وجدنا قال بلى  
وكن هوذا أعطيتن لم يشكن وإذا ابتلن لم يصبرن رواه أحمد ورجال صالحين  
غير أبي داود البخاري وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء بالصفة  
وحدثهن عليهن أو قال تصدقن فأنكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن أم ذكوان يا رسول الله

قال لا تكن تكثرن اللعن وتكون الحيز وتكثرن العشير رواه الطبراني في الاوسط ورجاله  
ثقات وعنه ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخله الامن اشقى غيظه  
بسخط الله رواه البزار من طريق قال ما بن محمد بن اسمعيل بن شعبة وهو ضعيفان وقد  
وثقا وبقيته رجالة رجال الصحيح وعنه قال لا ترقى بالذي ياتي يوم القيامة في صورة عجن شيطا ذرق  
ايبا بها مشوه خلقها فتشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعم ذاب الله  
من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرت عليها وبها تقاطعت الارحام وبها انحاسدت  
وتباغضت واخترت ثم تعذف في جهنم فتنادي اي رب اين اتي ابي واشياي فيقول  
الله تعالى ابحقوا بها اتباعها واشيايها وعن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العرافة حق ولا بد للناس من عراف ولكن العراف في النار اخرج ابو داود  
قال اهل العالم العريف القيم بامر القبيلة والحكمة يلي امورهم ويتعرف اخبارهم ويعرف الامور  
منه احوالهم ومعنى قوله ان العرافة حق يريد ان فيها مصلحة للناس في دفع افعالهم الا انه يقول  
لا بد للناس من عراف وقوله في النار معناه التحنن من الرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتن  
واساءة العلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للامرء وويل الالة  
وويل للعراف لئلا ينال اقام يوم القيامة ان ذواتهم كانت محلقة بالثريا يتنزلون بين  
السماء والارض اهلهم ليعلموا عملا اخرج ابو داود الطيالسي وعنه جبير بن مطعم  
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة قاطع رواه البخاري قال سفيان يعني قاطع دم  
وعنه عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يدخل الجنة صاحب بكس  
رواه ابو داود ومفهومهما انه لا يدخل النار قال اهل العلم صاحب بكس هو الذي  
يعشر اموال الناس ياخذ من التجار والمختلفين ما لا يجب عليهم اذا مروا به مكسا بالتمسك  
والزكوة وليس هو الساعي الذي ياخذ الصدقات والحق الواجب الفقراء قال القرطبي ان  
التبديل اذا كان في الاعمال وليس هو في العقائد فصاحبه في المشية ان عذبه فانه  
يخرج بالشفاعة وهكذا القول في اصحاب الكبار المتوعد عليهم بالنار والعنة فالله خير  
بالشفاعة اذا ارتكبوا على غير وجه الاستحلال

عن  
واحد من اصحابه  
وكانوا في  
التي هي في  
التي هي في

## باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ثلاثة يدخلون النار هم من سلب  
و ذريرة من مال لا يودي حقه و فقير نجس أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة بسطوله

## باب بعث النار أول من يدعى يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى يوم القيامة  
آدم عليه السلام فيقول يا آدم فيقول لبياء وسعدك فيقول أخرج من حيث جئت  
من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فليبق  
من سلب رسول الله قال إن امتي في الآدم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود أخرجه البخاري و  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم يرى آباءه يوم القيامة عليه الغبرة والفترة فيقول له  
إبراهيم ألم أقل لك لا تصنني فيقول اليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب ألم تعدني  
أنك لا تكفر بي يوم تبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى إني حرمت  
علم الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحب فيجيبك فينظر فإذا هو بذيخ متلخ فيؤخذ بقوائمه  
فيلق في النار أخرجه البخاري والفترة غبرة معها سواد والذخ ذكر الضاع و  
الحديث دليل على أن الكافر في النار وإن كان أباه أحد من الرسل وقد نصبت قوم أولهم  
السيوطي في أن أبا بني النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واستدل ذلك بأخبار لا تصح ولا تثبت وتوقف  
فم في ذلك وليس الخوض عذري في هذا الباب من شأن أهل العلم وقد يخبر هذا البحث إلى  
إساءة الأدب في حق من لا يجوز إساءة فيه والله أعلم بحال أرويه صلى الله عليه وسلم وما لها يوم القيامة  
ولا يلحق عار ولا تشاد له صلى الله عليه وسلم في النار كما لا يلحق إبراهيم عليه السلام من كون أمية فيها  
نعم لو جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وصح لوجب العمل به ولا يبايأ قال الرجال  
وإيا طيل الأعباد ومواضيع الآثار في أمثال هذه الأبحاث فلا يغتر المسلم بقول زيد وعمر  
بل عليه أن يكون على بيعة من بيته صلى الله عليه وسلم على سلامة من الإسلام ولا يفتن

مع الخائضين فان الجمل لمقاصد الشرع وضعف العقول وفقدان الفهم قد غلب  
 على الناس او لم يلزم الى اخرهم الامن عصمه الله تعالى وفقهه في الدين وقليل ما هم وقليل  
 من عباده الشكور **وعن** ابن الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة  
 لا دم عليه السلام ثم فجهر من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وادخل الى الجنة  
 فبكى اصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا رؤسكم فالذي نفسي بيده ما اصابني  
 في الامم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود فخنفت ذلك عنهم مرواه احمد والطبراني قال  
 في مجمع الزوائد واسناده جيد **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله عز وجل بعث مائة نبي في كل مائة سنة وتسعين  
 ذريتك الى النار فيقول ادم يا رب ومن كم قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين  
 فقال لعل من القوم من هذا الناجي من بعد هذا يا رسول الله قال هل تدرون ما انتم في  
 الناس الا كالشامة في صدر البعير مرواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن مسلم الحديث  
 وهو ضعيف **وعن** ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية واصحابه عنده  
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان نزلة الساعة شئ عظيم الى اخو الآية فقال ان تدرون ذلك  
 يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا ادم قم فابعث  
 بعث الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى  
 النار وادخل الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لاجون تكونوا  
 ربع اهل الجنة ثم قال اني لاجون تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لاجون تكونوا  
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا وابشروا فانكم بين خليفتين لم تكونا مع احد  
 الاكثر تايا جوج وما جوج وان انتم في الناس او قال في الامم الا كالشامة في جنب البعير  
 او كالرقعة في ذراع الدابة اما امتي جز من العجز مرواه البزار ورجال الصريح  
 غير هذا بل بنحو ما به وهو ثقة **وعن** انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله  
 ولكن عذاب الله شديد نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فرفع بها صوته حتى جاز اليه اصحابه  
 فقال تدرون اي يوم هذا يوم يقول الله لا دم ثم فادى بعث الى النار من كل الف تسعمائة

ولشعبه وتسعين الى النار واما الجنة فتشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير والرامة  
 في ذراع الدابة ان معكم تخليفتين ما كانتا في شيء قط الا كثرة ما يا جرح وما جرح ومن  
 حلك من كفره اجمعين والانس واهل البويعلى ورجال الصالحين غير محمد بن موهب  
 وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

### باب ما جاء في اول من تشبه بوجه جهنم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ناس يقضى عليهم  
 يوم القيامة رجل استشهد فاتي به ففرقه نعمه ففرغها قال فما عملت فيها قال قاتلتك  
 حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جري فقد قيل ثم امر به فسمي عليه  
 ثم القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به ففرقه نعمه ففرغها قال فما  
 عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت  
 العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسمي عليه ووجهه حتى  
 القي في النار ورجل سمع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به ففرقه نعمه  
 ففرغها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها قال  
 كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسمي عليه ووجهه حتى القي في النار  
 اخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتي فقال  
 يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله لشعر بهم النار يوم القيامة

### باب ما جاء في جهنم انها الى الان

واما قلنا اذراك ولم نقل درجات لستعمال العرب لكل ما تشاغل درك ولما تعالى  
 درج فيقال الجنة درج والنار ادرالك والمنافقون في الدرك الاسفل منها وهي الهاوية  
 لشدتها وكثرة نوائله وممكنه من اذى المؤمنين والنار دركها سميت لطيرة اذ ينزل

عن كمال جازان في النار لبيتها ما فتحت ابوابها بعد مغلبة ما جاء على جهنم يوم  
من خلقها الله تعالى الاستعين بالله من شرماني تلك البئر عذبة اذا تحت تلك البئر  
ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار  
رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد وعنه ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان  
النافقين في الدرك الاسفل من النار قال قتادة من حديث مصممة عليهم في اسفل النار  
اخرجه ابن المبارك وعنه علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه  
قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض رواه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم اهل الدرك  
جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلوات الله عليهم فيصنف الراسخون ابوابها  
ثم لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحجير ثم الهاوية قال القرطبي وقد يقال ان الدرك اربعة  
لقولهم يتعلم ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات  
واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثرهم قال الضحاك في الدرك الاعلى  
المجربون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس  
وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر اسماء السبع  
من اذ او عظم عنت واذا او عظم آتت فذلك في اول درك من النار ومن العلماء من يابنه  
علمه ماخذ الساطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يغير علمه فذلك  
في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يغير الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى مغلبة  
الناس له موضعاً فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى  
واحاديثهم لكيلا يفتضح فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينسب  
نفسه للغنى يقول الناس لو في ذلك الذي يكتب غنى الله متكلفاً والله لا يحب المتكلفين  
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلاً فذلك في  
الدرك السابع من النار ذكره غير اصل من العلماء قال القرطبي في كتابه لا يكون رايًا وانما يراى الله  
توقيفاً من هذه الاسماء ما هو اسم علم للنار كما في قوله تعالى في الدرك الاعلى وسهم فذلك  
اعلام وليس لباب دون باب فاعلم وفي التنزيل وقسار الدرك يوم يري النار ارجاء

منها جاء عن محمد بن سالم

## باب ما جاء ان جبرئيل شفع كل مؤمن يوم تفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل شفع كل مؤمن يوم تفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانه لا تقبل ولا تستر اخرجه ابو نعيم وهذا غريب من حديثه ومكي لم يكتبه الا من حديث النعمان قال القرطبي ولهذا الغنى كانت النافذة جائزة يوم الجمعة عند قائل الطبري دون غيرهما الا يا محمد والله عز وجل اعلم

## باب ما جاء ان جبرئيل شفع كل مؤمن يوم تفتح ابوابها الا يوم الجمعة

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الايات الكريمة  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة ابواب باب منها من سأل السيف على امته او قال ما فتح من ابواب اخرجه الامامان الحافظان ابو عبد الله وابو عيسى في تاريخه  
عن يث غريب لا يعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله  
البيجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابي بن كعب رحمه الله سبعة ابواب باب منها المردية وعن عطاء الخراساني قال ان جبرئيل سبعة ابواب اشرفها غما وكربا وخر او انتهارها الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ وعن  
النس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمه جزء اشرفها ابوابه و  
جزء شاكوا في الله وجزء حفظوا عن الله اثر واشهدوا قهر على الله وجزء شفو واعينهم من غضب الله  
وجزء صبروا ورجعوا عنهم مجتهدون عن الله وجزء عتقوا على الله ذكره الحلي في كتابه في بيان الان  
له وقال فان كان ثابتا فالمشركون بالله هم الشقية والشاكن هم الذين لا يدرون ان لهم انما  
اولا الله لهم او يشركون في شريعته انما من عند ام لا والعاقبة هم الذين يحزنونه اصلا  
ولا يشبونه وهم الهريفة والثرثرون شهودهم وهم المنهكون في العاصي لتكذيبهم برسول الله  
واسرهم وفيه والشافقون هم القتالون انبياء الله وسائر الداجين له العذوبون من نصيبهم

أولهم خاتم من بينهم والمصدرون رغبتهم المنكرون للبعث والحساب والعاثون  
الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا أو باطلا فلا يتفكرون ولا يعتدرون ولا يستبينون  
والله أعلم بما إذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المحن حيث تابنا

## بَابٌ فِي بَعْضِ أَبْوَابِهَا مِنْ بَعْضِ مَا أَعْلَى تَعَالَى مِنَ الْعَالَمِ

قال بعض أهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين  
والشياطين بين الباب الباب خمسمائة عام **فالباب الأول** يسمى جهنم لأنه  
يختم في وجوه الرجال والنساء فياكل كل حي موهوم وهو هون عن إيا من غيره **والباب الثاني**  
يقال له لظى نزاعة للشوى يقول أكلة للبدن والرجال يدعون من أدبر عن التوبة  
وتوكل عما جاء به محمد صلى الله عليه وآله **والباب الثالث** يقال له سقر وإنما سمي سقرا لأنه يكثر من  
الرجال والنساء لا يبقى لهم على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطمة قال تعالى  
وما أدراك ما الحطمة الآية تحطم العظام وتخرق الأندة **وقال تعالى** تطاع من الأندة  
تأخذ النار من قد صيده وتطالع فاحده ويخرق جوارحه ما يدور دابرهم فيكون البرق من  
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى إن السفن لو أرسلت تتجشأ في البحر  
من أعيان محرقت **والباب الخامس** يقال له الجحيم وإنما سمي جحيم لأنه عظيم السقر  
الواحد منه أعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لأنه يكثر من  
يسقر من خلق فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة لون **والباب السابع**  
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والأغلال وفيه يسقر من  
ليس في النار هذا أشد منه إذا فتح الجحيم حزن أهل النار حزنا شديدا **والباب الثامن**  
السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه أبدا وفيه بئر اللهب إذا فتح تخرج  
منه نار يستعين منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سأريكم صراطا أو هي بئس  
نار تصعد أعداء الله على وجوههم من النار لا تبارك لهم إلى أعناقهم في شجرة أعناقهم إلى أهل  
والزانية وقوف على رؤسهم ما يدينهم مقام من جليل إذا حضروا لهم بالحقية من الجنة



سمع صوتها الثقيلان ابواب النار حين يد فرشتها السخى عشاوتها الظلمة ارضها نحاس و  
رصاص في زجاج النار من فوقهم والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم  
ظلم اوقد عليها الف عام حتى احترت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت  
في سوداء مدهمة مظلمة قد مزجت بغض الله ذكره القتيبي في كتاب عيون الاخبار  
وذكر عن ابن عباس ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا لهيب وهي كما قال تعالى  
ها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف شعب من النار  
في كل شعب سبعون الف شق من نار في كل شق سبعون الف واد من نار في كل اذ سبعون  
الف قصر من النار في كل قصر سبعون الف حبة وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون  
الف ذنب لكل ذنب سبعون الف نقار لكل نقار سبعون الف قلة من سم فاذا كان يوم القيامة  
كشفت عنها الغطاء فظير منها سراق عن يمين الثقلين واخرون منها هود وسراق امامهم  
وسراق من فوقهم واخرون وراءهم فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على آذانهم وكل  
ينادي رب سلم سلم قال القمطي ومثله لا يقال من جهة الراي فهو توقيف لانه اخبار عن منيب  
لنتم نقل عن وهب بن منبه نحوه واقل وهب يحدث عن اسرا ثلثين كنيذا ولا يقبل  
مثل ذلك عنه ولا عن امثاله ونظرائه الا ان يريد به دليل من الكتاب والسنة الصحيحة  
وما ورد في ذلك من القرآن والحديث يكتفى ويشفي ويغنى عن غيره

باب بيان في عظم جهنم وازمتها واثرة ملائكتها وفي عظم

خلقهم وتقبلتهم من ايديهم في منع النبي صلى الله عليه وآله من اهل القبور

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم يجهنم يوم القيامة  
لها سبعون الف مقام مع كل زمام سبعون الف ملك يجردونها اخرجه مسلما ورواه الطبراني  
عن عبد الله بن مسعود ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ولفظه يجردونها اخرجه مسلما ورواه الطبراني  
منع كل زمام سبعون الف ملك يجردونها قال في مجمع الزوائد ورجال الصحاح وغيرهم

يقال صوت النار سخيا  
تخار ذلك اذا اوقدت  
فان من النار والارض  
وفيها من النار والارض  
جميعا او من النار  
اسماها اخبار عن النار  
لبنات يقال عن النار  
اجل ما بها النار اي  
صلى الله عليه وآله  
اي ما به من النار  
منها ما به من النار  
للنفس لا يسمع لها راف  
الا لظلمة  
نور  
منه والارض من النار  
اي شدة نارها  
التي تسانى بها جهنم  
خروجها الى الارض  
فلا يخرج منها الا الانفس  
امرت ان تخرج من النار  
تعالى فذلكما قيل  
سورة الرحمن

بن عمر بن الصباح وقد ثقة ابن حبان انتهى زاد زيد بن اسلم في نهم اذ شروفت  
عليهم شروعة انفلتت من ايديهم فاولا انهم اذ ركوها لآخرت من في الجمع فاخذوها ذكره  
ابن وهب بطوله وزاد ابن حبان في كتابه كشف علم الآخرة فيجئ كل من في الموقف على  
الركب حتى الرسلين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسه نفسي لا اسالك اليوم غيرها ومحمد  
يقول امي امي سلمها ونجها يارب ليس في الموقف من يجاهه ركبته وهو قوله تعالى في ترى  
كل امه متجاشية كل امه تدعى الى كتبها الى اخر ما قال وما لك انك النادر كما وصفهم الله تعالى  
خلاط شدا وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين متكي  
احد من كتابين المشرق والمغرب دواة ابن وهب قال ابن عباس ما بين متكي الواحد منهم  
مسيرة سنة وقرعة الواحد منهم ان يضرب بالمتع فيذفع بتلك الضربة سبعين الف  
انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسهم كما تقدم في الآيات  
واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعاين جنودك الا هو قال اهل العلم انما  
خص النبي صلى الله عليه وسلم وها وقعها وكفها عن اهل المحشر ومن غيره من الانبياء لانه راها في  
مسراة وعرض عليه في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك فائدة ثان ذكره القرطبي  
في التذكرة ليس في ذكرها فائدة

باب في كلامهم في كراواتها انك لا يجوز هذا الا من عندك جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ جمع الله  
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت لنا ركب بعضنا بعضا وخرتها كقرفها  
وهي تقول عقر رب ليخين بيني وبين ارجلي ولا عشرين الناس عنقا واحدا فيقولون واين جاز  
نتقول كل متكرب حيارا اخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول هل من مزيد  
دلالة على كلامهم وواضحة لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك يرفعه تقول جهنم  
لا يجوزني الا من عندك جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز قال ابشر ابشر من شهد ان لا اله الا الله  
جاءه جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

له  
نما ان فيه دليل  
فهم اهل ان اجنبت  
وان توضع فافان  
لاشتركة التفسير فيهما  
ومعجزي على ظاهر  
القرآن في قوله  
الكل من خلق والامداد  
دليل على ان خلق والامداد  
من اهل الجنة  
سيفر حسن

## بَابُ إِتِّاعِ الْعَشِينَ خَزَنَةً يَهَكَزُ قَالَ تَعَالَى عَلَيْهَا تَشْعِيرٌ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود والناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرون خزانة جهنم قالوا لا ندرى حتى نسأله فجاوب رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فليذكر أصحابك اليوم فقال يا إذا غلبوا قال سألهم اليهود هل يعلم نبيكم عن خزانة جهنم فقالوا لا ندرى حتى نسأل نبينا واكتهم قد سألوا نبيهم فقالوا إنا الله جهم فليأجروا قالوا يا أبا القاسم كم عن خزانة جهنم قال هكذا هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم إنكم لا تدرى رواه الترمذي في قال هذا حديث غريب المنع عنه من هذا الوجه

## بَابُ إِتِّاعِ سَعَةِ أَسْرَى تَقْدِيرُ فِي آيَةِ بَابِهَا

عن مجاهد عن ابن عباس قال ندرى مائة جهنم قلت لا قال أجل الله ما ندرى أن بين السعة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا فخرى فيها أودية القيح والد قلت له أنهار قال لا بل أودية ثم قال ندرى مائة جهنم قلت لا قال أجل والله ما ندرى من ثمن عيشة أهلها سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة قالت قلت فإن الناس يومئذ قال على جسرجهم فما خرجهم ابن المبارك والترمذي وصححه قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عيسى بن سعيد وهو ثقة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السراة قالوا رابع جد كشف كل أحد أسير أربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي أيضا وقال عبد الله بن مسعود إن جهنم تفتيق على الكافر لتضييق الزوج على الرجوع وذكره الثعلبي القشيري عن ابن عباس

## بَابُ إِتِّاعِ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَتَقَدَّرَانِ فِي النَّارِ

عن عطاء بن يسار أنه تلى هذه الآية وجمع الشمس والقمر قال يجعان يوم القيامة ثم يوقن

في النار فتكون ناراه الكبرى وعن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران في النار اخرجه ابو حنيفة الطيالسي قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعف قد روى قال القرطبي كذا الرواية ثوران بالثلاثة واما الجحمان في جهنم لا فارق عبد من دون الله ولا تكون النار حزن بالعلم لا فارق الجحمان واما يفضل ذلك بما زيادة في تكبير الكافرين وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم

**باب في صفة حروقة عذاب الجحمان**

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احترت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابصنت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا الفظة قال الواقفي في هذا الباب اصح ولا علم احاد فيه خيري بن ابي بكر عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل كان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال تزوها كقاركم ليل شد سوادا من القاد والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مامثل ناركم هذه من نار جهنم ليل اش من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصيح وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار جزء من نار جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيح وعن سلمان قال النار سود لا يضيئ لجهنم ولا لجهنمها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بن آدم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانه فصلت بتسعة وستين جزء اخرجه مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرمها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغنت بالمال منقار ما استغتم بها واها لمن عواسه ان لا يعبد ما فيها رواه ابن ماجه ورواه البراء عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال انها جزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليك احسب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احترت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابصنت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا الفظة قال الواقفي في هذا الباب اصح ولا علم احاد فيه خيري بن ابي بكر عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل كان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال تزوها كقاركم ليل شد سوادا من القاد والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مامثل ناركم هذه من نار جهنم ليل اش من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصيح وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار جزء من نار جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيح وعن سلمان قال النار سود لا يضيئ لجهنم ولا لجهنمها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بن آدم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانه فصلت بتسعة وستين جزء اخرجه مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرمها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغنت بالمال منقار ما استغتم بها واها لمن عواسه ان لا يعبد ما فيها رواه ابن ماجه ورواه البراء عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال انها جزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليك احسب

قال في صحيحه مزين بالماء لتضيئ الكرم وبارجهم ثم سجداء مظللة قال في مجمع الزوائد رجاله  
 من رفاء صلواته ابن فيهم وعنه عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرؤيا  
 الهامة لشئ من وهي جزء من سبعين جزء من النبوة وان نأذكر معنى هذا جزء من سبعين  
 جزء من هم جهنم وما دام العبد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء  
 وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو مذكور وثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح  
 قاله في مجمع الزوائد وعنه اي هرة خوة مرفوعا وقال واو لا انها ضربت بالماء مرتين ما  
 كان لاحد فيهما منعة خرجا سفيان بن عيينة وفي خبر اخر عن ابن عباس وهذه النار  
 قد ضرب بها الكبر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود  
 لو لا انها ضرب بها الكبر عشر مرات ما انتفعتم بشئ منها وسئل ابن عباس عن نار الدنيا  
 ما خلقت فقال نار جهنم غير انها طغيت بالماء سبعين مرة ولو لا ذلك لما قربت لانها من  
 نار جهنم وعنه ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بانتم الناس يوم القيامة من اهل  
 النار فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل ايت خيرا قط هل مراك نعير قط فيقول  
 لا والله يارب يوتي باشد الناس يؤسفني الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة في الجنة فيقال  
 له يا ابن آدم هل ايت بؤسا قط هل مراك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مراك بؤسا قط  
 ولا نيت شدة قط اخرجه مسلم واخرجه ابن ماجة ايضا عن انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة بانتم اهل الدنيا من الكفاد فيقال اغمسوه في النار خمسة  
 فيغمس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك نعير قط فيقول لا ما اصابني نعير قط  
 ويوتي باشد المؤمنين ضرا وبلاء فيقال اغمسوه خمسة في الجنة فيغمس فيها خمسة فيقال  
 اي فلان هل اصابك ضر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء وعنه انس بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان جهنم اخرج كفاه الى اهل الدنيا حتى يبصروها  
 لاحرق الدنيا من حرها ولو ان حازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصره لما ت  
 اهل الدنيا من يبصره من غضب الله ابراهيم بن هذيل وعنه اي هرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في المسيحية مائة الف او يزيدون ثم تنفس جل من اهل النار لافهم



وان مقامها حديث رواه الترمذي وقال لا تعرف الحسن بها ما من عتبة بن غزوان  
وانما قدم عتبة البصره من عمر ولدا الحسن استنابن بقيتا من خلافة عمر عن ابي  
بن عامر قال جئت ابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه لو ان حخرة وزنت حشر خلقات قد وث بها من شقيهم لكانت قعرها سبعين  
خريفا حتى ينتهي الى غي واثام قيل وما غي واثام قال ان في جهنم يسيل منها صديد اهل النار  
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه اضا عوا الصاوة واتبعا الشهوات فسوف يلقون  
عيا ووقاه من يغفل ذلك يلقى اثماد واه الطاباني وفيه ضعف قد وثقه عمر ابن حبان  
وقال يخطون عن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه  
قال الذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها حخرة وزنة سبع خلقات بشكون  
وكومهن واولادهن هوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعين خريفا اخرجه ابن  
المبارك وروى الطبراني في نحوه وفيه را ولم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح قاله في مجمع  
الزوائد وعن ابي امامة قال ان ما بين شقيهم مسيرة سبعين خريفا من حجر يسيرون  
او قال حخرة هوى عظمها كعشر عشرات عظام سمك فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد  
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام رواه ابن المبارك وعن انس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه لو ان حجرة كسبح خلفات بشكونهن واولادهن القي في جهنم لكان  
سبعين عاما لا يبلغ قعرها واه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق  
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه  
لو ان حجرة اذن به في جهنم لكان سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها واه ابو يعلى والبخاري  
بنحو وفيه عطاء بن السائب قد اختلط وبقية رجاله ثقات وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه  
لو ان حجرة هوى في جهنم لكان وصل الى قعرها سبعين خريفا رواه البخاري والطيبراني وفيه احمد  
بن ابان الكوفي وهو ضعيف وعن خالد بن عمر العدني قال خطبنا عمر بن غزوان  
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصبر  
وولت جردا ولم يبق منها الا صلبة كصياحة الاناء تصابها صاها وانكم منتقون منها

الى دار لا زال لها فانشقوا بجحيم الجحيم تكافاته ذكر لنا ان الجحيم ليلقى من شفيهم هم فيهم  
بها سبعين عاما لا يترك لها قعر او الله لثقتان الحنث اخريه مسلم قال كعب بن جحيم  
من جهنم قد رخصت في المشرق ورجل المغرب لعل دماغه يفتل ليل من جرها وان جهنم  
لنور فوهة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجت على ركبتيه ويقول اني في جهنم فوهة القعر

## بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَاذْنَانِ وَلِسَانٌ

ذكر دزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبعض بهن عيني جهنم حقل  
قيل يا رسول الله ولها عينان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا ارأى قوم من كان بعيد سمعوا  
تغيظا وزفيرا يخرج عنق من النار وله عينان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت من  
جعل مع الله الها اخر فلهو ابصرهم من الطير حب السم فيلتهق من البرية وفي رواية  
اخرى فيخرج عنق من النار فيلتهق الكفار لقط الطارح حب السم صحابي محمد بن العرق في  
قبسة قال اي يفصلهم عن الحق في المعرفة كما يفصل الطارح حب السم من البرية وعن  
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيكلم بلسان طلق  
لها عينان تبصرهما ولها لسان تكلم به فيقول اي من ذنبت من جعل مع الله الها اخر ويكل  
جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فتبطل جوارح الناس الخمسة عام وفي رواية فتبطل  
عليهم فتقذف في جهنم ذوات الذر والفظاه واحسن اختصاره ابو يعلى نحوه والطبراني  
في الاوسط واحد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وعن ابن مسعود قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار وتكب بعضها  
بعضا وخزنها كقورها وهي تقول وعرق ربي لئلا ينبي وبين اذان ربي ولا عشرين الناس  
عنقوا واحدة فيقولون ومن اذ واجاك فتقول كل متكك جبار يخرج لسانها فتلتقطهم من  
بين ظهر لفي الناس فتقذفهم في جوفها ثم تسبوا ثم تقبل وتكب بعضها بعضا وخزنها  
يكفونها وهي تقول وعرق ربي لئلا ينبي وبين اذان ربي ولا عشرين الناس عنقوا واحدة  
فيقولون ومن اذ واجاك فتقول كل جبار كفور فتلتقطهم من بين ظهر لفي الناس فتقذفهم



في جوفها ثم يستأخر ثم يقبل يركب بعضها بعضا وخواتمها كقرونها وهي تقول وعقر ربي  
 ليخن بني ديين ازواجي اولاعشين الناس عني واسأل فيقولون ومن زواجك فتقول  
 كل مختال فخر فقلت لهم بلسا فانتقد فخر في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله بين المبادر  
 ابو علي ورجاله وثقوا لان ابن اسحق مولى قاله في مجمع الزوائد عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عني من النار يوم القيامة له عيان تبصران واذا ناس سمعان  
 ولسان ينطق فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد وكل من جاع مع الله الهاء اخروا بالمصور  
 اخرجوه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان  
 بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار االك طاقة بسطوة مالك خازن النار ومالك  
 اذا غضب على النار ونجرها نجرة كادت تاكل بعضها بعضا

## بَابُ مَا جَاءَ فِي مَقَامِ أَهْلِ النَّارِ وَسِلَاسِهِمْ وَأَغْلَاهُمْ

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم راد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد ولا اسم  
 صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روضة مثل هذه واسار الى مثل الحجية ارض اصغر من السماء الى الارض  
 وهي مسيرة خمس مائة سنة لم تلمت الاض قبل الليل ولو انها ارسدت من اس السلسلة  
 لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها ودفنها اخرجها الترمذي قال  
 هذا حديث اسناده صحيح قال القرطبي وفي الخبر ان الله تعالى ينشئ لاهل النار سجاية فاذا  
 رأوها ذكروا سبحان الذي انشأ هذا جهنم يا اهل النار ما تشتمون فيقولون نشئتم لي الماء البارد  
 فتمطرهم اذ لا تزداد في اغلاهم وسلاسل تزداد في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع  
 حديد الدنيا كله ما خلى منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال  
 ان حلقة من خل اهل جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا لهدته قال ولهم مقامع مجلبة  
 يقيمون بها هولاء فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا الف ملك فلا يضعون ايديهم على شيء  
 من عظامه الا صار تحت ايديهم وفان قال فتجمع ايديهم وارجاعهم وراقبهم في الحديد قال

فيلقون في النار مصفودين قال فليس شيء لهم يتقرب به إلا الوجوه وهم مصفودون  
قد ذهبت الأبصار فخرجوا في ذلك وقال تعالى انهم يتقرب بوجوههم من العذاب يوم القيامة  
إلى الخ لا قال إذا القوا فكا د وليبلغون قعرها تلقاهم فيها فيردهم إلى أعلاها حتى إذا  
كادوا يخرجون تلقاهم باللائكة بمقام مع من حديد فيضربونهم بها فجاء أمر رب العرش  
فيهم وكانهم سائلان هكذا وقد قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها  
فهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة فصيلة نار حامية وعن أبي سعيد عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لو أن مقاما من حديد وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان ما أطاق من الأرض  
رواه أحمد وأبو يعلى قال في جمع الزوائد فيه ضعفه وقد وثقوا وعنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ضرب الجبل بقرع من حديد لتفتت ثم عاد رواه أحمد وأبو يعلى في حديث  
طويل وفيه إن لهيعة وقد وثق على ضعفه وروى عن طاووس أن الله عز وجل خلق ملاكا  
وخلق أصابع على عرش أهل النار فمن أهل النار معذب أكوملك يعذب به بأصبع من  
أصابعه فإله لو وضع ما للناصب من أصابعه على السما لا يهاذره القتيبي في  
عين الأخبار له

### بَابُ مَا جَاءَ فِي كَيْفِيَّةِ دُخُولِ أَهْلِ النَّارِ وَتَلْقَى النَّارَ أَهْلُهَا

عن عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة بشرب كالخمر فيؤكلها ربيبت  
فيقول الجباد تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردوهم فذلك قوله تعالى يوم يولون لها  
مآلهم من الله من عاصم أي مانع يمنعكم ويلقاهم وهم بها قبل أن يدخلوها فتندح حد فم  
فدخلوها عبياء مغدلين في الأغلال أي داهي وارجلهم ورواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين منكبي أحدهم كما بين الشرق والغرب ذكره ابن وهب وعن أبي هريرة عن  
النبذ صلى الله عليه وسلم قال إن جهنم لما سبق إليها أهلها تلقاهم فبلغتهم فلهيعة فلهيعة فلهيعة على عظم  
الآفتة على العرب فإله الطبراني في الأوسط قال في جمع الزوائد وفيه محمد بن سليمان  
بن الأصماني وهو ضعيف

## بَابُ فِي رَفْعِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَشْرَوْا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

قال القرطبي يروى أن أهل النار يرفع أهل الجنة كما يطير البشر فإذ عرفهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أصحاب الجنة أصحاب النار إن قد جئناكم ما وعدنا ربنا حقاً هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يروا الكافران قطر دهنهم من أنفيهم عليهما من الماء أو ما رزقكم الله قالوا إن الله يحرقهما على الكافرين فتزدحم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الوقر النار وقال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كما أرادوا أن يخرجوا منها الأعداء والقوم اللعين فذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره أبو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعلك تقول كيف ترى أهل الجنة أهل النار وأهل النار أهل الجنة أو كيف يسمع بعضهم كلام بعضهم بعض ما بينهم من البسافة وظظ الحجاب فيقال السلاقل هكذا فإن الله يقوي أسماعهم ويبصّرهم حتى يرى بعضهم بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعضهم بعض هذا قريب في قدرة الله جداً

## بَابُ فِي نَفْسِ أَهْلِ النَّارِ

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أن في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيه جمل من أهل النار فتنفسوا صاب نفوسه لاحتراق المسجد ومن فيه رواه أبو يعلى عن شيخه إسحق بن عمار لم يبينه فإن كان ابن راهويه ذكاه رجال الصحيح وإن كان غيره فلهما أعرفه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي هريرة مثله وله نظره تنفس جمل من أهل النار لا حرقهم رواه البراء بن ربيعة عن عبد الرحمن بن عمار وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يثبت حديثه إذا حدث من كتابه فإن في حديثه من حفظه بعض التأكيد بوقية رجاله رجال الصحيح

## بَابُ مَا فِي إِنْ جَهَنَّمَ جَبَّالًا وَخَنَازِقَ وَأَوْجِدِيَّةً وَجَحَّارًا



وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لواءا يقال له هيب يسكنه كل رجل  
رواه الترمذي ورواه الطبراني بلفظان في جهنم واما في الوادي فيقال لها هيب حتى  
على الله ان يسكنها كل جبار عنيد قال في مجمع الزوائد وفيه ازهر بن سنان وهو ضعيف  
وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار جيتا كمثل اعناق  
البعث تسع احدا من السعة فيجرحها اربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل  
البغال الموكفة تسع احدا من السعة فيجرحها اربعين خريفا ورواه احمد والطبراني  
قال في مجمع الزوائد وفيه ضعفاء قد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عمر الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا الخلة ورواه ابو يعلى قال في الجمع ورجاله  
ثقات وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا الخلة ورواه الطبراني في جماله  
رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والادس ط والزياد  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد وبعض رجال اسانيد الطبراني في ثقات ورواه الطبراني  
ايضا عن ابن مسعود مرفوعا وقال الا الخلة وفيه سحق بن يحيى بن ملحمة وهو متروك وقوله  
ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات قال نخبة بما وافق فيه الثقات في ترك ما انفرد به  
بعد ان استخبرت الله تعالى فيه وبقية رجاله رجال الصحيح ووافق الثقات في اصل الحديث  
وعن ابن مسعود في قول الله تعالى ندناهم عذابا فوق العذاب قال يزيد عقارب انيابها  
كالخيل المطول ورواه ابو يعلى ورجال رجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال  
هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار ورواه ابو يعلى ورجاله  
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قول الله تعالى  
فمن يلقون عذابا في جهنم واختلفوا في قوله تعالى امر خير اليه الفلق وروي عن ابن  
عباس انه سمع في جهنم وقال كعب بن عتبة بيت في جهنم اذ افتح صاح جميع اهل النار من شدة  
حرارة ذكره ابو نعيم وعنده عن حميد بن علال قال حدثت ان في جهنم تنانين ضيفوها  
كضيق نرج احدكم في الارض تضيق عليه قوم باعمالهم وذكر ابن المبارك ان في جهنم قصرا  
يقال له هوى يرمى الكافر من علاه ويهوى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال ثقات



عن ابنه عبد الرحمن والله اعلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي  
ﷺ قال تعوذ واباه من جباب الحزن فقيل يا رسول الله وما جباب الحزن قال زاد في جهنم  
تعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للقرأ المراتين وفي رواية الذين يراون  
الناس باعمالهم اخرجهم اسد بن موسى والتمهذبي وقال في حديث ابي هريرة  
مائة مرة قلسم يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون باعمالهم  
وقال هذا حديث غريب وخرجه ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ولفظه قال قال  
رسول الله صل الله تعوذ واباه من جباب الحزن قالوا يا رسول الله وما جباب الحزن قال اد في جهنم  
يتعوذ منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقرأ المراتين باعمالهم  
وان من ابغض القراء الى الله الذين يزودون الامراء ودواة الطراف من حديث ابي هريرة ايضا  
ولفظه بعد في اربع مائة مرة يلق فيه الخوارون قيل يا رسول الله وما الخوارون قال المراءون  
باعمالهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه انتهى  
قال الحاربي وفي حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه صل الله قال ان في جهنم لواءا ان جهنم يتعوذ  
من شر ذلك اللواء كل يوم سبع مرات وان في ذلك اللواءي كجباب جهنم وذلك اللواء  
ليتعوذ ان بالله من شر ذلك الجباب ان في ذلك الجبابية ان جهنم والوادي وذلك الجباب  
ليتعوذ ومن شر ذلك الحمية اعد الله للاشقياء من جملة القرآن وقال ابو هريرة ان في جهنم  
لواءا تدور بعلماء السوء فيشرب عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول اصيكم الى  
هذا وانما كنا نعلم منكم قالوا لا كنا نأمركم بالامر ونناهكم الى غير قال القرطبي هذا مرفوع  
معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد قال ابوالثني الاملوكي ان في النار اقواما  
يربطون بنواخير من نار تدور بهم تلك النواخير لهم فيها راحة ولا فترة وقال محمد بن كعب القرظي  
ان لما ائتت مجلسا في وسط جهنم وجسور اتمر عليهم بالانكة العذاب فهو يرى اقصاها  
كما يرى اذناها الحديث

يَا بَنِي آدَمَ قُلُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَبَا وَفِي سُلُكِ جَهَنَّمَ وَوَعِيدُ

من يؤذي المؤمنين

عن زيد بن شجرة قال كان معاوية بعتته في الجيوش يلقي عدواؤا في اصحابه  
فتلا فيهم فحمد الله واشتبه عليه ثم قال اما بعد ذكر وانمة الله عليكم وذكر الحديث  
وفيه انكم مكتوبون عند الله بانتم ائمة وسماءكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان تؤذي  
يا فلان لا تؤذي انك انما تؤذي نفسك والساكن في الجحيم هوام وحيات كالبيت وسقارب  
كالسعال الالهم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساكن فاذا القوا فيها ساد طست عليهم تلك الطور  
فتاخذ شفا راعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكسطنها كسطنها فيقولون النار النار فاذا  
القوا فيها ساد طست عليهم الجحيم فيك ائمة جسد حديد وعظما وان جلد احمرهم كراين  
ذراع قال يقال يا فلان هل تجر هذا يذيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا  
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعد اخضر في جهنم واخضر  
ايد غير عليها ذابت فاذا رفعوها عادت اقتحامها الخرجه ابن المبارك قال ابن عمرو ابن عباس  
هذه العقبة جبل في جهنم وقال يحيى بن كعب كعب الاخبار وهي سدحون درجة في جهنم  
وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار حرون الجحيم فالتحقها بطاعة الله  
عز وجل قال مجاهد الضحالك الكلب في الصراط وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة  
والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بصلح نرين اقتحامها بما يكون فقال في عقبة الآية  
قال ابن زيد وجماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تعذيره اولا اقيم العقبة يقول  
هلا نفعا له في ذلك الرقاب اطعام السغبان ليحاوئها العقبة فيكون خيرا له من انفاقه  
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه تشبه عظم الذي نوب ثقلها بعقبة فاذا افترق  
رقبة وعمل بها كان مثله كمثل من اقيم العقبة وهي للذوب بضره وتوخيه وثقلها فاذا  
ازالها بالاعمال الصالحة والتوجه الى الخالص كان كمن اقيم عقبة ليستوي عليها ويخرجها  
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن وهو عقبة شديدة يجاهد الانسان نفسه  
وهو له الشيطان عون علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان اجمع اناسا من اصحابك

من يؤذي المؤمنين  
عن زيد بن شجرة  
قال كان معاوية  
بعتته في الجيوش  
يلقي عدواؤا في  
اصحابه فتلا فيهم  
فحمد الله واشتبه  
عليه ثم قال اما  
بعد ذكر وانمة الله  
عليكم وذكر الحديث  
وفيه انكم مكتوبون  
عند الله بانتم ائمة  
وسماءكم فاذا كان  
يوم القيامة قيل يا  
فلان تؤذي يا فلان  
لا تؤذي انك انما  
تؤذي نفسك والساكن  
في الجحيم هوام وحيات  
كالبيت وسقارب  
كالسعال الالهم  
فاذا استغاث اهل النار  
قالوا الساكن فاذا  
القوا فيها ساد طست  
عليهم الجحيم فيك ائمة  
جسد حديد وعظما وان  
جلد احمرهم كراين  
ذراع قال يقال يا  
فلان هل تجر هذا يذيك  
فيقول واي اذى اشد  
من هذا قال يقال  
هذا بما كنت تؤذي  
المؤمنين وعن ابي  
سعيد الخدري قال ان  
صعد اخضر في جهنم  
واخضر ايد غير  
عليها ذابت فاذا  
رفعوها عادت  
اقتحامها الخرجه  
ابن المبارك قال  
ابن عمرو ابن عباس  
هذه العقبة جبل  
في جهنم وقال يحيى  
بن كعب كعب الاخبار  
وهي سدحون درجة  
في جهنم وقال الحسن  
وقتادة هي عقبة  
شديدة صعبة في النار  
حرون الجحيم فالتحقها  
بطاعة الله عز وجل  
قال مجاهد الضحالك  
الكلب في الصراط  
وقيل النار نفسها  
وقيل هو جبل بين  
الجنة والنار يقول  
فلا جاوز هذه العقبة  
بصلح نرين اقتحامها  
بما يكون فقال في  
عقبة الآية قال ابن  
زيد وجماعة من  
المفسرين معنى الكلام  
الاستفهام تعذيره  
اولا اقيم العقبة  
يقول هلا نفعا له  
في ذلك الرقاب  
اطعام السغبان  
ليحاوئها العقبة  
فيكون خيرا له  
من انفاقه في  
المعاصي وقيل  
في الكلام التمثيل  
والتشبيه تشبه  
عظم الذي نوب  
ثقلها بعقبة  
فاذا افترق  
رقبة وعمل بها  
كان مثله كمثل  
من اقيم العقبة  
وهي للذوب بضره  
وتوخيه وثقلها  
فاذا ازالها  
بالاعمال الصالحة  
والتوجه الى  
الخالص كان كمن  
اقيم عقبة  
ليستوي عليها  
ويخرجها قال  
القرطبي هذا  
حديث حسن قال  
الحسن وهو عقبة  
شديدة يجاهد  
الانسان نفسه  
وهو له الشيطان  
عون علي بن ابي  
طالب رضي الله  
عنه قال ان اجمع  
اناسا من اصحابك



صاح من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشتري شمة فاعتقها اخرجه الطبراني  
في كتابه كادم الاخلاق

## باب ما في قوله تعالى وقد هلك الناس والنجاة رقا

الوقوع بالفتح الحط بضم اسم للفعل هو المصدر والناس عام ومعناه الخاص اي من سبق  
عليه القضا انه يكون حطباله اجارنا الله منها بكرمه قال القرطبي حطبت النار شباب وشيوخ  
وكهول نساء عاربات قل طال منهم العويل عن العباس بن المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يظهر من الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم  
ياتي اقام يقفون العزبان فاذا اوقوه قالوا من اقامنا من اعلو مناثر التفت الى اصحابه فقال  
هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئنا من هذه الامة واولئنا هم  
وقوع النار اخرجه ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كبريت شاء او شاء  
شاء قال ابن مسعود ونصبت تلك النيران على جميع الحجارة بخمسة انواع من العذاب  
سريعة الايقاد وثقل الرائحة وكدلة الدخان وشدة الاتصاق بالابرار ووقوع حوها اذا جهمت  
وقيل المراد بالحجارة الاهنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
واحصصا يلقى في النار مما تركي به وعليه فيكون الحجارة والناس وقع النار وعلى التأويل  
الاول يكون من معدنين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل  
موضع في النار وفي رواية وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة  
بالنار الثاني كل ما يوذى الناس في الدنيا من السباع والطيور وغيرها في النار معد لعقوب اهل  
النار وثالثه بعض اهل التأويل ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والاعمال

## باب ما في تعذيب جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف

الاعمال وتوزيع العذاب على اقسام المؤمنين بحسب اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة وأخرى  
 إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وإن غلط جلد سبعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد  
 رواه أحمد الطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم أبو يحيى القنات وهو ضعيف وفيه  
 خلاف ببقية رجاله أوثق منه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام كل ضرب مثل أحد وفخذ مثل ورقان ويجعل  
 سوى كفه وعظمه أربعون ذراعاً رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وقد وثق على  
 ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر أو ناب الكفر  
 مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع رواه مسلم وأخرج الأرمزي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جلد الكافر اثنتان وأربعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد وإن مجلسه  
 من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حسن صحيح غريب من حديثه لا يمش وفي رواية  
 وفخذ مثل البيض ومقدمة من النار مسيرة ثلاث مثل الربة أخرجه عن صالح مولى  
 التومة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب وعن أبي هريرة قال ضرب الكافر يوم القيامة  
 أعظم من أحد يعطى لثقتاً منهم مولوداً قال العزاد خير منه ابن المبارك وعن أبي هريرة  
 قال ضرب الكافر مثل أحد وفخذ مثل البيض وجبينه مثل ورقان ومجلسه من النار  
 كما بين الوراق وبين الربة وكشف بصره سبعون ذراعاً ويطنه مثل أضيق قال الجوهري  
 أضيق بالكسر جبل قال القزطبي الوراق جبل المدينة وعن أبي سعيد بن عمار قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الكافر يلقى غلط جلد سبعون ذراعاً وضرسه مثل أحد في النار خلقه خوجه  
 ابن المبارك وذكر عن عمرو بن ميمون أنه يسمع بين جلد الكافر وجهه وجسده دويلاً في  
 الوحش وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ليس له لسان الفم والفم ينفخ  
 يتوطأ الناس رواه الأرمزي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يوم  
 القيامة مثل أحد يعرض جلد سبعين ذراعاً ومقدمة من النار مثل ما بين بين الربة  
 رواه أحمد رجاله رجال الصحيح غير أبي بن ابراهيم وهو ثقة وعن يزيد بن حبان التيمي  
 قال انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى يزيد بن أرقم وحسن بن زيد في مجلسه

قال القزطبي البيضا  
 بن جابر بن جابر  
 والسنة في  
 نسخة أحمد بن محمد

ذلك قال ان الرجل من اهل النار ليعظم للنار حتى يكون ضرر من اضربه مثل احد قال في  
 مجمع الزوائد قلت رواه احمد في حديث طويل ورجال الصحيح وعن ثوبان قال دخل  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم الكافر مثل احد فاطط جلد اربعمائة ذراعا بين اع الجبار  
 رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف قد وثق وبقية رجاله ثقات عن  
 سمويه جندب بن نبي الله قال منهم من تأخذ النار الى كعبيه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذ  
 الى عجزه ومنهم من تأخذ الى رقبته وفي رواية الى حقويه اخرج مسلم قال الكافر طوي البالي يدرك  
 على ان كفر من كفر فقط ليس كفر طغي تتردد وعصى وكاشك في ان الكفار في هذا  
 جهنم متفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة ولا نعلم على القطع والثبات انه ليس عذابا  
 من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم وافسد في الارض وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط  
 واحسن الانبياء والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرج النبي صلي الله عليه وسلم الى خضاح لنصرته اياه  
 وذبح عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار بدل ليل حديث  
 ابن طالب يصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين الا ان الله تعالى يمتحنهم حراما ثم حسب  
 تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر كبر الجبار ياما لك موثقا لا تحرق السنتم فقد نوايقرو  
 القرآن ياما لك قل النار تأخذهم على قن اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من النار  
 وادها فمنهم من تأخذ النار الى كعبيه ومنهم من تأخذ النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار  
 الى سترته ومنهم من تأخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاختيار له مرفوعا عن ابي  
 هريرة انه قال ان زاد حسنة على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك  
 يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم  
 فمنهم من ينتهي له النار الى كعبيه ومنهم من ينتهي الى ركبتيه ومنهم من ينتهي النار الى  
 وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن بروجان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات  
 مما عملوا قال ارى والله اصله ان هؤلاء الموصوفين في هذا الحديث اهل التوحيد فان الكافر يتألف  
 النار منه شيئا وكما اشتمل في الدنيا على الكفر اشتمل النار في الآخرة قال تعالى لهم في جهنم  
 ظلال من النار من تحتهم ظل وعن الحارث بن قيس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان من

من يعظم النار حتى يكون احد دايها

## باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي اذ اية اهل النار بذلك

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة الصنودون خرجهم  
مسلم و ذكره قاسم بن ابيح من حديث ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس  
عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي والمصور ويصور الثماثيل وعن ابي هريرة  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه خرج به  
ابو عمر بن عبد البر ان حاجة وان حرج في اسناده عثمان بن مقسم الذي لم يرفعاه غيره  
وهو ضعيف عند اهل الحديث معترضة المذهب ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وعنه  
ابن زيد قال يقال انه ليؤذي اهل النار ان فوج الزناة يوم القيامة ويؤذي بعض اهل  
العلم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار كل اهل النار في اذى جال مخلقة عليهم قلوبيت  
من نار وهم في اصل الجحيم فيصيحون حتى تعاوا صواهم اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم  
من بين اهل النار قد فعل بكم هذا فقالوا كنا متكبرين ورجال قد شفت بطونهم يسبحون في النار  
امعاءهم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نقطع حقوق الناس  
بايماننا وامانتنا ورجال يسعون بين الجحيم والحميم لا يقر من قبل لهم ما بالكم من بين اهل النار  
فعل بكم هذا قالوا كنا نسفي بين الناس النعمة ذكره ابن المبارك وعنه شفي بن مانع الاصح  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما هم من اذى يسعون بين الجحيم والحميم  
بين عون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنام الاذى  
قال فرجل مغلق عليه تابوت من حجر ورجل يحرامعاءه لسييل فوه فيجاد وما ورجل ياكل  
لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال اكل بعد قد اذانا على ما بنام الاذى قال فيقول ان  
الابعد مات في عنقه اموال الناس لم يجد لها قضاء او قال وقاء ثم يقول الذي يصرامعاء  
ما بال اكل بعد قد اذانا على ما بنام الاذى قال فيقول ان اكل بعد كان لا يالي ان اصاب البول  
منه فركه لا يغسله ثم يقول الذي يسييل فوه فيجاد ما بال اكل بعد قد اذانا على ما بنام

من الاذى قال فيقول ان الابدان ينظر في كل حكمة بدعة خبيثة يستلذ بها ويستلذ الفت  
بها فيذيعها اي يقسمها ثم يقال الذي ياكل كجه ما بال الابدان اذا انا على ما بنا من الاذى  
قال فيقول ان الابدان كان ياكل حوم الناس فيمشي بالمية خرجة الحافظ ابو نعيم وقال تفرد  
به اسمعيل بن عياش في شفي مختلف فيه فقيل له صحبة

### باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عذب  
اشدهم عذابا بالناس في الدنيا رواه ابوداود الطيالسي وخرجه البخاري في التاريخ وخرجه  
مسلم ومعه من حديث هشام بن حكيم بن خزام انه مر على اناس من الانباط بالشام فلما  
في الشمس فقال ما كانوا قالوا احبسوا على الحبرة فقال هشام اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله عز وجل عذب الذين يعذبون الناس

### باب في شدة عذاب من امر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه وذكر

### الخطباء فيمن خلف له فعلا في احوال الظلمة كالسائر

عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها  
تلك الحجار برحاه فيطحن به اهل النار فيقولون اي فلان السكت كنت امرنا بالمعروف والنهي  
عن المنكر قال فيقول كنت امر بالمعروف ولا افعله والنهي عن المنكر ولا افعله رواه البخاري في تاريخه  
مسلم ايضا بمعه عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوقى بالرجل  
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقطاب بطنه فيذروها حكيمة راكحها بالرحا فيجتمعون اليه  
اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن امرنا بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول بك كنت  
امر بالمعروف ولا اتيه والنهي عن المنكر ولا اتيه وعمن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انتهت ليلاة اسري بي على اقام تقرض شفاهم بقاريض من نار كلما قضت وقت قلت من

له  
ان الذي قاله في  
بروق يقال ان  
السيف اي خرج من  
غده وروى في  
يل فيروى في  
الاسماء واما  
بكسر اللام  
واحد فيقول  
الاقتضاب  
تصيب قال ابو  
وقال صلى الله عليه وسلم  
فيمن خلف له فعلا في  
الخطباء فيمن خلف له  
في احوال الظلمة كالسائر  
في احوال الظلمة كالسائر  
في احوال الظلمة كالسائر

هو لا يا جبريل فقال هو لا خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون اخبروه بالحافظ الذي  
وردى مثله ان المبارك ايضا دلغظه في اخرة الذين يأمرون الناس بالبر وينهون انفسهم  
وهم يتلون الكتاب عن الشعبي قال نطلع قم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما  
ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا اننا كنا نكرمكم يا جبريل لانكم  
رواه ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعاين الامم يوم القيامة  
ما لا يعاين العلماء اخبره ابو نعير وهذا حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر امر بكتبه  
الامن حديث احمد بن حنبل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة والجنة  
اعوان الظلمة ولا تبارك رواه ابو نعير وهو غريب من حديث طاووس تفرد به يحيى بن مسلم  
الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاووس **فصل** قال بعض المحدثين ان الله اشهد الناس في  
يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد الله شافع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيدة  
فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيدة الى النار فيقول عند ذلك احسرتاه  
واغبناه اما هن اعبدني اما كنت ما لك الحجة وماله وقادرا على جميع ماله فباله سعد  
وما لي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تادب وما تادب واحسن واسأت ورجل كسب  
ما لا تنص الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدر به بين يديه حتى صار الى ارثه فاحسن في  
انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقد مر بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث  
الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا مالي فاحسنت  
احوالي اعني فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما  
انفقت فسمع وشقيت فرجل علم قوما وعظم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة  
امر به الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا علمي فله فادواه و  
ما نزلت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لانه علموا بما قلنت ما عملت فسمعوا  
وشقيت فذكره ابو الفرج بن الجوزي رح قال ابراهيم النخعي رح اني لا اذكر القصص الا ثلاث  
آيات لقوله تعالى اتا مرون الناس البر وتنسون انفسكم الآية وقوله تعالى ان تقولون  
ما لا تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تعلمون وقوله تعالى وما الله بظالم

مع  
الحكاية  
جابر بن عبد الله  
الحكاية  
نور

اخالفكم الى ما انما كرم عنه قال القرطبي رح والفاذ هذه الايات تتل مع ما ذكرناه من  
 الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف والمنكر وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد  
 منهما اشد من لم يعمل به واما ذلك لانه كما المستهين بحركات الله والمستخف لاحكامه  
 وهو كما المستهين من لم ينفعه الله بعباده وقد قال صلوات الله عليه وسلم ان الناس عزاء يوم القيامة عالم  
 لم ينفعه الله بعباده وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم ان الذين يأمرون الناس  
 بالبر وينهون انفسهم عن معصية الله في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين  
 كنا نأمر بالبر وننهى انفسنا قال القرطبي في التذكرة ان قال قائل في حديث ابى سعيد الخدري  
 ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها احترقوا فيها وما تواعى ما ذكرته في اصح القولين  
 وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف اجمع بينهما قيل له اجمع ههنا في ذلك  
 والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال كلما نصبت جلودهم للنار جلودا غيرها  
 ليزدوا العذاب قال الحسن بن عبيد الله في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا  
 فيعذبون ويعد ذلك يوموتون وقد تختلف ايضا احوالهم في طول التنذيب بحسب جرائمهم  
 اثمهم قد قيل انه يجوز ان يكونوا متماثلين حالة موتهم غير ان الامة لا تكون اخف من الامم  
 الكفا لان الامم المعدنين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء دليله قوله تعالى وحاق بال  
 فرعون سوء العذاب النار اذ يرضون عليها خذوا وعشيا ويوم يقوم الساعة اذ خالوا في فرعون  
 اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذ ابعثوا اشد من عذابهم وهم موتى ومثله ما جاء في حديث  
 البراء من قول الكافر رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة لانه يرى ان ما يخلص له من عذاب النار  
 اشد ما هو فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة  
 لغيرهم كما في حديث سمر بن جندب الطويل الا ان قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على  
 ذلك قد يحتمل ان يجمع له الامر ان لعظم ما ارتكبه من مخالفة قوله فلهم نوح جباله من ذلك

## بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرَابِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ

تقدم في باب الايات من ذلك ما لا ينبغي ان يكون فيه ما ان شاربهم من نار وسراويلهم من ظمآن و

وهو يسمى الرقوم والكجير والغساق والضريح والغسلين قال الهري معناه صديد  
 اهل السار وما يغسل ويسيل من اهل الغساق ما يسيل من صديدهم وقيل القيح الغليظ  
 قال ابن عمر لو ان قطر منهم هراق في الغرب انتدت اهل الشرق ولو انها هراق في الشرق انتدت  
 اهل المغرب قيل الغساق الذي لا يستطيع من شدة برده وهو الزمهرير وقال الحب هو عين  
 في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة فيسقط ويوقى بالادمي فيمنس فيها غمسة فيسقط  
 جلده وكحه عن العظام فيخرج من كبه كحاجب الرجل ثوبه جزاء وفاق اي دافق اعماهم  
 الخبيثة واختلف في الضريح فقيل هو نبت ينبت في الرمي وقيل هو الشوك وقيل الحجارة  
 وقيل الرقوم وقيل ادا في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الرقوم اصلها في الباب السادس وانها  
 يحس بلهب النار كما تحس الشجرة ببرد الماء فلا بد لاهل النار ان يخدوا اليه من كان فوقه فيكون  
 منه وقال ابو عمران الجوني بالغنائ ان ادم لا ينهش منها فشة الا هشت منه مثلها واهل  
 ما كان ذابيا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد

### باب ما جاء ان اهل النار يجوعون ويعطشون وفي عذابهم انهم

عن عمن كما بشرني قال اهل النار خمس عوات يجيهم الله في اربع فاذا كان في  
 الخامسة لا يتكلمون بعد ها اذ يقولون ربنا المنة اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا  
 بذنوبنا فهل اخرجنا من سبيل نجيبهم الله تعالى كما رآه اذ ادعى الله وحده كفرتم وان  
 ليشر لكم به تؤمنوا فاكلم الله العباد الكبار ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل  
 صالحا انا موقنون فيجبهم الله تعالى فذوقوا ما نسيتم لقاء يومكم هذا اننا نسيتكم وذوقوا  
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اهل قريب نجيب دعوتك ونبعث الرسل فيجبهم  
 تعالى ولم تكونوا اقسما ثم من قبل ما كنتم من وال ثم يقولون ربنا اخرجنا لنعمل صالحا غير  
 الذي كننا نعمل فيجبهم الله تعالى ولم نكن ما ينذر فيه من تذكر وجاءهم النذير فذوقوا  
 فما لظالمين من نصير فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجبهم الله تعالى  
 اخسوا فيهم ولا تكلموا اي من هالدار واهل اليه في وخرجه ابن المبارك بطول من هذا



فقال اخبرنا الحكم بن عمار بن ابي ليلى قال سمعت شي عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و  
ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار خزن نعيمهم ادعوا ربكم  
يخفف عنا يومنا من العذاب فما اوى وما واحد يخفف عنهم فيه العذاب فحدث عليهم  
الخزنة اولم تاتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فحدث عليهم الخزنة فادعوا وما دعا  
الكافرين الا في ضلال قال فلما يسوا احد الخزنة نادى وما لكاه وهو عليهم واه مجلس في  
وسطها وجسوتهم عليها ملائكة العذاب فيمرق اقصاها كما يرى اذناها فقالوا يا مالك  
ليقض علينا ربك قال ساء الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال في السنة <sup>سبتون</sup>  
وثلاثمائة شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم كالفسنة ما تعدون ثم كخط اليهم بعد الثانية  
فقال انكم ما تكون فلما سمعوا منه ما سمعوا واهيبوا ما قبل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه  
قد نزلكم من الهلاك العذاب ما قد ترون فها لم بالتصبر فاعل الصبر فنعنا كما صبر الهل الطقة  
على طاعة الله فنقمهم الصبر فاصبروا فاجعوا را هم على الصبر فصرح اذ طال صبرهم ثم خرجوا  
فنادوا سوا علينا اجر عنا ام صبرنا لما من مجيئ من منجنا قال فقام اليهم عند ذلك  
فقال ان الله وعدكم وعد الحق وصدقكم فاخذلفتمكم الى قوله وما انتم بمصرح الي كبرت  
بما اشرتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فرح والمقت الله اكبر من  
مقتكم انفسكم الى قوله فهل الخروج من سبيل قال فرد عليهم ذكرهم لانه اذا دعى الله وحده  
كفرتم وان يشر بكم به تؤمنوا فالحكم الله العلي الكبير قال فهذه واحدة فنادى والثانية ربنا  
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فرح عليهم ولو شئنا لاتيينا كل نفس هراها يقول لو  
لهديت الناس جميعا فلم يتخلف منهم احد لكن حتى القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس  
اجمعين ففرقوا بها نسيتم لقاء يومكم هذا اناس ينكرون ذوقا عذاب الخلد بما كانوا يعملون  
قال فهذه ثنتان فنادى والثالثة ربنا اخرجنا الى اجل قريب فنجيب دعوتك واتباع الرسل فحدث  
عليهم اولم تكونوا اقسمت من قبل ما لكم من دوال سكتة تم في مساكن الذين ظلموا انفسهم  
تبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزول منه الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادى والاربع ربنا  
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فنجيبهم اولم نعمكم بما آتاكم فيه من تنكروا جاءكم

الذي يذوقها الظالمين من بضيتهم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم المرنان اياي  
 تتل عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الان يرحمنا ربنا فقالوا احد من ذلك  
 ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوم اضاالين ربنا اخرجنا منها فان  
 عدنا فاننا ظالمون فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجا والدعاء  
 واقبل بعضهم ينج في وجه بعض الطيقت عليهم قال فخذ شي الا زهر بن الا زهرانه ذكر له  
 ان ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون لا يودن لهم فيعتذرون وعن عبد الله بن عمر  
 بن العاص قال ان اهل جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم  
 ما كنتم قال الله هانت عوفهم على ما الله ربي الله قال ثم يدعون رجهم فيقولون ربنا غلبت  
 علينا شقوتنا وكنا قوما اضاالين الاية قال فسكت عنهم من الدنيا مرتين قال ثم يرد عليهم اخسئوا  
 فيها ولا تكلمون قال في الله ما نسب القوم بعد ما بكلمة وما هو الا في الشبه في نادى منهم فشببه  
 اصواتهم بصوت الجحش ولها زفير اخرها شقيق ومعنى ما نسبى انكم قال الجحش يحيطال ما نسبى  
 اليه ما تكلم اخرجه ان المبارك وعن شهر بن حوشب عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى  
 يلق على اهل النار اجمع مع ما هم فيه من العمل فيستغيثون فيناون بطعام من ضاربع  
 لايسمى ولا يغنيهم من جوع فيستغيثون فيناون بطعام ذي غصاة فيذكرون اهلهم كانوا يجيرون  
 الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الجحش وكان لا يسب الا بغيره  
 من جحش شوت وجحش فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا اخرجه  
 فيقولون المرات ثلثيكم رسلكم بالبينات قالوا ابله قالوا فادعوا وما دعه الكافرون الا في ضلالا قال  
 فيقولون ادعوا لكان فيقولون يا مالكا انك قبض علينا ربك قال فيجيبهم انكم كنتم قالوا نعمت بنين ادعوا  
 ودين اجابة ما السألهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا اصل خير من بكم قال فيقولون ربنا  
 اخرجنا منها فان عدنا فاننا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فخذ خلك يا يسوع  
 من كل خير عند ذلك اخذ في الزفير الحشر والويل اخوجه الزمزم وراة رزق قال  
 بحراة اليوم شورا واحد ادعوا شورا كثيرا ادعوا ربك دفعه قطبة بن عبد العزيز بن  
 لامش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب هو ثقة عند اهل السمرية والناس يوقضونه

علي بن ابي الدرداء قاله عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم فيها كالسحابة  
 النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب  
 سرته وتسرح النار اربع جرد وكشف كل جرد مائة اربعين سنة ولو ان دلوام غسيل  
 يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر المهل قال كسر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فؤدة وجهه قال ابو عبيد  
 هذا حديث امانه فمن حديث سعد بن سعد بن سعد قد كلفه من قبل حفظه قال القزطبي  
 وقع في الحديث فؤدة وجهه وهو شاذ لما يقال فؤدة رأسه اي جلده هذا هو المشهور عند  
 اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة عن ابي حمزة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الحمار يصعب على رؤسهم فينفذ الحمار حتى يخلص الى الجدة فيسلت ما في جوفه حتى يبرق من فيه  
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه ابي امامة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى يسقى من ماء صديد يخرجه قال يخرجه في فيه فيكرهه فاذا اذ  
 منه شوى وجهه ووقعت فؤدة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره فيقول الله  
 تعالى وسقولنا جميعا فقطع امعاءه فيقول ان ليستغيثوا اينما اثماء كاهل ليشوى الوجه  
 بش الشراذم سارت مرتفقا قال حديث غريب وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لوان قطرت  
 من الزقوم قطرت على اهل الدنيا لفسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طما  
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن ماجه ايضا

### باب ما في يكاء اهل النار من اذناهم عذابا فيها

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان كانوا ان لم يتكوا فابتلوا  
 فان اهل النار يكونون حمة تسيل موعهم في جوفهم كانوا جلد اول حمة تنقطع الدموع فتسيل  
 الدم من فمهم العيون فلوان سفنا اجريت فيها كحمت خرجه ان المبارك قال في جمع الزوائد  
 رواه ابو يعلى واضعف من فيه يزيد القاشي قد ثبت على ضعفه انتهى وخرج ابن ماجه عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون  
الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الحديد واوسلت فيها السفن بحوت وعن النعمان بن  
بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذاب يوم القيامة رجل في اخمص قدميه رجمتان  
تتبعان ما دام ماغه اخرجه مسلم وفي رواية من لا تغلان وشراكان من نار يغلي منها ما  
كما ينل الرجل ما يرى ان احدا شذب منه غذا باوانه لا هو عذاب اخرجه الشيخان والترمذي  
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار ابواب اليه هو مستعمل يتعلم فيها  
دماغه رواه البخاري وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا اهل النار عذاب يوم القيامة  
لو ان لك ما في الارض من شيء اكننت تحت يده فيقول نعم فيقول ارددت منك اهلون من هذا  
وانت في صلبك ادم ان لا تشرب في شئنا فابيت لان تشرب في متفق عليه وروي عن ابي  
موسى الاشعري مرفوعا انه قال ان اهل النار ليس يكون الدموع في النار حتى لا اجريت في السفن كجريت  
ثم اهل النار يكون الدم بعد الدموع ومثل ما هم فيه قليل في التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا  
جزاها كانوا يكسبون وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما علم لضحككم قليلا  
ولبكيتكم كثيرا فمن كثرة بكاءه وخوفه من الله تعالى خشية منه ضحك كثيرا في الاخرة قال الله تعالى  
عجل عن اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال اذا انقلبوا الى  
اهلهم انقلبوا فاكهين قال كنتم منهم تضحكون رواه الترمذي

## باب لكل مسلم فدان من النار كفارة

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذ كانت  
مجمعين صلى الله عليه وسلم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا منكم فداكم من النار اخرجه  
ابن ماجه وعنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة امة موحدة  
هذا ايها الذين يها فاذ كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين  
ويقال هذا فدانك من النار قال القرطبي هذا ان الحسن بنان وان كان اسنادها ليس بالقوي

قال الدارقطني جبار بن المغلس متروك فان معناها صحيح بل اصيل حديث مسلم عن ابي  
 بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دُفع الله الى كل مسلم يهوديا  
 او نصرانيا فيقول هذا ذكرك من النار وفي رواية اخرى لا يوت رجل مسلم الا دخل الله مكانه  
 من النار يهوديا او نصرانيا قال فاستخلفه عمن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلث مرات  
 ابن اياه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماء نوح هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق  
 والعموم وليس كذلك دأمانا في ناس من المسلمين تفضل الله عليه صرحته ومغفرته  
 فاعطى كل انسان من غير فكاك من الناس الكفار استدلوا بحديث ابي بردة عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب مثل الجبال فينظرها الله لعمري ويضعها على اليهود  
 والنصارى خروجه مسلم ومغفرته يغفرها لعمري يسقط الموازنة عنهم بمهاجرة كما يغفر لمرزبوا  
 ومغفرته الوضعية اي ينزع عنهم العذاب بذنوبهم حتى يكون هذا لعمري بقتل جواهرهم وجرم ذنبي  
 المسلمين لو اخذ ابن النكاح تعالى لا يخذل ابن ذنب احد كما قال ولا تزد زادة ولا تزد اخرا  
 وله سبحانه ان يضاعف لمن شاء العذاب يخفف عن شياء بحكم ارادته ومشيئته اذ لا يسئل  
 عما يفعل في الرواية الاخرى لا يوت رجل مسلم الا دخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا فيغفر  
 ذلك ان المسلمين الذين لم يأتوا من النار بسبب ذنوبهم وعفا الله عنه وبقي مكانه  
 خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني ليعذب فيه ذنبا على تعدد ذنوب  
 مكانه الذي يستحقه بحسب كفره ويشهد له ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس الذي ثبت  
 عند السوال في القبر انظر الى مقعدك من النار قد ابدل الله الله به مقعدا من الجنة قال  
 القرطبي قد جارت احاديث الاله على ان لكل مسلم من ذنبا او غير ذنبا من ذنبا من ذنبا من الجنة  
 ومن ذنبا في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المومنون منازل الكفار  
 ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ وضع في  
 قبره الحديث الا ان هذه الوراثة تختلف بينهم من يرث ولا حساب ولا مناقشة ومنهم من يرث  
 بحساب مناقشة وبعد اخير من النار حسب ما تقدم من احوال النار والله اعلم وقد يحتمل  
 ان يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرها وهو مقتضى قوله تعالى

وقال الحكيم الذي صدقنا وعدنا ورثنا الأرض تنبؤ من الجنة حيث نشاء والله اعلم

## باب في قول تعالى وتقول هل من مزيد

عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزل في بعضها الى بعض وتقول قط قط وغرتك وكما لا يزال في الجنة حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة اخراجه مسلم والبخاري الترمذي وفي رواية من حديث ابي هريرة قال النار لا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجلاه فتقول قط قط فهاك لتلئ وتزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال القرطبي والعلما في قول النار هل من مزيد اربلان اخاهما وعد هاليك اها فقال اوفيتك فقالت هل من مسلك اني قد امتلأت وهذا تفسير محمد بن غيرة وهو ظاهر الحديث الثاني روي في ذلك غيظا على اهلها وحقا عليهم كما قال تكملة من الغيظ اي تشق وبيان بعضها من بعض هي عبارة عن من ينبتا خرد خوله والنار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يلقون فيها فجا كما قال التكملة كما القي فيها فوج سائر خردتها المراد بانهم من يردون ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فاختزنه تنظر اولئك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم وادعائهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تمقع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه ووصفته فاذا استوفى كل واحد امره وما ينتظره لم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط اي حسبنا حسبنا الكفينا الكفينا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق احد فتعبر عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم لان الله تعالى ليس جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحلون حاوا كيدا والحرب تعبر عن جماعة الناس والجماد بالرجل فتقول جهنم نار رجل من جماد ودخل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله في نفس الحديث لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم فضل الجنة وقول الجاهل من تارة انما يتبيننا عليهم في الاسماء والصفات اشبه بما ذكرناه الله اعلم والتمتع

ان لهم قدم صدق عند الله قال ابن عباس المعنى من ان صدق وقال الطبري على صالح و  
 قيل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجراحة والله الموفق قال ابن فور  
 وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله فخلق يوم القيامة فيسميه قدما ويضيف اليه  
 من طريق الفعل يضيفه في النار فتنتلي النار منه قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل اتى  
 كلام القرطبي واول كل ما ذكر القرطبي هنا من تأويل الرجل القدم لا يشهد له دليل من كتاب  
 ولا سنة ولا لغة ولا من صاحب احد من سلف الامة وائتمها ونقل ابن فورك القدم خلق الخ  
 لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة وان كان الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو صنيع  
 المتكلمين ووظيفة الفقهاء لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاعين ولهذا حال النبي صلى الله  
 وقال يحل هذا العلم من كل خلف عدواه ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و  
 تاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابراهيم العددي ولهذا كان السلف الصالحون  
 يخرجون ايات الصفات واحاد ينسبونها على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تعطيل  
 ولم يكونوا يولون شيئا منها بشئ من عند انفسهم حدث امن مضادة مراد الله ورسوله  
 في تاويل تلك النصوص كما نوا يقولون الله اعلم بمراده بذلك فبشئ او شيئا من صفاته  
 سبحانه فقد خالف الشريعة الحقة وسلف الامة واقتدى بمن تكذب عن الصراط المستقيم  
 وقد انتدب جماعة من اهل العلم بالقرآن والحديث لرد احوال المؤولين ورددوا عليهم ما فهم  
 حرفا حرفا وارسخوا خطاهم في اثار التاويل على التغويض لفظ لفظا والقوافي ذلك كتب  
 جمعة مطولة ومختصرة قد بما وجدنا واثرت فيها الزلل والقليل حتى آل الامر الى المقاتلة  
 والمجادلة والتكفير والتضليل في كل زمان ومكان وابتلي بها المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا  
 وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر والاثروا اصحاب الكتاب العزيز ان يعتقدوا  
 فيه سبحانه وتعالى التخصيص والتكيف او يخطوا صفاته العليا او يولوا الاسماء الحسنى  
 بل هم اشد الناس ذل على الجسمة المشبهة واغضبهم في سبيل الله على الجسمة المعطلة وانما  
 ينسبهم الى التجسيم من هو جاهل بنفسه لا يعرف صورهم ولا سيرهم ولا يعلم الكتاب ولا السنة  
 ولا يحوم حولها ولا يفهم معانيها وقد نزل قدم قوم من اهل المعرفة بالاجزاء ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا إلى التناويل كالبهيمة في الاسماء والصفات فكما القريظ عفا الله عنه ومنه ومنه  
 كونه وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحاب الدين المباعدة فلا تستل عنهم فافهم من أن عن  
 حلاوة الاتباع وعلم مراحل شامعة عن سعادة التمسك بالسنة رزقنا الله تعالى اقتداء  
 سلف الأمة وأئمتها وجنبنا عن تقليد الرجال وحفظنا عن اختيار الأراء في مقابلة نصوص  
 كتاب الله العزيز وأدلة سنة رسوله المختار والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم وأحكم  
 وهو المستعان \*

## باب في ذكر آخر من يخرج من النار إلى الجنة

### يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعالم آخر أهل النار يخرجون من النار  
 وأهل الجنة يدخلون الجنة رجل يخرج من النار حيوا فيقول الله تعالى اذهب فاحمل الجنة  
 فيأتيها فيخيل إليه أنهما لا شيء فيرجع فيقول يا رب جحشهما لا شيء فيقول الله اذهب فاحمل  
 الجنة فإن لك مثل الدنيا أو عشرة أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول استخرجني  
 أو تضحك بي وأنت الملك قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتى نواجره قال  
 فيقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة ومعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة  
 رجل فهو ميت مرة ويكسره مرة وتسفقه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الله وتعالى  
 الذي نجاني منك لقد عطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فارتفع له  
 شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماءها فيقول الله  
 تعالى ابن آدم لعل أن أعطيتها سألتي عن غيرها فيقول أي رب يعاهد أن لا يسأل غيرها  
 وربه يعزله لأنه يرى ما لا يصلح عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ماءها فارتفع  
 له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنى من هذه لا تشرب من ماءها واستظل بظلها  
 لا أسألك غيرها فيقول ابن آدم لعل أن أدنى منك منها تسألني غيرها فيعاهد أن لا يسأل غيرها



وربه يدينه لانه يرى ما لا يرى عليه دينه منها فاذا اذناه منها ارفع الشجرة عند الجنة على احسن  
مكانين فيقول مثل قل فيدينها فاذا اذناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب اجعلنيها  
فيقول اي ارحم ما يضر منك ايضاً ان اعطيتك الدنيا ومثلها مما يفيق اليه ربي ثم فيه دانت  
الداكين فضحك ابن مسعود فقال الانسائي ما اخفى لي فقالوا ام تصحك قال هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
ما تخفك يا رسول الله قال من ضحك في الدنيا فيقول اي لا استخبرك منك كفي على الشاة قد يخرج  
مسلم وعمن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخو من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة بن  
اهل الجنة عند جهينة الخبير اليقين ذكره ابو حفص عمر بن عبد الحميد القرشي في كتاب الاختيار  
في الملح من الاخبار والافار ورواه ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك  
بن الحكم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخو من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة  
فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبير اليقين سألوه هل يقيم من الخلاق احد رواه الدارقطني  
في كتاب ربه ما لك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه ضاد والله اعلم

## باب ما جاء في خروج المؤمن من الدنيا وفكر الرجل

### الذي يتأذى حسناً ما وفي احوال اهل الدنيا

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناساً من امتي يدخلون النار يومئذ  
فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيدهم اهل الشر فيقولون ما نرى ما كنتم تحالفونا  
فيه من تصديقكم واما انكم نفعكم فلا يبقى موصداً اخرجه الله من النار ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذين كفروا لو كانوا مسلمين اخرجه الطبراني وعمن انس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حيدراً في جهنم ينادي القسيسة يا حنان فيقول الله تعالى كجبريل  
انت عبيك قالانا فينطلق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار منكبين على وجوههم قال  
فرجع فيقول يا رب المرارة فيقول الله تعالى انه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيخبر به فيقول له  
يا حيدراً كيف جردت مكانك ومقتيلك قال فيقول شر مكان وشر مقتيل قال فيقول رجداً

له  
الحنان الذي يقبل  
عظم من اعرض عنه  
والنار الذي يبرأ  
بالنوال قبل السوال  
سجانه وقله  
لا اله الا هو ودودي  
ذكره عن علي بن ابي  
سيمور الحسن بن

سید فوزیہ  
الاف غفر  
انزل من السماء  
الفرزل الی  
نبات کلمہ  
موت نباتہ  
سید ابی صلیم



طاوا يتي الحرام ياما لا تلبسهم القطران فقد غلبوا ثيابهم الاحرام ياما الشجر النار لا  
تترق السننهم فقد كانوا يقرئون القرآن ياما الشقل النار تأخذهم على قدر افعالهم فالنار راضية  
بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالد ولولها فتنهم من تأخذ النار الى كعبيه ومنهم من تأخذ  
النار الى سرته ومنهم من تأخذ النار الى صدره فاذا انقلم الله عنهم جعل منهم على قدر كبرائهم  
وعتوهم واضرارهم فتح بينهم وبين المشركين باب ذرأهم والطبق الاعلى من النار لا يدون  
فيها برد ولا شرابا يبيكون ويقولون يا محمد انا من امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار  
لحمهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون يا رباه واسيداه انهم من لغيرك بك في انا الدنيا  
وان كان قد اساء واخطا وتعدى فعدنا يقول المشركون ما اغني عنكم ايمانكم بالله وبمحمد  
فيغض الله تعالى الالك فيندها يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة من غيرهم  
ضبا وقد امتحنوا فيلقهم على ظهر علي باب الجنة يقال له هل حيوان فيمكثون حتى يعودون  
انضما كانوا في امر باء خالهم الجنة مكتوب على جباههم هو لا الجنة من عتقاء الرحمن من  
محمد صلي الله عليه وسلم من بين اهل الجنة قبل الك فيضربون الى الله ان يجوز عن حركت السمة  
فيجوها الله تعالى عنهم فلا يبرفون بها بعد ذلك ابدلوا ذكره ونعيمها كما حفظ عن ابي عمران الجوني  
قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من  
شره في الدنيا فيوثقون بالحدود ثم امرهم الى النار ثم اوصدها عليهم حراي اطبقها فلا والله  
لا تستقر قدمهم على قرارها ابدلوا الله ما ينظرون الى اديهم سما ابدلوا الله لا يلتقي جفونهم  
على غمض نوم ابدلوا الله لا يدون فيها بارد شراب ابدلوا الله فقال ثم يقال اهل الجنة يا اهل الجنة  
افتحوا اليوم ابوابكم فتأوا شيطانا ولا جبارا وكلوا اليوم واشربوا نعيميا ما اسلفتم في الايام الماضية  
قال ابو عمران هي الله يا اخوتاه اياه هذه

### باب تغاور اهل النار في العذاب

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل النار من اهل النار من اهل النار من اهل النار  
يغلبونهم كما يغلبونهم في العذاب ومنهم من النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم

من النار التي قوته مع اجزاء العذاب منهم من قد انفس فيها رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وعنه جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار انفعمت اباطالب قال اخرجه من النار الى ضيقها رواه البزار وفيه من لم يعرفه وعنه ابن مريضة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادنى اهل النار علي بالنبي اياه نعلان من نار يغلي منها ما جاء به رواه البزار في الاوسط ورجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهبة هو ثقة وعنه عثمان بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب في الآخرة رواه البزار وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا قال الحق بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما عاتدون رواه البزار وفيه سليمان بن مسدد الحشاش وهو ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد

### باب في الاستنارة بالانوار في قوله تعالى

فالיום الذين امنوا من الكفار يضيكون على الاذانك فيظنون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون  
عنه ابن ابي صالح في قوله تعالى الله يستخرجهم قال يقال لاهل النار وهم في النار يخرجوا فتخرجهم  
ابوابا للبناء فاذا راوها قد فتحت ابوابها اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون يظنون اليهم  
على الاذانك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت وظهر يضيكون منهم المؤمنون حين خلقهم وظهر  
فذلك قوله تعالى فالיום الذين امنوا الخ ذكره ابن المبارك وعن قتادة في قوله تعالى المذكور  
قال فكونا ان كتبنا ان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه  
كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في آية اخرى فاطلع فيه في يوم القيمة قال ذكر  
لنا انه يطلع فيرى جاحم القوم تعالى واه ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال  
بعض العلماء لو ان الله عز وجل عرف فلانة فلهذا جبرم وسدوه فعند ذلك يقول الله ان كنت  
لأدين ولو لا نعمتي لربى لكن من الحضرة في النار وعنه ابن مريضة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستنير ان يعباد الله في الدنيا فيخرجهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال  
لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوها اخلق الباب في وجوههم ويخرجهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

الجنة والسير والسير  
من قوام حارات الابل  
حسنة الاجابة والاصح  
قالوا وقالوا لا يسار  
والجمل دارنا شغفنا فقال  
فلان حسن الخلق والسير  
كان جيلنا حسن الخلق  
كلهم صدقون فذلك جبر  
غيره الاول اسم وغير  
انظر والسير وغيرهما  
تفسيره في ترتيبها  
نور الحسن فان سار

فاذا جاؤها اعلق الباري في فتح ظهر الثالثة في دعون فلا يحبون قال فيقول لهم انتم الستمون  
بعبادي انتم اخو الناس حسبا فيقومون حتى يخرقون في عرقهم فينادون ياربنا امامنا فينا الى  
واما الى ضوانك اخوة ابو هذيل ابراهيم بن هذيل وادرج القرطبي في التذكرة

### باب ما جاء في استئثار الجنة والصراط منها الى النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يا ابا ناس الى الجنة حمة اذا دنا منها واستنشقوا رائحتها  
ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها وادوا ان اصفرهم عنها لا تضرب لهم فيها فيرجعون  
بحسرة ما رجع الاولون والاخرون ينثلموا فيقولون ياربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناهما ايدينا  
من ثوابك وما اعدت فيها لاوليائك كان اهلون علينا قال في ذلك اردت بكم كنتم اذا  
خلوتم في بلاد تموني بالعظام واذا القيتهم الناس لقيتمهم محبتين تراون الناس في بلادكم ينظرون  
من قلوبكم هبتم الناس لم يهابوني واسلمتم الناس ولم يخافوني وتركتم الناس لم تتركوا الي  
فاليوم اذ يقام العدل ابل اليم مع ما حرمتكم من الثواب فكه ابو حامد الخزاز في اورد القرطبي  
ولينظر في سند هـ +

### باب ما جاء في ميلات اهل الجنة منازل اهل النار بما في الخير

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا  
في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم  
من النار خروجه ابن حجة بمعناه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم  
الا له منزلة منزلة في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزلة في  
قوله تعالى اولئك هم الوارثون اسناده صحيح قال القرطبي وهذا بين في ان لكل انسان منزلة  
في النار ومنزلة في الجنة +

### باب ما جاء في خلود اهل الدارين في دارهم الى الابد



الموت في ذلك كما تخرج الشاة فيا من هوكه وينقطع رجاء هوكه رواه ابو عبد الله الطبراني في المعجم  
ببخه والازار ورجاله رجال الصريح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة والطاحي نسبة الى الطاحية  
بطن من الازد ومجالة لهم بالبصرة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما  
قدم عليهم قال ايها الناس اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فخير لكم ان المراد الى الله الى الجنة  
او نار خلود بلا موت اقامه بلا ظن بواه الطبراني في الكبير والوسط بخه وزاد فيه في  
اجساد لا تموت واسناد الكبير جيد كان ابن سابط لم يدرك معاذ اقلته الذي سقط بينهما  
عمر بن ميمون الاودي كمارواه الحاكم في المستدرک في واخر كتابه في وفي طريقه مسلم  
بن خالد الزنجي وهو ثقة هذا حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحسن بن  
لبيد من صنعته والله اعلم وعن عبد الله بن يعقوب بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اهل النار انكم ما كنتم في النار عدد كل حصاة في الدنيا فخرجوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما كنتم  
عد كل حصاة في الجنة فخرجوا بها وفيه الحكم من ظهوره وهو مجمع على ضعفه  
وعن عبد الله بن عمر قال ان اهل النار يدعون مالكا ولا يجيبهم الا بدين حاملا ثم يقول انكم  
ما كنتم لحيدين دعوا ثم يفرقون دينا اخر جاعلها فان عدنا فاننا نطاولون ولا يجيبهم مثل الدنيا  
ثم يقول احسبوا اني انا انكم ما كنتم ثم ياتيهم القوم فما هو الا الزفير والشهيق تشبه اصواتهم امرأت  
الحديد وطاشهيق واخوهما في وفاة الطبراني ورجاله رجال الصريح كان في مجمع الزوائد قال  
القرطبي هذه الاحاديث مع ضعفها نص في خلود اهل النار فيقال لا الى غاية ولا ابد مقيمان  
على الدوام السمر من غير موت ولا حياة ولا ذلابة ولا نجاة بل كما قال في كتابه الكبير وادخل فيه  
من هذا باب الكافين والذين كفروا هم نار جهنم لا يفتنى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عملها  
كل الشجرى كل نوب وهم يصطرون فيها الى قوله من تصدق قال كلما فتحت جلودهم لم يلبثوا  
هم يولدوا في غير ما قال قال ابن كثير واقطعت لهم شرايب من نار ويطيبون روق رؤسهم الحكيما يصيب  
به ما في جلودهم والحوادث وادخله مع من جلد في النار والادوان في جلودها من غم لعينها وانها  
وقد نزلت هذه الآية في النار فمن قال انهم في النار تبقى خالية بجلودها خالية  
على غير شهادتها فتبقى وتزول فهو نارج عن مقتضى الله عز وجل في حاله المراجعة الى الرسول وما



اجمع عليه اهل السنة والائمة العدل من يتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصاه  
 جهنم وساءت مصيرا وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو  
 الذي ينبت على شفيرها فيما يقال الجحير قال فضل بن صالح النفاذ في كنا عند مالك بن  
 انس ذات يوم فقال لنا انصرفا فلما كان العشية رجعنا اليه فقال انما قلت لكم انصرفا  
 لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول  
 في اكل الجحير فانه يتحدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت لا يا ابن عباس فقال استوعبك  
 الله واقترع عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله  
 بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين  
 هكذا رواه موقوف من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا يقال من جهة الراي  
 فهو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاعمال واهلها  
 لا تغتلب جمعا بل يخلق الله اشخاصا من ذوا الاعمال كذلك الموت يخلق الله كبشا يسمى الموت  
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخروج في الدارين قال الزمخشري  
 والذين هم في هذا عند اهل العالم من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس  
 ابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم اهرود واهذه الاشياء وقالوا ترى هذه الاحاديث  
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان ترى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا تنفس  
 لانهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العالم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي وانما  
 يوقى بالموت كالشئ اسما علم لما جاء ان ملائكة الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كاشم  
 قد شتم من اجنته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة الملائكة عن ابن عباس ومقاتل الكلبي  
 في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة  
 كبش لا يمر بشئ ولا يجد راحة الامارات في خلق الحياة على صورة ذئب نثي يلقاوه التي كان جبريل  
 والانبياء عليهم السلام يركونها خطرها من البصر فوق الحمار وذن البئس لا تروى بشئ من رجاها  
 الا جي ولا تظا على شئ الا جي وهي التي اخذ السامري من اثرها فالفاه على العجل فتجول وحيد  
 حكاة التعليل والقشدي عن ابن عباس والماورد في عن مقاتل والكلبي

## باب فيمن يستحق النار

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهود ولا نصارى ثم يموت ولم يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار كذا في صحاح المصنف قال في مجالس الأبرار المراد بها أمة الدعوة فعلم هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص اليهود والنصارى المذكور لأنهم مع كونهم أهل كتاب يصح فيه شريعة إذا كانوا من أهل النار يترتب الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن به كتاباً شريعة أول بذلك فكانه صلى الله عليه وسلم قال قسم بالله الذي نفسي بقدرته أن كل من يسمع بنبوتي ولا يؤمن بما جئت به من عند الله تعالى حتى يموت يكون من أهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افرقوا على اثنين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه أبو داود في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه أبو داود من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بقية عن صفوان ثم خرج صفوان عن إسماعيل الشوكاني في فتاواه أما أحمد بن حنبل فهو الإمام الجليل الحافظ الذي اتفق المصنف والمخالف على ثقته ورو عنه أهل الصحيحين وغيرهما وهو أجل قديراً من أن يحتاج إلى تعديل وارتفاع محلامان أن يتكلم فيه من كلام أهل الجرح والتعديل إمام الحفظ والاعتقاد وأما محمد بن يحيى فهو الإمام الجليل الثقة الثابت الحافظ وأما عمر بن عثمان فهو القرشي مولاهم الجماعة للثقة المشهور وفي الترمذي صدوق وأما بقية فهو أحد الأعلام قال النسائي أخا قال محمد بن عثمان بن عيسى ثقة وقال ابن عدي إذا سئل عن رجل الشام فهو ثبت قال لا يعرفني إذا سئل عن النخعي فلا بأس به وهو ها هنا قد صرح بالتحديث حدث عن شامي هو صفوان وروى عن ثمة وهو أيضاً صفوان فحصل الشرح الذي ذكره هؤلاء الأئمة الثلاثة وقد أخرج له مسلم وأما صفوان فيقال إن حاتم ثقة وقد أخرج له مسلم أيضاً وأما أذهر فقال في الترمذي صدوق كذا في غير الله ويقال في الخلاصة صدوق وأما عرفت هذا إجمالاً الحديث كاهم ثقات أئمة

الابقية وازهر بقية لم يفرح وازهر تفرد وهو ضعيف لان قلمه صدق من صبيغ التلميين  
 فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام الشوكاني وعن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فقة الحديث اخرجه ابو داود والترمذي  
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند ابي داود وتفرقت النصارى على احدى وسبعين  
 او اثنين وسبعين فقة الحديث واخرج الترمذي عن ابن عمر بن العاص قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وستفرق امية على ثلاث وسبعين ملة  
 كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي اخرجه الترمذي  
 وقال غريب واخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف بن مالك واسف الحديث دليل على ان  
 اليهود والنصارى فقة كثيرة من هذه الامة على اختلاف وفقر ومالهم في النار الا اصحاب  
 الحديث واتباع الاصحاب الحديث استشكل من هذين الاول ما فيه من الحكم على اكثر  
 بالهلاك والكون في النار وذلك يناقض الاحاديث الواردة في الامة باها موحدة وبهاها اكثر  
 في الجنة منها حديث عنه صلى الله عليه وسلم امية موحدة مغفورها ما عليها وغيره عاملت كتب  
 السنة من الاحاديث التي تلخصها رحمة الله ولوسرناها لطل الكلام ولما كان بحث الاقتران  
 مشكلا كما ترى اجاب بعضهم بان المراد بالامة في هذا الحديث امية العروة لامة الاجابة يعني امية  
 التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان والافراد بوحدة بنيته هي المفسدة التي تلك الفرق وان امة  
 الاجابة هي الفترة الناجية يريد بها من امن بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وحيد فلا اشكال قال الشيخ الامام  
 محمد بن اسمعيل الامير المني رح وهذا جواب حسن لولا انه سيعد بوجه الاول ان لفظة امية  
 حيث جاء في كلامه صلى الله عليه وسلم لا يراد به الامة الاجابة غالب الحديث امية موحدة وحديث  
 لا تزال طائفة من امي وحديث امي هذه امية موحدة ليس لها عذاب في الآخرة وحديث اذا  
 وضع السيف في امي وحديث ليكون في امي قوم يستحقون الحريق وغير ذلك مما لا يحصى فلامية  
 في كلامه صلى الله عليه وسلم حيث اطلقت لا تحمل الا على ما تعرف منها وعملها ولا يحمل على خلافه  
 ان جاء هذا الثاني قوله مستغرق بالسين الدال على ان هذا هو مستعمل الثالث  
 قوله لياتن علم امي فانه اخبارا وما سيكون ويحدث ولو وجدنا اخبارا ياتن ان الشوكاني

في المستقبل لما كان فائدة اذ هم على هلاك اجتماعوا فقرأ الرابع قراهم بظنا فتبين اليه وجه  
والنصارى فان المغلقين منهم ما هو طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تقرّب اليه الا بالذلة  
الا من بعد ما جاءهم البينة وقوله تعالى وما يختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم العلم  
وقوله تعالى لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم **الخامس** ما  
اخرجه الترمذي عن ابي عبد الله النبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج الى مغزوة خيبر فمر بشجرة  
للشركيين كانوا يعشقون عليها اسكنهم فقال لها ذات اوطاف فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات  
اوطاف كما هو ذات اوطاف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سبحان الله ان قال ذلك في نفسي يده لتركب  
من قبلكم وهذا لخطاب لمن خاطبه من امة الاجابة قطعاً الذي يظهر في ذاك الاجابة  
احصها انه يجوز ان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر  
من الفرق الناجية فلا يكثر الهلاك ولا يرد الاشكال فانه قيل يمنع من هذا انه خلاف الظاهر  
من ذكر كثرة عدد ذوق الهلاك فان الظاهر انه اكثر اقلت ليس كذا العدد في الحديث لبيان  
كثرة الهاالكين وانما هو لبيان استعاطى طرق الضلال وسعتها ووحدة طريق الحق لطيف ذلك  
ذكره ائمة التفسير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل انتهى عن  
اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال في كثرتها وسعتها واود سبيل الهدى واحق لوجه واحد  
تعدد ثنائياتها ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار حكم عليها باعتبار ظاهرها  
وتفريطها كانه قيل كلهم هالك باعتبار اعتبارها بحكم عليها بالهلاك والكون في النار لا ينافي ذلك  
كونها موحدة باعتبار اخر من رحمة الله لها وشفاعة صالحها والطائفة الناجية وان  
كانت مفعلة الى رحمة الله تعالى لكونها باعتبار ظاهر اعمالها يحكم عليها بالنجاة لا يتأهلها بما مرت به  
وانتهت عن اعمالها نيت عنده **ثالثها** ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها في الدنيا وقد دل على  
عقابها في الدنيا بالقتل والبلايا اخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب  
الاميان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله حديث الافتراق مقيد بهذا الحديث في قوله ما اكدر عالم  
ناراً في الدنيا الا انها لتعاقب في الدنيا فليس بها كذا رابعها ان الاشكال في حديثنا ان  
انما اذا من جعل القضية الحاكمة به وبالهلاك دائمة بمعنى ان الافتراق في الامة وهلاكها

منها ما اتم مسة من ان تنكلم صلوات الله على قيا م الساعة وبذلك يتحقق كثرة الهاككين  
واقلية الناجين فيتم الاشكال الحق ان القضية حينية يعين ثبوت الافتراق للامة والهادك  
من يهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الا زمان ويدل على ان المراد ذلك مجيء  
**الاول** ستغترف الدالة على الاستقبال لتحلية المضارع بالسين الثاني قوله لياتين فانه  
انما امر مستقبلي **الثالث** له ما انا عليه اصحابي ان اصحابه من سمي لامتة بلا خلاف وقد حكم  
عليه من ان امرأة واحدة واهلنا جون وان من كان على طهر عليه هملنا جون فلو جعلنا القضية  
دائمة من حين التكلم للزمان تكون تلك الفرق كائنة في اصحابه صلواته رضي عنهم وهم جراقي  
صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاذ ظهر لك ان الحكم بالا فتراق والهادك انما هو في حين  
الاحيان زمن من الزمان لولزم كثرة الهاككين واقلية الناجين وهذا الجواب يحمل استعلاء  
والذي عليه جيد لا خبا عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه  
فيكون اهلها اكثر فيكون الهاككون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة والكرامات خلاص  
من هذه الامة الى الجنة قد ثبت على ان الهاككين اقل ذلك لقصر حينهم للتضرع عليه فلا بد  
من الجمع بين ما هو للتناقض وقد تراجع هذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليها هذا ولا  
يبعد ان ذلك الحين والزمان هو اخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وفسوا باطل  
وخفا على الحق وان الغالب فيه على دينه كالفاضل على المعجزة انه الزمان الذي يصير الرجل فيه مؤمنا  
ومسي كافرا وانه زمان غربة الدين فتلك الاحاديث الواردة فيه التي شحذ بها كالبسنة  
اثر في الامة علانه زمان كثرة الهاككين وزمان تفرق وتدابير يحمل ايضا ان الافتراق كان من حين  
الفرق المشهور دله بالتحديد فان في كل قرن بعدها فرقا من الهاككين واكثرها في اخر الزمان  
هذا جواب مستقل عن الاشكال **الحجة الثامنة** من جهتي الاشكال في تعيين الفرق الثنا  
ويكلم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرق الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق على انها  
برهانا او هن من بيت السنكوت في مضمون يستغل بتعداد الفرق المتخالفة لاهل عليه  
يرجع الى ما شئت به من الاقوال ليعين بذلك انها الهاككة لا اعتمادها على تلك الاقوال  
وانه ناج بخلافه عنها ولو فتنها انطوى عليه لو وجد عند من الامة ابرز من انهم

مقالته من خالفه لكن عين المرتكيلة عن عيب نفسه وبالحجة فكذلك في هذا  
 للسيد + وليس الاقرار بهذا + وكان الاحسن الناظر في الموضع يكتفي بالتفسير للنبي  
 لتلك العروة وقد كفاه معالم الشرائع الهادي الى كل خير المونة وعين الفرقة الناجية فيها  
 من كان على ما هو عليه صالما واصحابه وقد عرف بحمد الله من لا ادنى هبة في الدين ما كان  
 عليه النبي صالما واصحابه ونقل البناء والتم واذا لم يحر حتى اكملهم وشرهم ووجههم ويقظتهم  
 حتى كانوا اربابهم رأى العين وبعد ذلك فمن رذلة الله انصافا من نفسه وجملة من ادلى  
 الالباب لا يخفاه حال نفسه او اهل هو متبع لما كان عليه النبي صالما وغير متبع لا يخفى  
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى انه متبع السنة النبوية متفقا  
 بها تصرف دعواه افعاله واوقاله وتكذبا فان ما كان عليه النبي صالما قد ظهر لكل انسان  
 فلا يمكن الناس المتبع والمتبع وعندني على تقدير ذلك الجواب ان زمن الاثر والهلاك  
 هو آخر الزمان انه لا بد في ان العروة الناجية هم الغزاة المشار اليهم في الاحاديث كحديث  
 الاسلام غزاهم وسيعود كما بدأ تطوف الغزاة قبل ان يخرجهم يارسول الله قال الذين يصلون اذ  
 فسد الناس في رواية الذين يفرون بدنيهم من الفتن وفي رواية الذين يصلون ما انسند  
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمرو قلنا من الغزاة يارسول الله قال قوم صالحوا قبل  
 في الناس من كثيرين بعضهم اكثر من يطيعهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة من امتي  
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم او دخل لهم حتى ياتي امر الله وهم المرادون بما اخرج  
 الطبراني وغيره عن ابي امامة عن النبي صالما انه قال ان لكل شي اقبالا وادبارا وان لهذا الدين  
 اقبالا وادبارا وان من ادبار الدين ما كنتم عليه من العمى والجهالة وما بعثني به وان لم يقل  
 الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى لا توجد فيها الا الفاسق والفساق فها هم موردين ليد  
 ان تكلمنا فراقنا واضطرنا وان من ادبار الدين ان تجف القبيلة باسرها حتى لا يكون فيها  
 الا الفقيه والفقيهان وهما مقيوران خليا لان تكلمنا فراقنا بالبر والحق وفي ضياء على المنكر  
 فها هم واضطرنا فها هم مقيوران خليا لان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا انصارا فهذه  
 الاحاديث وما في معناها في وصف آخر الزمان واهله وقد كنت على انه زمان كثرة الهالكين

وقلة الناجين واحاديث الغرابة قد ثبتت بصافهم بافهمهم الفرقة الناجية في ذلك زمان  
وليسوا بفرقة مشار إليها كالاشعرين والمعتزلات قبل هذا الخراع من القبائل كما في الحديث وهم  
معتزلة الرسول صلى الله عليه وآله وآله وعلما من أي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية  
افهمها لكل فرقة وذكرهم اهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم كما ان ذلك في  
علمان القضية قد ائتمروا لا يدفع الاشكال نعم وهذا كله توافق بين الاحاديث مبنى على  
صحة قوله كلها ما لا يكتفى الا بفرقة واحدة لا شك انه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته واكنه قد  
نقل السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في بعض رسائله عن أبي محمد بن حزم <sup>الرحماني</sup>  
ما لفظه قال ابو حزم ان الزيادة ليعني قوله كلها ما لا يكتفى الا بفرقة موضوعه وانما الحديث  
العرفان ما تقتري اليه في سبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث <sup>الشهر</sup>  
كان عند الحديث معلوما زاده غير صحيح وان كان الراوي ثقة غير ان مخالفة الثقات فيما  
شاركوه في حديث يقوى الظن على انه وهم فيما زاده او ادريج في الحديث كلام بعض الرواة  
وحسبه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث هذا وان لم يكن مقدما عليه على ان  
اصل الحديث الذي حكوا نصه ليس ما اتفقوا على صحته وقد تركوا خراجه البخاري ومسلم  
مع شهرته لعدم اجتماع شرائطه ما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الامير في  
مسند المجربة وفي الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث أبي هريرة التقدمة والكلام  
عليه جوا وتدن لا لما نصه فتقرر هذا ان اصل حديث أبي هريرة رجال الصحيح فيكون اصل  
الحديث اعم اشراف الامة الى تلك الفرق صحيحا ثابتا واما الزيادة التي في الحديث الأول  
فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي ولو على بعض المكلفين فكيف في مثل هذا الامر  
العظيم الذي هو حكم بالهلاك على هذه الامة الرجومة التي شرها واختصها بخصائص لم  
يشتركها في امة من امة سابقة وزادها شرفا وتعظيما وقجليا لان جعلها شهرا على  
الناس واي خير في امة تقتري الى ثلاث وسبعين فرقة وهذا جميعها فلا يجوز منها الا فرقة  
واحدة ولقد احسن بعض الحفاظ حين يقول انا زيادة كلها ما لا يكتفى الا بفرقة واحدة في زيادة غير  
صحيحة القاعدة واطبقها مع سبيل البلاغة وذكر الشك انكرتها الحفاظ ابو حزم ولقد جاء

ظن من ظن انها من سبيل الحق والنادقة فان فيها من التنفير عن الاسلام والتخويف من  
الدخول فيه ما لا يقدر قلعه فحصلوا واضعها ما يطلبه من الطعن على هذه الامة الموحدة  
والتنفير عنها كما هو شأن كثير من المخدلين والاضاعين للطاعين المناهضة للشرعية السليبية  
كما قال الصادق المصدق صلوات الله عليه والضعيف السليبية السهلة وقال له عز وجل ما جعل  
عليكم في الدين من حرج وقال صلوات الله عليه ولا تشقوا ايضا ولا تشقوا اوهانا اضربك مثلا وهو  
الناس لو ايت جماعة من الناس قد جمعوا في مكان من الارض عدد هم اثنان وسبعون رجلا وقال لك  
قائل ادخل مع هؤلاء فان واحدا منهم سيجعلك ملطعت عليه الشمس وسيضرب غنقك الباقي  
اجمعين وربما نفوز انت من بينهم بالسلامة فتعطي ثلث المملكة فهل رضى ان تكون واحدا منهم  
داخلا بينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه الفقيه بالسلامة والظا  
بالغنية يخرج الامنية والدعوى الساطلة عن الجرح فان قلت ان قوله في هذا الحديث في الفقر  
الناحية هي الجماعة وقوله في حديث آخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قل شيئا  
من التخييف والتنفير لكن قد تعادرت هذه الفقرة المعينة الى ماوى وتساوت بها الاماني فكل  
طائفة من الطوائف تدعي لنفسها انها الجماعة وانها الظافة بما كان عليه صلوات الله عليه الذي لا يالو  
على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة التصديق بموافقة ما كان عليه النبي  
صلوات الله عليه حكما من ادعى من المبتدعة اثبات ذلك الوصف لنفسه قد عواه مردودة  
عليه مضروبا في وجهه قلت نعم ولكن ليس هاهنا حجة شرعية توجب علينا البصر في هذا التعيين  
وتلخيصا الى تكلف تعيين الفرق الهاكمة وتعداها فقرة كما فعل كثير من المتكلمين المتكلمين  
على هذا الحديث واما انه هل يدل هذا الحديث على الافتراق قد ما وجدنا ام على غير مخصوص  
فالجواب عنه ان الافتراق لما كان منسوبا الى الامه حيث قال صلوات الله عليه في حديثه سبعين فقرة  
كما في حديث ابي هريرة وكذلك قوله في حديث معاوية المذكور وان هذه الامه مستفترقة على ثلاث  
وسبعين كان ذلك صادا على هذه الامه يأسر هو على هذه الامه او لها واخرها مخرجون فخصيص  
بعض منها دون بعض لا يصح مخرجون حصرا فادراك ان هذا الافتراق المنتهي الى ثلاث وسبعين  
فقرة كان في جميع هذه الامه من اولها الى آخرها ومن علم اختصاص ذلك بامل عصر من العصور



او بطائفة من الطوائف فقد خالف الظاهر بلا سبب يقتضي ذلك فاما انها قد ثبتت بقاء  
 الصحابة فهل يدل على انه لم يمتلأوا في الاصول اصلا فالجواب عنه انه كما لا ريب ان ما يجمع  
 الصحابة وبين عدم اختلافهم في الاصول بل هو ان الحكم بغيرها جميعا مع الحكم باختلافهم في  
 الاصول مبيح ذلك ان الاحكام الشرعية عند ما يستتوي الاقل من منسبها في الشرع ليست  
 واحدة وكون بعضها ارجح الى العمل لا يستلزم تفاديا على وجه يمكن الاختلاف في بعضها  
 موجب لعدم بقاء بعض المخالفين وفي بعضها لا وجب ذلك فاعرف هذا وافهمه واعلم ان ما صح  
 عنه صلواتهم من ان المصيب في اجتهداته له اجران والمخطئ له اجر لا يقتضي مسائل العمل ولا يخرج عنه  
 مسائل الاعتقاد فما يقول اكثر من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفردية وتصدق  
 المجتهدين في الفروع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرعية واحدة واحكامها مستحقة و  
 ان تفاوتت باعتبار ظنية بعضها وظنية الاخر فالحق عند الله عز وجل واحد متعين يستحق  
 موافقه اجران ويقال له مصيب من الصواب وكون الاصابة ويقال لمخالفة انه مخطئ كما قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من جنس عمرو بن العاص ان اجتهدا فاضا فله اجران  
 وان اجتهدا فخطا فله اجران وفي بعض الروايات الخارجية عن الصحيحين من غير حديثه انه ان اصاب فله  
 عشرة اجور وهذه زيادة خارجة من مخرج حسن كما هو معروف فالنبي صلى الله عليه وسلم قد سمى من خالف الحق  
 مخطئا فمن قال انه مصيب في الظنيات الفرعية كانت ان اراد انه مصيب من الاصابة فقد  
 اخطأ وخالف النص ان اراد انه مصيب من الصواب الذي يجمع اطلاقا باعتبار استحقاق الاجر  
 لا باعتبار اصابة الحق فلذلك جاءه فاعرف هذا وافهمه حتى يتبين لك اختلاف الناس في  
 ان كل مجتهد مصيب ام لا واعلم انه لا فرق عند التحقيق بين ما سميته الناس فروعها  
 وبين ما يسمونه اصولا هذا ان كان مطاوعا للمسائل ما هو عند المجتهد ان كان مطاوعا له  
 الناس كلامه معروف في ثوابها فهو انتهى كلام الشوكاني في رده

### باب في سوء الاجتهاد في التفرع والرجوع

يقال في مجالس الاراء اسباب يوجب على المؤمن ان يحترق عنها اجتهادها في الاعتقاد وان

كان مع كمال الزهد الصلاح فان كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعاً به متيقناً به  
 غير ظان انه اخطأ فيه قد يتسبب له في حال تكررت الموت بطلان ما اعتقده فيظن ان ما  
 اعتقده من الاعتقادات الصحيحة مثل هذا الاعتقاد باطل الاصل ان لم يكن عند فرق بين  
 اعتقاد واعتقاد فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاده سبباً لزوال بقية اعتقاداته  
 فان خرج روجه في هذه الحالة قبل ان يتدارك ويروح الى اصل الايمان فيجتمه به بالسوء ويخرج من  
 الدين بغير ايمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وابد لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في  
 آية اخرى قل هل ينسئكم يا اخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم  
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئاً على خلاف ما هو عليه اما نظر ابراه وعقله او اخلاصه  
 هذا طاعه هو واقع في هذا الخطر لا يدفعه الزهد الصلاح وانما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق  
 لكلمات الله وسنة رسوله لان العقائد الدينية لا يمتثل بها الا ما اخذت منها الاصول على  
 المعاصي فان من اصل العمل عليها يحصل في قلبه الغشاو جميع ما الفه الانسان في جهنم ذكره  
 عند موته فان كان ميله الى الطاعات اكثر ما يكون اكثر ما يحضر عند الموت ذكر الطاعات فان  
 كان ميله الى المعاصي اكثر ما يكون اكثر ما يحضر عند الموت ذكر المعاصي فيغلب عليه حين نزول  
 الموت به قبل التوبة فهو من الشهوات من المعاصي فيتقيد قلبه بها وتصير حجاباً  
 بينه وبين ربه وسبباً للشفاعة في اخرجياته لقوله صلى الله عليه وسلم يري الكفر الذي لم يترك  
 ثانياً الجحلا وارادته ان يتركها من هذا الخطر اما الذي اتركه فهو اكثر حتى كانت اكثر  
 من طاعته ولم يتركها بل كان مصراً عليه هذا الخطر في حقه عظيم من اجل انه يكون قلبه  
 الالف بها سبباً لان يتمثل في قلبه صورها ويقع منه ميل اليها وتقبض روحه عليها فيكون  
 سبباً لسوء خاتمته ويعرف ذلك بمثال وهو ان الانسان لا يشك ان يري في منامه من الاحوال التي  
 فيها طول عمره حتى ان الذي قضى عمره في العلم يري من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء وان  
 قضى عمره في النجاسة يري من الاحوال المتعلقة بالنجاسة والخياطة لا يحضر في حال النوم الا  
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الالف الموت ان كان فوق النوم لكن تكراره وما يتقيد  
 من الغشبية قريب من النوم وطول الالف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت وعودها والقلب

ومثلها فيه وميل النفس اليها وان تبصر وجهه في تلك الحالة يجترأ بالسوء ومنها المثال  
عن الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه ثم تغير حاله وخرج عما كان عليه في  
ابتدائه يكون سببا لسوء خاتمة كالبليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعه اسم  
اشهر من اجتهاد في العبادة ثم لما امر بالسجود اذ لم يرد استكبر وكان من الكافرين ولما لعن  
من باعوا الذي اتاه الله اياته فانه لم يخلصوا منه الى الدنيا واتبع هواه وكان من الغاوين ولا سيما  
العابد الذي قاله الشيطان اكثر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فان  
الشيطان اعزاه على الكفر فلما كفر تبرز منه مخافة ان يشاركه في العذاب لم ينفعه ذلك كما  
قال تعالى وكان عاقبتهم الاغواء والنداء الذين فيها واذلوا جزاء الظالمين ومنها ضعف الايمان  
فان كان في ايمانه ضعف يضعف حبه تعالى فيه ويقوى حال الدنيا في قلبه ويستولى عليه  
بشيء لا يقوى فيه موضع كحبه تعالى الا من حيث حريش النفس بحيث لا يظهر له اثر في مخالفة  
ولا يورث في الكفر عن المحاصير ولا في البحث على الطامعات فيهنما في الشهوات وارتكاب السيئات  
فيتركها ظلمات الذنوب على القلب تزال تطغى ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاذا اجابت  
سكرات الموت يزداد حبه ضعفه في قلبه لما يرى انه يفارق الدنيا وهي مجبوبة له وجهها غالب  
عليه لا يريد تركها ويتألم من زوالها ويرى ذلك من الله تعالى فيخشى ان يحصل له في طاعة بعض شيئا  
بدل الحب فيقلبه ذلك الحب الضعيف بغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه  
الحاجة لم ينفعه له بالسوء ويهلك هلاك كامورا والسبب المفضي الى هذه الخاتمة حال الدنيا والكون اليها  
والخرج ما مع ضعف الايمان الموجب لضعف حبه تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم اكثر  
الخلق فان من يغلب عليه قلبه عند الموت من امواله الدنيا تمثل في الامور في قلبه ويستغرقه  
حتى لا يبقى انيرة متسع فان خرج روحه في تلك الحالة يكون راس قلبه منكوسا الى الدنيا وهو مغمور  
اليها ويحصل بينه وبين ربه حجاب **حكمي** ان سليمان بن عبد الملك لما دخل المدينة فحاجا قال  
هل هناك رجل اذرك حدة من العصابة قالوا نعم ابو حازم فارسل اليه فلما اتاه قال ابا حازم ما لك  
الموت قال اكثر عمر الدنيا وخيرتها اكثر فتركهون ان يخرج من العمر ان الى الخراب قال صدقت  
ثم قال ليت شعري ما لنا عند الله تعالى قال اعرض عليك كتابي قال فان اجبت قال في قوله تعالى

ان الارار لفي تيموان البخاري في حيز قال في رجة الله قال ان رجة الله قريب من الحسنين قال في  
 شعري كيف المرح على الله تعالى هذا قال اما الحسن فكان لنا الذي يقدم على اهله واما الحسين  
 فكان لا يقدم على موكبه فيك سليمان حتى يلاصقوه واشتد بكاءه ثم قال اوصني قال يا ابن ابيك  
 تعالى خيفت هناك لو يفتقدك حيث امرت انتي قال الغزالي في الاحياء ان العمل على الرجا اعل منه  
 على الخوف لان اقرب العباد الى الله اجمعهم هو الذي يغلب بالرجا قال ان الرجا من جملة مقامات  
 السالكين وحوال الصالحين ثم ذكر دواء الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا ويغلب  
 ذكر الايات والآثار والآثار الدالة على ذلك ثم اتبعه ببيان حقيقة الخوف ببيان دواء الخوف  
 وبيان متى هو الخوف وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان رجاء الخوف  
 واختلافه في القوة والضعف ببيان ان افضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجا واعتدلهما  
 وبيان الدواعي التي يستجلب بها حال الخوف واما ايمان بالله تعالى واليوم الآخر فيخرج الخوف من النار  
 والرجاء الجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد حفت بالمكاره فلا يصبر عليها  
 الا بقوة الرجا والثابت حفت بالشهوات فلا يصبر عليها الا بقوة الخوف ولذلك قال عليه  
 عليه السلام من اتقى من النار رجع عن المحرمات ومن اتقى الى الجنة سلا عن الشهوات قال  
 النووي في باب الصالحين ان المختار للمسلم ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفي  
 رجاوه سواء وفي حال الرضا ينحصر الرجا وقاعد الشرح من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك  
 متظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يأس منكراه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يأس من ربي  
 الا القوم الكافرين وقال تعالى يوم تبين من وجوه وتستود وجوه وقال تعالى ان بك اسرع العقاب  
 وانه لا يخفى رجاوه الايات في هذا المعنى كثيرة فيجمع الخوف والرجاء في آيتين مقتريتين في آيات  
 او اية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة  
 ما طمع بجنه احد ولا يظلم كما في ما عند الله من جملة ما غف من جنه احد ولا ما مسلم وعمن  
 ان مستعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى احدكم من شاة له والناظر مثل ذلك  
 رواه البخاري وعمن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار رجل يري من  
 خشية الله حتى يروح الا في الضرع رواه الترمذي وحسنه وحكي رجاؤه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل شاذ في عبادته  
 الله ورجل قلبه مع الحق بالسيحرج لان قبا في الله اجتماعا عليه وتفوقا عليه ورجل دعت  
 امرأة ذات منصب وجمال في قال اني اخاف الله ورجل يصدق بصدقته فاحفاه حتى لا تعلم  
 ثماله ما تنفق مينة ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه وعن ابي امامة  
 بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الي الله تعالى من قطرتين و  
 اذن قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم فراق في سبيل الله واما الاذان فارتقي سبيل الله  
 وارثي فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب حديث  
 كثيرة انتم قلت في الدنيا وسوء الخاتمة على اثنين احدهما اعظم من الاخرى فاما الرتبة  
 العظيمة الثالثة ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور اهواله اما الشك اما الحقد  
 فتقبض الروح على تلك الحالة فتكون حجابا بينه وبين الله تعالى بل وهذا الشك يقضي البعد الدائم  
 والعذاب الخلد والثانية وهي دونها ان يغلب على قلبه عند الموت حب من امور الدنيا و  
 شهوة من شهواتها فيقتل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فهما  
 اتفق قبض الروح في حالة غلبة الدنيا فالامر عظيم لان الرمي موت على ما عاش عليه وعند ذلك  
 تعظم الحسرة لان اصل الايمان وحيد تعالى اذا كان قد سخر في القلب صفة طوية وتأكد ذلك  
 بالاعمال الصالحة فيخرج من القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في الحق  
 الى حد مثقال اخربه من النار في ما ان اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكنته في النار ولكن  
 لو لم يكن الا مثقال حبة فلا بد ان يخرج به من النار ولو بعد الاف سنين وكل من اعتقد في الله  
 تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالاراي والمعقول فهو  
 في هذا الخطر الزهد والصالح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا ينبغي منه الا الاعتقاد الحق على وفق  
 الكتاب العزيز والسنة المطهرة والبراءة بمعزل عن هذا الخطر لكن الآن قد استرخى العنان  
 وفيما المذنب وزل كل جاهل على وفق طبعه بظن او حسيان وهو يعتقد ان ذلك عالم استيقنا  
 وان صفة الايمان ودين ان ما تقع به من حد من تخمين عالم اليقين وعين اليقين وليعلم نبأه  
 يعلم حين وينبغي ان يشهد في هو لا عن كشف الغطاء احسن ظنك بالايام احسن

ولم تخف من ما يأتي به القدر : وسألتك الليالي فاعترفت بها : وعند صفوا الليالي يورث  
 الكدر : وأما الحاتمة الثانية التي هي دون الأولى ليست مقتضية للخروج من النار إنما الدنيا  
 سببان أحدها كثرة المعاصي إن قوي الإيمان والأخر ضعف الإيمان وإن قلت المعاصي ليس  
 الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب : كل المعرفة والأفلاسيح من القلة ذنوبنا وكثرة  
 طاعتنا بل قد تناشهو تناو غلبت علينا شغرتنا وصدتنا عن ملاحظة أحوالنا غفلتنا عن سوتنا  
 فلا قرب الرحيل بينهما وكثرة الذنوب فحركتنا ولا مشاهدة أحوال الخائفين فحونا ولا خطر الخائفة  
 رنجنا فنسال الله تعالى أن يتدارك بفضلنا وجود : أحوالنا فيصلحنا أن كان تحريك اللسان  
 بحجة السؤال دون الاستعداد ينفعنا : فلما قضى قلبى بضاعة مذاهبي جعلت بجاني  
 نحو عفوك سبل : يعاظمني خيبي فلما فرغت : بعفوك ربى كان عفوك أعظم : فما زلت أعتلو  
 عن الذنوب لم تزل : تجرح وتعفونة وتكرما : وبأجالة الحاتمة مخطرة لا يرى حقيقتهما  
 قد قال صلاب بن أشيم على برج له : فان تج منها تج من ذي عظمة : ولا فاني لا أخال النجاة  
 يوم القيامة يوم تقف فيه الخلاق شاخصة ابصارهم من غمرة قلوبهم لا يكسبون ولا ينسل  
 في أمورهم ولا يكون فيه ولا يشربون ولا يجدون فيه روح نسيم حتى إذا انقطعت أعناقهم  
 عطشا واحترق أجوافهم جوعا انصرف لهم إلى النار فسقوا من عين أنية قد أن حوها واشتد لهم  
 فتأمل في طول هذا اليوم وسدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي :  
 عنك الخضر ثم تفكر بعد هذه الأحوال فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير رجم فتنشأ  
 عن القليل والكثير والنقيض القطير والجليل والحقيق يوق بالميزان ويطار الكتب إلى الشامل  
 والإيمان وتكثر الخصم ويساقون إلى الصراط ويغضب الرغضب لا يغضب قبيله مثله ولا يغضب  
 بعد مثله وقد أخرجت بان النار مورد للجميع فانت من الورود بل يقين ومن النجاة في شك  
 فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فستعد النجاة منه هذه الأحوال يوم القيامة و  
 اصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غمرها وأحزانها ومحنها وجسر القها نهاية له وقد نصت  
 لذكرها القاطن في التذكرة وأعظم الأمور عليهم مع ما يلاقونه من شد العذاب حرق قوت نعيم  
 الجنة وقوت لقاء الله تعالى وقوت رضاه مع علمهم بالهم بأعظم كل ذلك ثم يحس دهرهم من



وجميع المكروهات والشهوات كل ما يوافق النفس فلا تنهات عن عواليه ويوافقها وأصل الحقايق  
الدار بالشيء المحيطة به الذي لا يتوصل اليه إلا بعد أن يتخطى مثل النبي صلى الله عليه وآله والشهوات  
بذلك والجنة لا مثال لا يقطع مغاير المكروه والطير والنا لا ينبغي منها إلا بشك الشهوات  
فطام النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مثل طريق الجنة وطريق النار بمثل الخرف قال  
طريق الجنة حزن ربوة وطريق النار سهل لبهوة ذكره صاحب الشهاب الحزن هو الطريق الوعر  
السهل والربوة هو المكان المرتفع وأراد به ما يكون من الرذائل والسهوة بالسكين السهل هو الطريق  
السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعرة وقال القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين إنه في الحلال  
أي جعلت على حاقها وهي جوانبها وقسم الناصر في ما التفتل فجعلها في جوانبها من الخارج  
ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل وهذا هو صحتها

الجنة		النار	
الصبر		المال	
النجاة	المكروه	الشهوات	النجاة
١٢٣		١٢٣	

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات فمن طالع الحجاب  
فقد راع ما وراءه وكل من تصور لها من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال  
وفي الصحيحين حجت بل حفت في الموضعين قال القرطبي فان قيل قل قال حجت النار بالشهوات  
قلنا المعنى واحلان الأعمى عن البصيرة الذي قد أخذت سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار  
التي هي فيها وإن كانت باستتار الجهالة ودرين العفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل  
الفخ وهي محيطة عنه لأنه لا يرى الفخ لخلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله فيها وجعلها  
جملتها في حجبته انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت مثلاً النار  
نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها أخرجه الترمذي وقال هذا حديثنا من حديث  
يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عندنا هل الحديث تكلم فيه شعبية وقد سئل شيخ الإسلام ابن  
بن تيمية رحمه الله ما عمل أهل النار وما عمل أهل الجنة فأجاب عن عمل أهل النار لاشرار الله تعالى التلذذ



لارسال الكفر والجسد الكذب والخيانة والظلم والفواحش والغنى وقطيعة الرحم والجبن  
عن الجهاد والخل واختلاف السور والعلانية والياس من روح الله والامن من مكر الله والنجس  
عند المصائب والفخر بالبطر عند النعم وترك فاض الله واعتدال من دونه وانتهاج حرماته وشرف  
المخلوق دون الخلق والعمل بآية وسمعة ومخالفة الكتاب في السنة اي اعتقاد او عملا وطاعة  
المخلوق في معصية الخلق والتعصب للباطل والاستمرار بآيات الله ومجد الحق والكتمان لما يجب  
اظهاره من علم وشهادة والسير وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباحي واكل مال  
اليتيم والربا والفراش من الزحف من المحصنات الخافلات المومنات واما عمل اهل الجنة فلا يأت  
بالله تعالى وما لا نكتة وكتبه ورساله واليوم الآخر والايان بالقد خايرة وشرف والشهادتان  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت  
وان تعبده الله كانت تراه فان لم تكن تراه فاتمه يراك ومن عمل اهل الجنة صدق الحديث واداء  
الامانة والوفاء بالمعروف ونبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمثلث  
من الامدين والبهائم ومن اعمالهم الاخلاص والتوكل عليه والمخبة لله ورسوله وخشيته  
ورجاؤه والابانة اليه والصبر على حكمه والشكر ل نعمته وقراءة القرآن وذكر الله ودعاؤه  
ومسئلته والرجعة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفار والمنافقين  
ومن اعمالهم ان يصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للثقات  
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و الله يحب المحسنين  
ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع الخلق حتى الكفار وامثال هذه الاعمال والتجافي عن دار  
الخرور والابانة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والمصيان وتفصيل الجملتين لا يمكن  
لكن اعمال اهل الجنة كلها ان تخلص في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كلها ان تدخل في معصية  
الله ورسوله فمن بطع الله ورسوله دخل جنات تجر من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز  
الاعظم ومن يعص الله ورسوله يدخله نار الخالدين فيها وله عذاب مبين انتهى كلام شيخ الاسلام  
وهو كما اشرح الحديث الباب جفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكتبت في بيان  
البيهقي يشتمل على امثله من اعمال اهل الجنة وهو مستجدات في سبعة وسبب ابن بابا

اختصر ابو حفص عمرون على القزويني الامام جامع الخليفة ببغداد في نحو اربعين اصل  
 الكتاب على ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلاته قال الايمان بضع وستون شعبا وبضع  
 وسبعون شعبا اعلمها او فادفعها او فاضلها على اختلاف الروايات قل لا اله الا الله واحداها  
 اماطة الاخرى عن الطريق والحيمة شعبه من الايمان قال ايمان وشعبه هذا كلها من اعمال اهل الجنة  
 وهذا بيانها بعد ذلك على سبيل التعاريف قال اول منها الايمان بالله عز وجل ثم الايمان برسول  
 الله ثم الملائكة ثم القرآن ثم القدر ثم الخير والشر وان الله عز وجل ثم اليوم الآخر ثم البعث  
 بعد الموت ثم يومئذ الناس بعد ما يبعثون من قبورهم الى الموقف ثم ان دار المؤمنين وما بها الجنة  
 ودار الكافرين وما بها النار ثم وجوب محبة الله تعالى ثم وجوب الخوف منه عز وجل ثم وجوب  
 الرحمة به سبحانه وتعالى ثم وجوب التوكل عليه تعالى وتبارك ثم وجوب حب النبي صلى الله عليه وسلم  
 بوجوب تقطيعه صلواته وتبجيله وتوقيره ثم شتم المريد به حتى يكون القذف في النار احب اليه الكفر  
 ثم طلب العلم وهو معرفة الباري تعالى وصفاته وما جاء من عند الله وعلم النبوة وما تيسر للرجوع  
 عن المبتدئين في علم احكام الله تعالى واقضية ومعرفته ما تنظم الاحكام منها كما كتبت في السنة والقرآن  
 والحديث مشهوران بفضائل العلم والعلماء وفيه كتاب مفتاح دار السعادة والحفاظ على القيم  
 وهو كتاب لا يجد نظيره في الاسلام ثم نشر العلم ثم تعظيم القرآن المجيد بقلعه وتعاليمه وحفظ  
 حروجه واحكامه وعلم جلاله وحرامه وتكريم اهله وحفاظه واستشعار ما يهيج البكاه  
 مواعظ الله ووعيده ثم الطهارات ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة ثم الصيام ثم الاعتكاف ثم  
 الحج ثم الجهاد وفي ذلك كتاب العبرة ملجأ في الغزو والشهادة والهجرة لهذا العبد حق الله عنه  
 وهو نفيس جدا في هذا الباب من كثير من الكتب ثم المربطة في سبيل الله تعالى ثم الثبات  
 للدين وترك الفراء من الزحف ثم اداء الخمس من البغنة الى الامام او عامله على الغنائم وكل ذلك  
 المذكور في كتاب المسطور ثم العتق وفك الرقبة ثم الكفارات الواجبات بالجنائيات وهي في الكتاب  
 والسنة اربع كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس في صوم رمضان  
 ومما يقرب منها ما يهيج اليهم الغدبة لانها اما عن ذنب سبق او يراى بالتقرب الى الله تعالى بشيء  
 اي معنى ان امر قد وقع ذنبا كان او غير ذنب ثم الايقاف بالعقود ثم تعدد نعم الله عز وجل وما يوجب

من تركها ثم حفظ السبيل عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والفتنة والخمر  
 وفرد الامانات الى اهلها ثم لم يترك قتل النفوس والجنائيات عليها ثم تروم الضيق واليسر  
 ثم التفتت ثم مضى اليه عن الاموال المحبوبة ويدخل فيه تحريم السرقة وقطع الطريق وكل  
 الرشا وكل الاستحقاق شرعا ثم وجوب التورع عن المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها  
 وهي انواع كثيرة مبسطة في كتب السنة والكتاب في تحريم الملاهي الزى والافان وما يكره  
 منها ثم تحريم الملاهي الدنيوية الخالفة للشرعية ثم الاقتصاد في النفقة وتحريم كل ما  
 لا ياتل ثم ترك الغناء الحسد فوجها من الخصال الذميمة على اللسان الشرع ثم تحريم اعراض  
 الناس ما يجب من ترك البوقية في طاعة الله تعالى العمل به عز وجل ترك الرياء السمعة ثم السرور  
 بالحسنة والاعتناء بالسيئة ثم ما يحجب كل من نسب بالتوبة ثم القرابين وحملها الهدى والاحتجبة  
 والعقوبة ثم طاعة اول الامر الا في معصية الخالق ثم التمسك بما عليه جماعة اهل السنة  
 والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر  
 والتقوى ثم الحياء ثم زوال الدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و  
 لين الجوارح التواضع ثم الاحسان الى المماليك ثم حق السادة على المماليك هولاء وم العبد  
 سيد واقامته حيث يراه له وبامر الله وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهل  
 وهي قيام الرجل بالولد واهله وتعليمه اياهم من امور دينهم وما يحتاجون اليه ثم مقاربة  
 اهل الدين وموادهم وافشاء السلام بينهم والمصافحة ثم وفود السلام ثم رد السلام ثم  
 عيادة المريض ثم صلة الجنازة ثم تشييت العاطس ثم مباحة الكفار والمفسدين والغلظة  
 عليهم ثم اكرام الجار ثم اكرام الضيف ثم الستر على اصحاب القروى في الذنوب ثم الصبر  
 على المصائب ثم عما تزع النفس اليه من لذة وشهوة ثم الزهد وقصر الامر ثم الخيرة وترك الملاهي  
 ثم الاعراض عن اللغو ثم الجود والسخاء ثم ردم الصغير وقوة الكيد ثم اصلاح ذات البين ثم  
 ان يحب الرجل اخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويدخل فيه اماطة  
 الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث انس في صحيح البخاري لا يؤمن احدكم حتى  
 يحب اخيه ما يحب نفسه فله سبع وسبعون شعبة من شعب الايمان دلت عليه اهل الكتاب

والسنة فذكرها البهيمى في شعب الإيمان و زاد القزوينى عليها في بعض النسخانية اذ ايات بار  
 نذكرها او كما كانت واحدة وكما ايات اوبىنا واياتنا بالبرهان كرها البهيمى واذ الحطت بما  
 ذكرنا على اعرفنا ان ذلك كله من الكارة التي حفت بها الجنة وان ذلك كله من  
 الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جدا لا يتسع لسطح هذا المقام وقد علمنا  
 سبحانه وتعالى لاحتمال الكارة النجاسات في جناتنا من الشهوات الموبقات هذا واول بنا لا والله  
 ان يسببنا او اخطانا بنا ولا نحمل علينا الصرا كما حملت على الذين من قبلنا بنا ولا نجعلنا ما لا  
 طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

### باب من دخل النار من اوحش وما اخرج من الجنة بالشفاعة

احسن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حيا  
 تذكهم الله فيضربون ويطرحون على اوار الجنة قال فيرش عليهم من اهل الجنة الماء فينبون  
 كما ينبت الغطاء في جملة السبل ثم يخرجون الجنة اخرجه الا زماني وقال هذا اخر جنة  
 حقيق قد روي من غيره عن جابر وعن ابن عبد البر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار  
 من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان قال ابو سعيد فمن شك فليقر ان الله لا يظلم عنقا  
 فخره اخرجه الا زماني وحسنه وصححه

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم  
 لا يوتون فيها ولا يحيون ولكن ان اصابهم النار بل وبهم او قال اخطا نام فاما هم امانته حتى  
 اذا كانوا فيها اذن لهم في الشفاعة فيجيء بصوابها وضباؤها على اهل الجنة ثم قيل اهل الجنة  
 انهم صوابها فينبون نبات الجنة في جبل السبل فقال جل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد كان يرى بالبادية قال القزوينى هذه الوتة الحصاة مودة حقيقية لانه اكرها بالصدق  
 وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا المذبذب بعد الاحراق بخلاف الحى الذي هو من اهلها وغدا  
 فيها كما نصحت جلودهم بدناهم جلود اخرها ليدق العذاب وقيل يجوز ان تكون امانتهم  
 عبارة عن تشبيبها بهم عن الابهة بالنوم ولا يكون ذلك حقيقة فان النوم قد يوجب

منها ما كان بها  
 الواحدة منها كبر  
 الفداء من ان  
 اجماع من ان  
 فثابتا منها فورا  
 وانما السبل من الجنة  
 وانما السبل من الجنة  
 فان

كثير من الآلام والملاذ وقد سماه الله وفانا فقال انه يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في  
منامها غفوراً وليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكان ذلك الصعقة  
قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى فضعف من في السموات ومن في الارض الا مشيئة الله واخبرنا  
موسى عليه السلام انه خسر صعباً ولو كان ذلك الموت على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال  
الشاهد من الملاذ والآلام جازان يسمى موتاً وكان الشجران يكون اما تهم غيبتهن عن الآلام  
وهم احياء بلطفه فيودى الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليشاهدن ظهورهن فغاب  
به عن الاعمى والتاويل اصح لما ذكرناه من تأكيد المصدر ولقوله في نفس الحد يشحن اذا كان  
في اخر اصوات على الحقيقة كما ان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا باباموات فان قيل ما معنى  
ادخال النار وهم غير الملائق قيل يجوز ان يدل على تباديلهم وان لم يعد لهم فيها ويكون حشر  
لغير الجنة عنهم من كونه فيها عقوبة لهم كالحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة لهم و  
ان لم يكن معه غل ولا قيد ولا الله امامهم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج اواخرجوا  
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شجرة اخراجوا من النار من قال لا اله الا الله  
وكان في قلبه من الخير ما يزن برة اخراجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن  
ذرة اخراجه الزمدي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراجوا  
من النار من ذكرني يوماً وخافني في مقام اخراجه الترمذي وقال حديث حسن

### باب في الشفاعة وذكر الجهنميان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم  
الصيام رتبته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعتك اليوم الليل  
فشفعني فيه فيشفعان اخراجه ابن المبارك وذكر مسامر من حديث ابي سعيد الخدري وفيه  
بعد قوله في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار قال في نفسي من ما منكم من احد ان شاء ناشئ  
الله تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لا يخرجهم الا في النار يقولون ربنا كاذب مبغون  
مفنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخراجوا من غيرهم فصرهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً منهم

من استنزه النار ان تصف سابقه والى كبيتيه يقولون ربنا ما بقى فيها احد من امرتنا به  
 فيقول جل جلاله ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خيرا فخرجوه فخير جوع خلقا  
 كثيرا ثم يقولون ربنا الم نزل فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه  
 مثقال نوصف حبة من خيرا فخرجوه فخير جوع خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا الم نزل فيها احدا  
 ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خيرا فخرجوه فخير جوع خلقا كثيرا  
 ثم يقولون ربنا الم نزل فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث  
 فاروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه  
 اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا  
 ارحم الراحمين وفي البخاري بلاء وبقية شفاعة فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم الى عالم  
 خيرا فقط قد عاد واحدا فيلقم على نمر على اواه الجنة يقال لا هنرا الحية فيخرجون كما تخرج الحية  
 في جمل السيل الاثر وها يكون الى الحجر اوال الشجر ما يكون الى الشمس اصغر اخضر ما يكون منها  
 الى الظل يكون ابيض فقاوا يا رسول الله كانك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كما الولوه في الظاهر  
 الخواتيم رجم وفهم اهل الجنة هؤلاء اعتقاد الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عار ولا خيرة قدوة  
 ثم يقول ادخل الجنة فما رايتوه فركم فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم نعط احد من العالمين  
 فيقول اكرم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شئ افضل من هذا فيقول رضائي اعظم  
 عليكم بعد اهل الجنة ابان الحاجة وفي الباب احاديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن  
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاة بين خلقه اخرج كتابا مخرجت العرب  
 ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة  
 قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين ايديهم معتقدا الله وفي هذا الحديث  
 فوائد كثيرة منها ان الايمان يزيد ينقص منها ان الاعمال الحسنات تسمى راحة الايمان ومنها  
 قوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم وقيل المراد في هذا الحديث ان الله تعالى  
 كانه يقول اخبروا من عمل علة بنية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات في يجوز ان يكون المراد  
 بدرجة علمه المدة على يتخوف من الله تعالى جاء له توكل عليه ثقته به على انفعال

القلب ون الجوارح وسماها ايمان الكوفي في محل الايمان وهذا الذي رواه القرطبي اين في التذكرة  
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم فيها سفح فيدخلون الجنة  
فسميهم اهل الجنة الجهميين خوجه البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يخرجون قوم من امتي يشفأني يسمون الجهميين رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح  
واخوجه البخاري وابو داود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباثر  
من امتي زاد الطيا سعي قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكباثر فزاله والشفاعة وذكره كراود  
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ان اشرار امتي قالوا فكيف انت بخيارها  
قال ما خيارها فيدخلون الجنة يا عالمهم اما شرارهم فيدخلون الجنة لشفاعتي وعن ابي موسى  
الا شعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاختر  
الشفاعة لاهلها اعم واكفى اتروها للتقريب كذا وكذا الذين الخاطئان المتناوئين رواه  
ابن ماجه وفي الباب حديث بالفاظ وطرف وعنده من حديث عوف بن مالك الاشجعي نحوه  
وفي اخره قلنا يا رسول الله ادع الله لنجسنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي شفاعته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبيين والومنين لم يكن له عمل زائد على عجز التصديق ومن لم يكن  
معه من الايمان خير من الذين يفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه  
حقا وكلمة صدق ان الله لا ينظر ان يشرب به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فسبحان الود  
بعبد الوفي بهذا الختم

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

رابع اربعة وذكر من يغفر في جهنم بعد ثلاث

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثلاثة  
الانبياء المرسلون ثم الشهداء اخرجه ابن ماجه وعن ابن مسعود قال شفيع نبيكم  
رباع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وآله ثم النبيون

ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفهم  
 شفاعة الشافعين قال ابن مسعود هؤلاء هم الذين يبقون في جهنم اخبره ابن السماك ابو عمر  
 عثمان بن احمد وقد قيل ان هذا هو المقام المحمود لئلا يصلحوا الخرج ابوداود الطيالسي عن  
 عبدالله بن اي ابن مسعود ولفظه قال ثم يا ذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس  
 جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى وعيسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم رابعا  
 فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر ما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان  
 يبعثك به مقام محمودا وعن عبدالله بن ابى الجعد ع انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني قديس قيل يا رسول الله سواك قال سواي قالت  
 انت سمعته من رسول الله قال لا سمعته اخبره ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح  
 غريب ولا يعرف لابن الجعد غير هذا الحديث الواحد وخرجه البيهقي في دلائل النبوة وعن ابى  
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربعة  
 ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخون  
 ان ذاك الرجل عثمان بن عفان اخبره ابن السماك وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفنم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة  
 ومنهم من يشفع الرجل حتى يدخلوا الجنة اخبره الترمذي وقال حديث حسن وعن ثابت بن  
 سمع ادريس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي  
 عياض في الشفا عن كعب بن لعل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعته قال القرطبي ان قال  
 قائل كيف تكون الشفاعة لم يدخل النار والله تعالى يقول انك من داخل النار فقد اخبرته وقاله  
 لا يشفعون الا لمن ارضى وقال وكمر من ملك السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من اراد  
 ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ومن رضى الله لا يخبر به ابل قال الله تعالى يوم لا يخبرى بالذي  
 والذين امنوا معه فورهم يسعي بين ايديهم ويا ما فخر الآية قلنا هذا مذهب اسلم الرعيل الذين  
 ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب آل السنة الذين جمعوا بين الامانة والبرهان  
 فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة لا يبقونهم احد الا دخل الجنة ثم اجابوا ان



بأهلها خاصة جاءت في قوم لا يخرجون من النار قال أبو حامد الغزالي رح في الأحياء إذا حق  
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فإن الله تعالى يفضلهم يقبل فيهم شفاعة الأنبياء <sup>عليهم السلام</sup> والصلوات  
 بالشفاعة العمل والصالحين وكل من استغنى الله تعالى جاهد وحسن محاملة فإن له شفاعة  
 في أهله وقريبه وأصدقائه ومعارفه فكن حريصا على أن تكتسب لنفسك عند ربك رتبة  
 للشفاعة وذلك لأن لا تستغنى من حصية أصلا فإن الله تعالى خبا غيبه في معاصيه فاعمل  
 مغلته فيه وشؤمه الشفاعة في القرآن والأخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات وأخبار فيها  
 حديث اختلاف الناس إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم إلى محمد صلى الله عليه وآله هذه  
 شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وأجد أمته من العلماء والصالحين شفاعة أيضا قلنا لكن هذه  
 الشفاعة تكون بأذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلى الله عليه وآله  
 شافع وأول شفيع يوم القيامة الصراط قدنا شفاعة يوم القيامة قال تعالى من الذي  
 يشفع عنده الأبدان **وقال تعالى** ما من شفيع إلا من بعد إذن **وقال تعالى** لا يشفعون  
 إلا لمن أقرضهم من خشيتهم مشفقون **وقال تعالى** لا شفيع إلا لمن أشان له  
 وقال في المواهب اللدنية وأما ما يفتريه الجاهل من أنه لا يرضى رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل أحد  
 من أمته النار فهو غرور والشيطان لهم ولعبه بهم فإنه يرضى بما يرضى بأمره تبارك وتعالى  
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة فربما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع  
 فيهم رسول الله اعرف به حقيقة من أن يقول لا أرضى أن يدخل أحد من أمتي النار ويدعها في  
 بل به تبارك وتعالى يأذن له في الشفاعة فيمن شاء الله أن يشفع فيه ولا يشفع في غير من أذن له  
 ويرضيه وقال البخاري تحت الآية الأولى هذا استغفارهم تكارر المعنى لا يشفع عنده أحد إلا بأمر  
 وأرادته وذلك أن المشركين دعوا أن الأصنام يشفعون لهم فأخبر الله بالشفاعة لأحد عنده  
 ألا استثناء بقوله الأبدان يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وشفاعة الأنبياء والملائكة و  
 شفاعة المؤمنين بل بعضهم لبعض انتهى وفي الحديث لا يقدر أحد من الشفاعة الأبدان والله تعالى  
 فيكون الشفيع في الحقيقة الذي يأذن الله في تارة الشفاعة وقال في البخاري أيضا **قال تعالى**  
 قل لله الشفاعة جميعا أي لا يشفع أحد إلا بأذن الله وفي الحديث فاستأذن علي بن أبي طالب

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقرئ في مرشد الطلاب اعلم انه صلاحي لا يشفع لجميع عباد الله  
 لا يشفع لمن اذن الله في شفاعته انتهى في تفسير الجلالدي لا يشفع احد احد عند الله الا بامر  
 ورضاه كما يشفع المؤمنون بعضهم لبعض بالدعاء وكما يشفع الانبياء للمؤمنين انتهى في النبا  
 اخبار وانا اكثر كثرة واذا قال اهل العلم غزيرة لا يتسع هذا المقام لبسطها

### خاتمة فيما يرجى من حجة الله تعالى ومغفرته او عفوه وهو القيا

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى  
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه  
 هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله عنه شرا  
 جميعا وقال تعالى وان ربك اذ يغفر للناس على ظلمهم وقال تعالى ولست  
 بيطيق ذلك فترضى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة  
 والمغفرة يا ذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسبيل لظفر في رحمة  
 وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات  
 لهم مغفرة واجرة عظيمة وقال تعالى وربك الغني والرحمة وقال عذابي اصيب به من  
 اساء ورحمتي سعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون  
 وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الاية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى  
 ولا تأيسوا من روح الله انه لا يائس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى  
 نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

وقال تعالى عن

حجارة العرش انه يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك  
 وقهر عدوك يحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من الانبياء وازواجهم  
 وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ومن تق الشقيئات فبعض فقد جهنم هو ذاك هو الغفور  
 العظيم وقال تعالى ويعف عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويعفو عن كثير وهذه غير الأولى من اسمائه الحسنى الرحمن الرحيم وهما مشتقان  
 من الرحمة على طريق المبالغة والرحم أشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يفهم من  
 الاتفاق على هذا وإن كانت قالوا هم الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وقد تقرر أن زيادة المبالغة  
 على زيادة المعنى قال القرطبي وصف نفسه الكريمة بها لأنه لما كان بالتصايف العالمين تروى  
 قوله بالرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب ليجتمع في صفتين الرحمة منه والرحمة إليه فيكون  
 المعون على طاعته وامنع وقيل فائدة تكريره هنا بعد الذكر في البسملة أن العناية بالرحمة أكثر  
 من غيرها من الأمور وأن الحاجة إليها أكثر فيه سبحانه تعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وأنه  
 هو المتفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني في تفسيره فتح القدير وقال البيهقي في الاسماء  
 والصفات قال الجليلي في معنى الرحمن أنه المخرج للعالم في معنى الرحيم أنه المضيف على العمل فلا  
 يضع لعامل عملا ولا يهدر لساعي سعيا وينيله بفضل رحمة من الثواب بضعاف عمله وقال  
 الخطابي ذهب بعضهم إلى أن الرحمن غير مشتق من الرحمة لأنه لو كان مشتقا منه لكانت الصلة بين  
 المرحوم ولا تذكر المبرجين سموة وزعم بعضهم أنه اسم غير في وذهب الجمهور من الناس إلى  
 أنه مشتق من الرحمة ينفي عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها وإن ذلك لا يجمع  
 فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معيشتهم ومصالحهم وعملت  
 المؤمنين والكافرين الصالح والطالح وأما الرحيم فخاص المؤمنين لقوله وكان بالمؤمنين  
 رحيمًا والرحيم بمعنى رحم وبناء فعيل أيضا المبالغة قال ابن عباس الرحمن هو الرفيق والرحيم  
 هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رقيقان أحدهما رقيق من الآخر وقال عبد الرحمن  
 بن يحيى الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن  
 عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا لم يسجد الرحيم انتهى كلام البيهقي قال تعالى  
 الرحمن علم القرآن وقال قل ادعوا الله ادعوا الرحمن إياما تدعوه له الأسماء الحسنى وقال  
 وكان بالمؤمنين رحيمًا وقال في فواتح السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فاتحة الكتاب  
 الرحمن الرحيم وقال تذييل من الرحمن الرحيم وبالحجة فالرحمة صفة عظيمة عامة من صفات  
 الرحمن الرحيم يظهر أثرها على جميع الكمال أن شاء الله تعالى يوم الدين وتعلم الصالحين والفقهاء

من المؤمنين حين يغفر الله سبحانه وتعالى ذنوب الذين ياتونهم ويعفوا عن خطاياهم ويجزئ لهم الحسنات  
 ومن نعم الله سبحانه عليه عباده ان وصف نفسه الكريمة بالرحمة العظيمة والغفر الشامل و  
 وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله الخاتم النبيين وسيد المرسلين وتشفيع الذين يؤمنون به في كتابه الكريم وما  
 ارسلنا الا رحمة للعالمين وقد سماه الرحمة بين رحيمين والرحيم ذا رحم  
 والكريم اذا غلب غفر الرحمة والغفر العصاة من المؤمنين المتبعين السنة والكتاب  
 والمقرنين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال باتيان صوامح الاعمال ثابتات  
 بادلة القرآن ونصوص السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و  
 يعجز بقوته عبادة المؤمنين ويعجز عن المحسنين ويجب المتطهرين التوابين وقد سبقت رحمة  
 على غضبه ورضاء على خطاه وعفوه على انتقامه وهو احق بذلك داوود وقد ورد في  
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لمسطها لما انه يستلزم مؤلفا مستقلا واكثر من  
 يد لك كلاء لا يترك كلاء فلذلك من ذلك شيئا نذكر ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن  
 فانه عليه ما يشاء تقديره وبالاجابة جديروا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 لما قضى الله الخلق كتب في كتابه عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبرني الشيخان  
 والترمذي عن عبد الجاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي ضالبت غضبي وعفوي الشفيين  
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمة مائة جزء فامسك  
 عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء فترام الخلق حتى ترفع  
 الاربعة حانها عن ذلها خشية ان تصيبه اخوة الشيخان والترمذي وعن سلمان  
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى مائة رحمة فبها رحمة يترام بها الخلق بنبيهم محمد  
 تسع وتسعون ليوم القيامة اخبره مساموا له في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات  
 والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها رحمة فبها  
 والارفة على وذرها والوحش الطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى  
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان  
 يوم القيامة رد هذه على تلك التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فبها عبادة يوم القيامة

وفي رواية أخرى فاذا كان يوم القيامة جمعت الواحدة إلى الشععة والتسعين فمكملت  
مائة درجة حتى إن إبليس ليتناول إليها رجاء أن ينال منها شيئاً وقال ابن مسعود إن نبال  
الرحمة بالناس حتى إن إبليس لها تصدرة يوم القيامة مما يرى من رحمة الله وشفاعة الشاهدين  
وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي  
تسمى زن تطلب ثيابها إذ وجدت صبياً في السبي فدخلته فالزقت به بطناً فاضعته فقال صلى الله  
عليه وآله هذه المرأة طارئة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن تطرحه قال الله تعالى  
أرحم بعباده من هذه بولدها أخرجه الشيخان **وعن** جبرين عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه **وعن** أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصطفى  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزع الرحمة إلا من شقي رواه أحمد والترمذي **وعن** عبد الله بن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله أرحم الراحمين يرحمهم الرحمن أرحم من في الأرض يرحمكم من في السماء رواه أبو داود  
والترمذي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى داود خلوا الجنة  
برحمتي واقتسموها بأعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش يا أمة محمد ما ما كان ليا  
قبلكم فقد هبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيما بينكم رواه خلوا الجنة برحمتي ويرى  
أن أعرابياً سمع ابن عباس يقرأ وكان يقرأ شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال أعرابي  
أنقذكم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضاحي  
دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلاً لم تبتكي فوالله ما من  
صالح مثبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحملكموه  
اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً  
رسول الله حرم الله عليه النار وأحرمه الله على النار أخرجه مسلم والأخبار بهذا المعنى كثيرة  
خروج البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة وقال الأصبغي كان رجل يحدث بأهوال يوم القيامة  
وأعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من العباد قال الله تعالى فقال الأعرابي الكريم  
إذا قد يغفر **وعن** جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني  
قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار رواه مسلم **وعن**

عقبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم على النار من قال اللهم الا الله يبتلي  
 بذلك وجه الله اخبره الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نفسي بين يدي لو لم يكن بوالله بكم وجاء يقوم بين يدي فاستغفر الله تعالى فيغفر له رده او مسلم  
 وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تدعون الخلق الى الله  
 خلقا يدعون يغفر لهم اخبره مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من اجل مسلم يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا  
 شفعه الله فيه رواه مسلم وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة  
 ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفر الله لهم رواه مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يدلي المؤمن يوم القيامة من يده حتى يضع عليه كفة فيقره بذنوبه  
 فيقول اتعرف ذنبك كذا فيقول لا يا رب اعرف قال فان ذنبا ستراها عليك في الدنيا  
 وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته اخبره الشيخان وعن ابي موسى رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب  
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يدكرني والله له افح بشئ  
 عبده من امركم بعد ضالته بالفلاة ومن ثقب الباب ذراعا تقرب اليه باعاده اذ اقبل الي  
 يشئ اقبلت اليه افروا منفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا  
 يموت احدكم الا وهو محسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعن انس قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ادم انك ماج عوتي ورجوتني غفرت لك على ما كان منك لا ابالي  
 يا ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ادم انك لو اتيتني بغراب  
 الاض خطاياه لغفنتي لا تشركني لا يتها بقراها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن  
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التقوى  
 واهل المنفعة قال فقال الله تعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الاخر من اتقى ابن يجعل معي  
 الاخر قال اهل ان اغفر له اخبره ابن ماجه وخبره ابو عيسى الترمذي بعنه وقال هذا

حديث حسن غريب وروى عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
 نفسي بيد الله ارحم بعدة من الالهة الشفيعه لولدها وقال ابو غالب كنت احب نفسي الى امة  
 بالشام فمن خلعت يوما على فريض من حيران ابي امة بخصايه عنه وعند عم له وهوية قال  
 يا عدو الله المرام الى المرام فقال الفتى يا عمه لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كان صيانة  
 بي قال قد ظلمت الجنة قال الله ارحم بي من والدي وقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه  
 صاح ووقع فقلت له مالك فقال فحم له في قبره ومل نوراً وقال هلال بن سعيد يوم مر  
 باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقيلكما فيقولان شرمقيل فيقول الله  
 تعالى خالتما فكم تباينكما وما انا بظلام للعبيد ويوم يصرهما الى النار فيجد احدهما في  
 سلاسله حتى يقتلها ويتكلم الآخر فيومر بردها ويصالحها عن فعلها فيقول الذي عدل قد خسر  
 من بال العصية ما لم اكن لا ترض لسخطك ثانياً ويقول الذي نكح الحسن ظني بك انك  
 لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها في امرها الى الجنة قال القوطي هذا الخبر فعه الترمذي  
 ابو عيسى معناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من ممن دخل النار اشتد  
 صياحه فقال الرب تبارك وتعالى اخبريها فلما اخرجها قال لها لاني شئني اشتد صياحها كما لا تغفل  
 ذلك لا تحنا قال ان رحمتي لك ان تطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان  
 فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه رد او سبلا ما يقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تبارك  
 وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما اتى صاحبك فيقول سباني ارجوان لا تعيد لي  
 بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك تجاوزك فيدخلان الجنة جميعا  
 بروحة الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف كانه عن شدين بن سعد بن رشد  
 ضعيف عن ابن النعم وهو الاذنيقي الاذنيقي ضعيف عند اهل الحديث وذكر ابو النعم  
 الكافى عن اسحق بن سويد قال صحبت مسلماً بن يسار عاماً الى مكة فاسمعه يكلم بكلمة  
 حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلنبي انه يؤتى بالعيد يوم القيامة ويوقف بين يدي  
 الله تعالى فيقول انظر في حسناته فلا يوجد له حسنة فيقول انظر في سيئاته فيوجد  
 له سيئات كثيرة فيذهب الى النار وهو يلقي فيقول اي الرب تبارك وتعالى ردة الى النار

له  
 استفهام  
 معناه التوبيخ

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني اورجاني فيك شك اراهم فيقول صدقت فيومر  
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال الخبر ارشد بن سعد قال  
 سعد بن ابى اوفى ابو هان الخولاني عن عمرو بن مائل الجعفي ان فضالة بن عبيد عيادة بن الصامت  
 رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وفتح الله من قضاة الخلق  
 يوتي رجلين فيومر لهما النار فيلتمت احد هما فيقول الجبار تبارك اسماء وتعالى جد ردوه  
 فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخل الجنة فيومر به الى الجنة قال فيقول لقد  
 اعطاني ربى حتى لو اطعمت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندك شيئا الا اى فضالة وعبادة  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي  
 يرفع له شجرة بعد اخى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خروجه مسلم في الصحيح انتهى  
 وقد تقدم فيما سبق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شجرة  
 انباكم ياول ما يقول الله عز وجل المومنين يوم القيامة ويا اول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله  
 قال ان الله يقول للمومنين هل احببتكم لقاي فيقولون نعم يا ربنا قال وما احبكم على ذلك فيقولون  
 رحمتك اي رب رضوانك وعفوك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي وعن زيد بن اسلم ان رجلا  
 كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشد على نفسه ويقطع الناس من رحمة الله ثم مات  
 فقال اي رب مالي عندك قال النار قال لا رب في عبادتي واجتهادي فيقول انك كنت تقطع الناس  
 من رحمتي في الدنيا وانا اقطعك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 من لم يؤمن بالناس من رحمة الله ولم يرض لهم في معاصي الله ذكر ذلك كله القرطبي في التذكرة  
 له وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص جلا من امتي على رؤس  
 الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول التكر  
 من هذا شيئا اظلم لك كتبتي احفظون فيقول لا يا رب فيقول فلك عند فيقول لا يا رب فيقول لا  
 ان الله عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله <sup>شهادة</sup>  
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروني فيقول يا رب هذه البطاقة مع هذه النبي <sup>الاول</sup>  
 فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة <sup>اي تحب</sup> في كفة قال فطاشت السجلات



وثقلت البطاقة فلا يشغل مع اسم الله شيء واه الترمذي وابن طحانة في مشكوة المصابيح  
 والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المخرطة بالشوكة في كتابه  
 ما يجعل فيه أن كان عينا فوزنه او حذوه وان كان متاعا فمذهبه قيل سميت له لانه لا تشد بطا  
 قته من الثوب كذا في القاموس قال الطبري يكون سميت الباء زائدة انتهى قال في السمات مكانه  
 ابقى الباء الجارة التي هي صلة الفعل وهي لغة اهل مصر وليس مادته بطق انتهى وهذا البحث  
 يسمى حديث البطاقة وما احسن ما قال السيد العلامة عجل الله فرجه اسمعيل الاصيلي اخطاب الله تراه  
 وجعل الجنة مثواه سهما تفكرت في ذنوبي + خفت على قلبي حشرته + لكنه ينطق بصبي  
 بذكر ما جاء في البطاقة + واشيخنا وركنا القاضي محمد بن علي الشوكاني في شرح كتابه سماه الدرر الغامضة  
 الشاملة على سعادة الدنيا والاخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لاهل العلم والدين الاشتغال به  
 ليسعدوا بكل سعادة ويتجاوزوا عن كل موجد للشقاوة هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل  
 ذنب نلت به القدم واطفيء القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفر من قولنا لا نعلم  
 اعمالنا ونستغفر من كل علم وعمل قصدناه وجهه الكريم ثم خالطه غيره من كل لغة الغفر  
 علينا فاستعملنا في معصية ومن كل تصريح وتعرين بنقصان ناقص بقصير قصر كذا  
 متصفين بدم من كل طريقة عتينا الى نضع وتكلف تزيينا للناس في كتابه طرناه او علمه فذنا  
 او استفدناه وزجوا به الى الاستغفار من جميع ذلك كله لئلا نكرم بالغرقة والرحمة والتجاوز  
 عن جميع السيئات وظواهرها وباطنها واكلا واخرافان الكرم عفيف والرحمة واسعة والحمد على صنات  
 الخلاق فان نحن خلقنا من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا بفضل وكرمه وقد قال جابر  
 بن عبد الله من ذنوب حسناته على سيدنا يوم القيامة قد الت الذي يدخل الجنة بغير حسنة  
 ومن استوت حسناته وسيناته يوم القيامة قد الت الذي يحاسب حسابا يسيرا  
 ومن ذنوب حسناته على حسناته يوم القيامة قد الت الذي لا يدخل الجنة وانما شفاعة رسول  
 الله صلى الله عليه وآله بن نفسه وانقل ظهره بعد ما ياذن الله سبحانه وتعالى له في حق من يشاء وزجوا  
 من الله تعالى ان لا يملأ علينا بالسيئة ونيفضل علينا بما هو اهل به منه وسعة تجوده ورحمته  
 انه قريب مجيب وقد قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

وقال تعالى وما كان الله معذريهم وهم يستغفرون وقال تعالى الذين اذا فعلوا  
 فاحشة او ظنوا انفسهم ذكروا الله واستغفروا الذنوب وذكروا الله وطمعوا  
 علم ما فعلوا الآية ولايات في الباريكة معلومة عن ائمة بن الاسع عن النبي صلى الله  
 قال الله تبارك وتعالى انا عند كل عبد يني فليظن في ما شاء اخرج الازمي وعن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واذا علموا ان احدكم منكم من الجنة علمه قالوا رسول الله  
 ولا انت قال لا انا الا ان يتصل في الله برحمته وفضل واه الازمي وعنده عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من ادم خطاء وخير خطاين التوابين وعن عبادة بن الصامت  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حبل الله احب الله من كره لقا الله لقا الله لقا الله الحبل  
 رواه الازمي وعنده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجته مسلم اللهم انك تعلم اني اعلم انه  
 لا اله الا الله واني اشهد ان محمدا رسولك ان الجنة حق وان النار حق وقد قال رسول الله في حق  
 عبادة بن الصامت من شهد ان لا اله الا الله وحده على ما كان من العلم وحده الحزب متفق  
 عليه واني استغفر واود اليك ارجو رحمتك التي سبقت على عصبك فتب علي يا واثق  
 واغفر لي يا غافر الذنب عاجز من النار واختم لي بالحسن وزيادة وارحمي حمي في عبادة الصالح  
 فانك كما قلت في مواضع من كتابك اسم الراحم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

### خاتمة الطبع

يقول المتوسل بالحجاء النبوي والراعي دمه ربه العلي قرضا الحسن بن ابي الطيب صديق بن حسن  
 بن علي لطف الله به قد طبع هذا الكتاب اربع مئة المستطاب في المطبعة المشوية الى الكها  
 التي عيئت جودها على السراة الصغرى واخرها كرامها عم وجم وتقا عن عن مباراتها كل مدح و  
 اجمع خضرتا فواش بهما نبيكم رئيسة قطره وبال الحمية صافا الله واهلها عن  
 كل ذية وبليقة تحت ادارة انسان العبد وصين الانسان المولود محمد بن عبد المجيد

عافا هم به عن شرور الا زمان وقد تصدى لتجميعه ذو الشرف الحلی والشیخ العلی السید  
 ذوالفقار احمد النقوی الولوی البوفالی طابت ايامه والیالی وشركه فی الطالک  
 فی حسن المسائل الشیم العالم الاصل المولوی محمد عبد الصمد بن المکرّم عبد الوہاب  
 خضه الله تعالی بکل علم وادب وکتبه بقلامه الرافل فی حاشیة الحسن والحمال والزین  
 اللشیخ الحقلی عن کل شیء محمد احمد حسبان الصفی فدی سله الله تعالی وکان هذا  
 الطبع بامر مؤلفه الحقلی انواع الکمال الیوم بنشر العلوم بطبعها علی سائر الامال سیدک الوالد  
 اکبر یقول اذ یدیک جد ورایت کل الفاضلین کما یدک الیه نفوسهم کما یدک  
 فظهر بونه سبحانه طبعه الفید فی حاشیة الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی اوائل شهر  
 المبارک رمضان من شهور سنة اربع وتسعين ومانین والیوم من هجرة سید المرسلین  
 علیه ازی سلام واهی رضوان واخود عوای ان اکمل الله رسله العالمین والصلوة والسلام  
 المسجود علی عبده ورسوله محمد وآله وصحبه باطنا وظاهرا ما لاح بد مقام وفاح  
 مسک ختام +

### تألیف الطبع للحافظ خان محمد خان الشیخ

<p>گر دشتی نیست آسمان لعل ساغر یافتم          آنکه از سجاده میجوی زبستر یافتم          غیر نظم هر قدر رسیدت آبت یافتم          بهره فکر حریفان را پر شد یافتم          مرغ خاک افتاده بودم که شهر یافتم          جام می گرداد ساقی جام کوثر یافتم          آنکه در سبزه شمع جابان برابر یافتم          تابی تحقیق بر دارم سکندر یافتم          از نوازش گنجینه ها هند نجر یافتم</p>	<p>می پستان نصدت عشرت انتر یافتم          هر کسی در شناسائی مقامی دیگرست          آنکه او شیرازی بند دبر وراق خیال          هر کجا منصوبه چیدم باز نگاه فن          این عروج نشه را نام از صبا خیال          باده بر نامی تو ان خوردن که تا نایر          آبروی فرّه و فرنگ والا جاها ما          آستان روبرو شکوهش در بحر دیدم کس          از جمالش گر حق نماند یوسف خواش</p>
---	--

روزگار کسش انگیزد بهت چیزی بر  
 باشکوهش شوکت جشید بخیر خط  
 بنده آنرا انقص رفت خاقان محمود  
 چون نگردد هم سر فهرست مردوان  
 این نیکویم که گنج سناگان از خود  
 بهیبت حق دیگر و غنچه داری گشت  
 رفت جایش از آنی که هر خطبه  
 نام نای را به سرست شریعت پروردان  
 از خودش آنجیب بودم بآدم صورتی  
 چون بچشم استیاز خویشین بخیر بشر  
 عاجز چاره بودم چاره سازانم پدید  
 دین اگر آیینیه سامان بهت صفت پدید  
 اگر امیران جهان را لغت از خود گشت  
 چون بهر یک در زبانش چای لائق دادند  
 خار خوش اندام دیگران در عداوت  
 بارک الله پای تصنیف دیدم کتاب  
 منکر منکر تاج را ولی نایب جواب  
 این کتاب بود که در حال جهنم آمدت  
 هم تفصیل مطالب آمد و خوشی پدید  
 رشته جانها بتا صد نگه بر تابند  
 آنکه بر عزم خریداری وکیل روزگار  
 دل بهر شتافت از دستجوی سال او  
 ای رهی پرور رضی گفتگوی روح تو

چون بچشم دل تاشا کردش هر چه یافتیم  
 زانکه او را خادمش هر چه یافتیم  
 چاکر آنرا تبس رفت قیصر یافتیم  
 اولین نامیکه من در یافتیم ز یافتیم  
 بشکر این در راه خوشتر نگه داشتیم  
 اینقدر گویم که خسرو را توانگه یافتیم  
 از فرایستان افخ جرج سنبر یافتیم  
 بابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتیم  
 چون بگاهی را بکار آورد و شتر یافتیم  
 در خور دارائی هر مفت کشور یافتیم  
 بنده افتاده بوم بنده پرورد یافتیم  
 مردی گریخت برانست و هر چه یافتیم  
 سطر بناش بنرماد و نو اگر یافتیم  
 جاگاه شاد مقصود در بر یافتیم  
 مشرب صاف هنرمندان مکر یافتیم  
 اندر اندر تبه تالیف قتر یافتیم  
 اگر کسی گوید سیوطی را مکر یافتیم  
 با چنان تحقیق می بینم که کتر یافتیم  
 هم با بجا عبارت رفت و خوشتر یافتیم  
 از برای این همایون نسخه سطر یافتیم  
 آسمان را با هزاران گنج گوهر یافتیم  
 لاجرم تالنج از خوب و نکو تر یافتیم  
 خویش را در بند خوشگویی گوهر یافتیم

نظم من گوید که از وصف تو بگوشم از  
شعر من گوید که از من تو زیور یاقم

شعر من گوید که از مدح تو زیور یاقم

تادعائی دولت بیرون نہ ہونے کا گام

خود اجابت ایستقبال برادر یاسم

تصحيح اغلاط طبع يقظة اول الاعتبار مما ذكر في ذكر النساء واصحابها

٥	٢٠	في	ما فيه	٨	٣١	وتبعوا	واتبعوا	٢١	٢٢	لاصبت	الاصبا
٦	٢١	احا مثل	مثل الغنم	٩	٣٢	يوم	هذه الدنيا	٥١	٥٢	منزلة	منزله
٧	٢٢	المعاذي	المعذلي	١٠	٣٣	قضاءهم	قضاءهم	٥٣	٥٤	تنبينه	تنبينه
٨	٢٣	واعذنا	وقال واعذ	١١	٣٤	الطبقة	في الطبقة	٥٥	٥٦	اعنقه	اعنقه
٩	٢٤	اطلعت	قال طلعت	١٢	٣٥	امسأهم	امسأهم	٥٧	٥٨	فقاله	فقال
١٠	٢٥	لورأيتهم	لورأيتهم	١٣	٣٦	يلجون	يلجون	٥٩	٦٠	شرأ	شرأ
١١	٢٦	الجميمة	الجميمة	١٤	٣٧	انبتكم	انبتكم	٦١	٦٢	ورواه	ورواه
١٢	٢٧	بن عري	بن العري	١٥	٣٨	التوبيت	التوبيت	٦٣	٦٤	عراهر	عراهر
١٣	٢٨	باب	باب	١٦	٣٩	في التوبيت	في التوبيت	٦٥	٦٦	بحر	بحر
١٤	٢٩	كل زيام	كل زيام	١٧	٤٠	ابو يعلى	ابو يعلى	٦٧	٦٨	بالصحة	بالصحة
١٥	٣٠	بما جاء	بما جاء	١٨	٤١	تقطع	تقطع	٦٩	٧٠	ارض	ارض
١٦	٣١	الكافين	الكافين	١٩	٤٢	ادعوا	ادعوا	٧١	٧٢	وتفليها	وتفليها
١٧	٣٢	يقول	يقول	٢٠	٤٣	ياشورا	ياشورا	٧٣	٧٤	قال	قال
١٨	٣٣	الذين	الذين	٢١	٤٤	بما	بما	٧٥	٧٦	لايعيدها	لايعيدها
١٩	٣٤	بيضا	بيضا	٢٢	٤٥	بما	بما	٧٧	٧٨	يرحمه	يرحمه
٢٠	٣٥	بالكسر	بالكسر	٢٣	٤٦			٧٩	٨٠		

صفحة	سجل	نحو	صلا	صفحة	سجل	نحو	صلا
٤٤	١٣	رضاضه	رصاصه	١١٠	٤	وسفرقا	وستفتق
٤٥	١٣	ارصاصه	ارسلت	١١١	١٠	فاه قيل	فان قيل
٤٨	٢	ما وعدكم	ما وعدكم	١١٣	١٨	ما بعثني	
٨٠	٨	اربعين	اربعون	١١٧	٩	الحديث	فالحديث
٨١	٨	الزر	الزر	١١٤	١٤	عليه	عليها
٨٢	١٤	لرجا	لرجا	١١٨	٩	في قلبه	في قلبه
٨٣	١١	اقتسامها		١٢٠	١٠	ان يغلب	في ان يغلب
٨٤	١٤	ينتهي الى	ينتهي النار الى	١٢٢	١	اذ لم يدعوا	اذ لم يدعوا
٩١	٩	حيي	تحيي	١٢٣	٨	وعمل	فعمل اهل
٩٣	٤	سلوا	سألوا				الجنة الايمان
٩٤	٥	يسبح	يسبح				والطا عر عمل
٩٤	١٨	ليس جسم	ليس جسم	١٢٤	٤	وانصرتا	فانصرتا
٩٨	٣	ويضيف	ويضيفه	١٢٩	٩	قوم	قوم
٩٩	١٢	او عشرة	وعشرة	١٣٣	١٢	تأيسوا	تأيسوا
١٠١	٢٠	الاسم	الاسم	١٣٣	١٢	تأيسوا	تأيسوا
١٠٣	٨	ما اغني	ما اغني	١٣٥	١٢	وعن	فعن
١٠٣	٨	والاسيار	والاسبار	١٣٥	٢٠	تعلف	تعطف
١٠٤	٨	عقبه	عقبه	١٣٤	٣	ليتهز	ليتهز
١٠٨	١٤	كالبلش	كالبلش	١٣٨	٩	ويتلكأ	ويتلكأ
١١٠	٢٢	فتحول	فتتحول	١٣٨	١٠	تلكأ	تلكأ



۵۲۱۰۰

DUE DATE

۱۹۲۳

۵۲۱۰۰

۱۹۲۳

۱۵۳۵۱

لیست اسامی و شماره های ذکر شده در این سند

Date	No.	Date	No.

۱۵۳۵۱